معهد جنيف لحقوق الإنسان
Geneva Institute for Human Rights

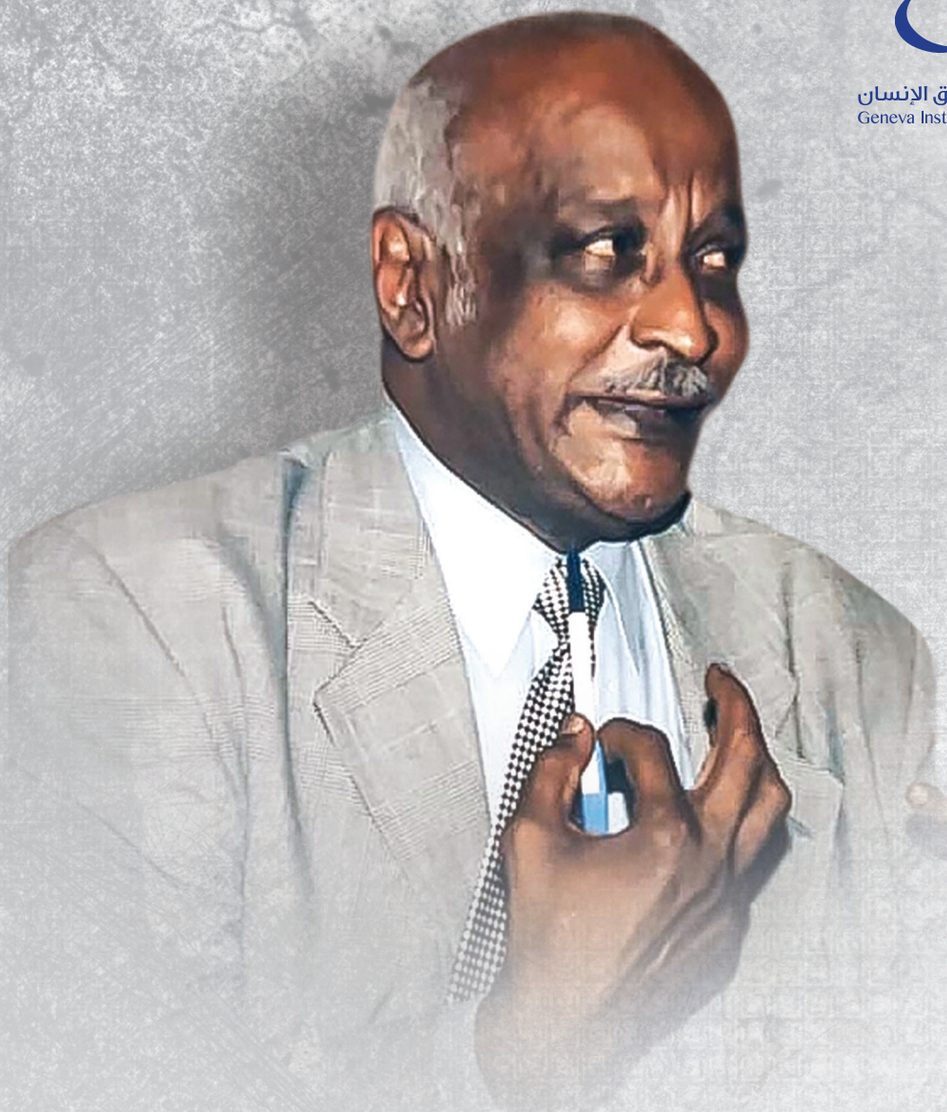

أمين مكي مدني
في سجل الخلود

2 فبراير 1939م- 31 أغسطس 2018م

أقوال وتوقيعات بعد الرحيل الحزين..

الطبعة الأولى 2018م

معهد جنيف لحقوق الإنسان
Geneva Institute for Human Rights

أمين مكي مدني
في سجل الخلود

2 فبراير 1939م- 31 أغسطس 2018م

أقوال وتوقيعات بعد الرحيل الحزين..

الطبعة الأولى
2018م

”

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر
بالضرورة عن
معهد جنيف لحقوق الإنسان

“

حقوق الطبع محفوظة لمعهد جنيف لحقوق الإنسان

الطبعة الأولى
2018

تنويـــــــــه :

تتوجـه أسـرة معهـد جنيـف لحقـوق الإنسـان بالشـكر الجزيـل إلـى أسـرة المرحـوم الدكتـور أميـن مكـي مدنـي لمنحهـا حقـوق طباعـة مؤلفاتـه ونشـرها الإلكتروني والإعـلان عنهـا بشـتي الوسـائل وإعـداد الدراسات حول مؤلفاته.

نرجـو مـن المهتميـن والمهتمـات بأعمـال ومؤلفـات الدكتـور أميـن مكـي مدنـي أن يحصلـوا علـي الإذن الـلازم مـن أسـرته قبـل القيـام بطباعـة أو نشـر أو ترجمـة أو تصويـر أيـا مـن أعمالـه أو مؤلفاتـه، أو القيـام بـأي تعامـل آخـر بـأي شـكل أو طريقـة مـع أيـا منهـا حتـي لا يعرضوا أنفسهم للمساءلة القانونية.

الفهرس

(1) الشخصيات العامة 9

- الإمام الصادق المهدي 10
- د.منصور يوسف العجب أبو جن 11
- يسري يوسف 13
- محمد حسن المهدي 14
- حسين سعد 19
- الدكتور ابراهيم الأمين 22
- سيف الدولة حمدنا الله 24
- حسن المجمر 26
- سعد محمد عبدالله 28
- فتحي الضو 29
- الواثق كمير 30
- أسماء محمود محد طه 35
- لينا يعقوب 37
- البراق النذير الوراق 38
- طلال عفيفي 40
- الولي سيد الهيبة 42
- صلاح الباشا 43
- محمد عبدالماجد 45
- د. عبدالله جلاب 47
- مازن شقورة 50
- رباح الصادق 52
- الدكتور سلمان محمد أحمد سلمان 57
- أمل أبوعيسي 64
- المحامي عمر زين 65
- زين العابدين صالح عبد الرحمن 66
- ياسر عرمان 68
- عمر عشاري أحمد 69

- مصطفى عبد العزيز البطل 71
- د. محمد خليل الكارب 73
- حافظ عبدالماجد الأمين 74

(2) التأبين والتشييع 77

- دعاء: محمد أحمد الصادق المهدي 78
- دكتور صدقي كبلو 78
- المهندس عمر الدقير 79
- أبو بكر مكي مدني 79
- عمر عبد العاطي 80
- يحي الحسين 81
- مبارك المهدي 82
- صديق الصادق المهدي 83
- المهندس عمر الدقير 86
- عمار محمد آدم 88
- دكتور ابراهيم الأمين 88
- مصطفى عبادي 90
- أبوبكر مكي مدني 91
- تلاوة ودعاء: شيخ الزين 92

(3) البيانات: الهيئات والكيانات 93

(4) الصحافة السودانية والعربية 125

(5) القصائد: دموع الفقد 133

د. أمين مكي مدني: سيرة ذاتية مضيئة 137

تصدير ومقدمة

عهدٌ.. ووفاء

يقـدّم معهـد جنيـف لحقوق الإنسـان هـذا الكتـاب، وهو يُقـرُّ بالفضـل الكبير للراحـل الأثيـر د.أمين مكي مدني، وإسـهامه الكبيـر في مجـال المنافحة عن حقوق الإنسـان والمواطنـة والقيم الإنسـانية الخيِّرة، حيـث اتفـق لمعهـد جنيـف لحقـوق الإنسـان أنـه يعمـل فـي ذات المجال الـذي عمـل فيه د.أميـن مكي مدنـي بـدأب ونشـاط حثيـث لا يني، وهمـة لا تفتـر، وهـو مجـال تعزيز حقـوق الإنسـان من أجـل إحداث التغييـر، ومـن أجـل العمـل على الوصـول إلى مرحلـة مجتمعـات خاليـة مـن الانتهـاكات، لا تتمتع فقط بكامـل حقوقهـا بـل وتمارسـها، عـلاوة على نشـر الوعـي بثقافة حقـوق الإنسـان والحريات الأساسـية وتعزيـز المشـاركة الديمقراطية.

ونحـن نقـدّم هـذا الكتـاب تنويهـاً بالوفـاء الـذي بـدر مـن شـخوص وجهـات وهيئـات ومؤسسـات على المسـتوى المحلـي فـي السـودان، وعبـر العالـم، بعـد رحيـل د.أمين مدنـي، وما صـدر منها من إشـادات ومواقـف تكشـف عـن أبعـاد متعـددة لشـخصية الراحـل وجلائـل أعمالـه ومواقفـه ونضالاتـه وميراثـه ومبادراتـه التي لـم تتوقـف على مـدى حياته، والتي شـملت بـلاده، والعالـم العربـي والإفريقـي، والعالم الثالـث وامتـدت على نطـاق المعمـورة، وحيثمـا احتاج الإنسـان - مطلق إنسـان- إلـى الغـوث والرعاية والمـؤازرة والدعـم. ونسـجل هنـا أن هـذه المسـاهمات التـي جـاءت مـن شـخصيات وجهـات مختلفـة كانـت تتضمّـن أيضـاً الكثيـر من المعـارف التي تسـهم في التنويـر بحقوق الإنسـان والكرامة الإنسـانية، وهـي فـي ذاتها تُعـدُّ من المسـاهمات القيّمة التي تضئ شِـعاب الحقـوق وتنوّه بقضية الحريـات العامة والديمقراطيـة والكرامـة الإنسـانية. ونحـن إذ نتوجّه بهـذا الجهد المتواضـع للقارئ السـوداني والعربي ولـكل المهتميـن بشـان مسـيرة حقوق الإنسـان حول العالـم، نأمـل أن تتواصل الخطى لتكملة رسـالة الراحـل؛ فـارس الحقـوق المغـوار د.أمين مكـي مدني.

يضـم هـذا الكتـاب كلمـات شـخصيات عامـة من مختلـف مجـالات الحيـاة ومختلـف الكيانات السياسـية والفكريـة والمدنيـة، ويغطـي كذلـك التشـييع والتأبيـن والمراسـم والكلمـات والمخاطبـات التـي قيلـت فـي كليهمـا، كمـا يقـدم البيانـات التي صدرت مـن مختلف الهيئـات السياسـية والحركات والمؤسسـات الحقوقيـة المحليـة والعربيـة والأجنبية، ويشـمل الكتاب النعي الـذي ورد في الصحـف والمنابر الإعلامية السـودانية والعربيـة، وفـي الكتـاب أيضـاً نماذج مـن دموع الشـعر التي ذرفتهـا عيون الأدب على الفقيد الغالـي. ورصدنـا فـي آخـر الكتاب سـيرته الذاتيـة الحافلة المضيئـة، التي تُلهـم بالعزم والتشـمير والنظر إلـى المراقـي العليا.

هذا وبالله التوفيق وعلى الله قصد السبيل.

1

الشخصيات العامة

وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟
الإمام الصادق المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الخميس 31 أغسطس 2018م

نعـي أليـــم

توفي إلى رحمة الله الحبيب والزميل والصديق د أمين مكي مدني، الحقوقي العالم ورجل الدولة المشهود له، ورئيس منظمات المجتمع المدني المحبوب.

كان الحبيب أمين هو المنسّق بيننا وبين الهيئات الحاشدة يوم الأربعاء الشهير، وهو الذي أوصل ميثاق الانتفاضة الذي كتبته للحشد الشعبي الذي تبناه وأعلنه.

وهو الذي وقّع باسم مبادرة المجتمع المدني على نداء السودان، وأسندت إليه كتابة دستور النداء ومشروع ميثاق بناء الوطن.

وكان مواصلاً نشاطه الفكري والسياسي والمدني حتى أقعده المرض مناضلاً من الركاب للتراب.

رحمه الله رحمة واسعة، ومثله يموت بالجسد الفاني، ولكن دوره المعنوي وجهاده المدني سوف يبقى مثلاً يحتذى به جيلاً بعد جيل.

رحمه الله رحمة واسعة فرحمته وسعت كل شيء، وتقبله فما جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ، ومن (كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا).[1]

والجهاد المدني سوف يتصل إن شاء الله إلى أن يحقق الشعب السوداني أهدافه المشروعة في سلام عادل شامل وتحوّل ديمقراطي كامل.

أحسن الله عزاء زوجه السيدة نعمات عبد المنعم عبد السلام، وأبنائه مكي ومعتز ووليد، وبنيته سماح وسارة المنسّقة للحوار الإنساني. وأحسن عزاء آل مدني وآل خليفة المهدي، وأصدقائه العديدين، وزملائه، والشعب السوداني أجمع، وألهمهم الصبر الجميل على المصاب العظيم.

(إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ)[2]

نَمْ في سلام أمين مكي مدني..

---

[1] سورة الكهف الآية 110

[2] سورة البقرة الآية 156

أيقونة حقوق الإنسان.. نصير المُستضعفين

الدكتور/ منصور يوسف العجب أبوجن

ودّعت البلاد ابنها الأمين عليها، ابنها أمين مكي مدني..

فأي إنسان نبيل وشجاع فقدنا؟ وأى قلب خافق بحب الوطن والعدل لأهله وللبشر كافةً توقّف عن الخفقان؟ دخل أمين تاريخ السودان الحديث بطلاً لا يهاب في الحق غير ضميره، ولا يهدف بعلمه وثقافته الثرّة وقدراته المتعددة إلى غير الدفاع عن الحق والحقوق، والتصدّي لكل من يعيق تحقيقها .

كان في السابعة عشر من عمره عند رحيل المستعمر وإعلان استقلال البلاد؛ ومنذ يفاعته أسهم الفقيد العزيز في حركة الطلاب ناشطاً مميزاً، ومتميزاً بفكر ثاقب ووضوح فكري لازمه طوال حياته. ولقد تفوّق في دراسته التي امتدت من بلاده إلى أرقى الجامعات العالمية في بريطانيا وأوروبا، لا غرو فقد نشأ في كنف والده وأسرةٍ تحترم العلم وتُحسن التعليم والتربية.

وسيشهد له التاريخ أنّه تقدّم الصفوف لإنشاء وقيادة «المنظمة السودانية لحقوق الإنسان» بعد اغتيال الشهيد محمود محمد طه، وسط ظروف تسلطية رهيبة؛ ونافح نظام حكم الفرد المايوي، وتابع مساهماته الوطنية بأن واصل عطاءه لقضايا حقوق الإنسان بعد حكم الإنقاذ، فشهدت منه المحافل الدولية خطيباً مفوّهاً ذرب اللسان مجيداً لأكثر من أربع لغات، ودبلوماسياً رفيع الشأن في الإقناع بفكرته وتوصيل قناعاته. لذا فقد كافأته حركات الحقوق العالمية بجوائز رفيعة، منها «جائزة هيومن رايتس ووتش لحقوق الإنسان»، و«جائزة نقابة المحامين الأمريكية».

وعمل أمين في مجالات عدّة، شملت اختياره وزيراً في حكومة انتفاضة مارس/ أبريل، التي كان من المُمهدين لقيامها ومن قادتها، وعمل في هيئات دولية محامياً ومحللاً ومقرراً؛ ونذكر على سبيل المثال: عمله في مفوضيات الأمم المتحدة في شمال أفريقيا وغزة وكمبوديا والعراق وأفغانستان ولبنان، وغيرها.

ومثل غيره من أبناء الوطن الأوفياء نال ما نال من اعتقالات، كان آخرها اعتقاله مع صديقه وزميله فاروق أبوعيسى بعد مشاركتهما في اجتماع للمعارضة بالخارج، ولكنهما واجها المحكمة أبطالاً. وتعرّض أمين بعد ذلك لمعاكسات وتحديد لحركته شملت حتى منعه من السفر للعلاج بعد إصابته بفشل كلوي، مما أثر كثيراً على صحته. إلا أن كل ذلك لم يغيّر فيه بوصلة الحقوق والدفاع عنها.

ستذكره أروقة المحاكم والقضاء، وكل من يعرف ماهي القوانين والحقوق والدفاع عن المستضعفين. ولقد ضمّنا معه المعتقل السياسي، فوجدناه حكيماً صبوراً، وواثقاً في المستقبل ومسخّفاً لحجج الطغاة؛ وعملنا معه في مجال عمل المنظمة السودانية لحقوق الإنسان فكان لنا

خيـر دليـل ومرشـد، يقـدم الرأي بتواضع العالم، ويسـتمع كمن يتلقى درسـاً من معلم. سـيذكره الشـعب بأسـره حيـن تنعـم البـلاد بالديمقراطيـة وحكـم القانون.

نَـمْ فـي سـلام أميـن مكـي مدنـي.. لـك السـلام مـع الخالديـن ورحمـة اللـه الواسـعة.. ووداعـاً يـا أيقونة حقـوق الإنسـان نصيـر المسـتضعفين.

د.منصور يوسف العجب أبو جن
نائب برلماني منتخب (سابقاً)
رئيس المنظمة السودانية لحقوق الإنسان بالمملكة المتحدة (1999-2004)

رحيل العظماء.. للعصافير فضاء

يسري يوسف

تمطر السحابة عادة ثم تغيب بعد أن ترتوي الأرض بمائها، وتخضرّ الحياة. وحين يرحل العظماء، ترحل أجسادهم فقط، لكن أعمالهم، وعطاءاتهم تظل خالدة داخل ملفات التاريخ ، تحكي قصص الكفاح لحرية وسعادة أمة، وتاريخ دولة، وقدرة على إدارة مفردات حياة آمنة، وهانئة لأجيال.

يرحل الكبار، وعند الرحيل يُفتح الملف الاستثنائي لهم، من خلال بسطاء الناس، وعامة الشعب، يفتحون الأبواب لمشاعرهم، ودموعهم وأحزانهم عليهم، بعد أن شعروا بأنهم فقدوا العزيز، والحبيب، وأن الخسارة حجمها يتجاوز حدود أحاسيسهم.

وحدهم العظماء من يشكلون من ألوان الحلم والتخيّل حقيقة، ويحاولون رسم الحياة كما نريد تصورها.

غاب عنا أمين بجسده لكن التاريخ لن ينسى العظماء كعادته، غاب الفارس ومصير الفرسان أن يترجّلوا ذات يوم.

غاب أمين لكن التضحيات التاريخية التي منحها للسودان لن تغيب، من ملامح حياة تسودها ثوابت الديمقراطية وروح العدل وقدم المساواة .

غاب أمين ، لكنه سيظل حاضراً في ذاكرة أحرار السودان، وأفئدة الناس يحصد وهو الغائب امتيازات الزمن الذي صنعه بمعيار البقاء.

رجلٌ واحد ..لأكثر من موت

محمد حسن المهدي (فول)

في سيرة مبعوث السودانيين إلى الناس كافة

أموت لا أخاف

كيفما يشاء لي مصيري

أموت لا أخاف

قدر ما أخاف

أن يموت لحظةً ضميري

محجوب شريف

ما تهيّبتُ الكتابة ..مثلما تهيّبتها بعد رحيل أمين ... ما عجزت عن الإفصاح ..إلاّ حين رحل أمين ... كنت كلما امتدت يدي إلى قلمها .. مادت الأعين تحت كثافة دمعها ..فقلت علّه لم يرحل ..أو أنّ المقام مقام مدح لا رثاء ..قال درويش : الرثاءُ مديحٌ ..تأخر عن موعده حياةً كاملة !

لا أُحب وصف نُخبة .. ليس فقط لأنها مؤخراً أُستُخدمت في جلد السودانيين لذواتهم ..لكن لأنه وصف عاير ..بلا مقاييس للإنتخاب ... وفعلا صرت أتحسّسُ (ادرنالياني) .. حينما ترنو مسامعي لكلمة مُثقّف ..ليس قدحاً في الوصف ..بل تشوّها لحق الوعي وذاكرته ...

عندما سمعت بأمين أول مرة ..في أواخر الثمانينات ..كان آباؤنا كُثر .. والدنيا حرية ..وكانت حماستنا دافقة وحيوية ... طفق مُحدّثنا يتكلم عن أمين .. قلت له ..إن صدق حديثك .. فهو والدٌ جديد .. وليٌ لمستقبلنا .. مادامت قضيته الحقوق ..كنا سنة أولي سياسة ...وكانوا يعلموننا ماهي الحقوق ... وكان أمين قد بدأ المشوار ..مشوار الحقوق المدنية.

قابلته بعد ذلك بعد نيفاشا ...كانت ملفات وتقاطعات كثيرة ... قد ورد فيها إسمه ..لم يرد ولو بالغلط ..اسمه في صراع أو تنافس أو مماحكة أو مطاردة هدف قريب .. كنت ازداد تقديراً حبيباً له كل يوم ...وحين صافحته ..عدت فرحاً مستبشراً ..انني أعمل في نفس صف هذا الرجل .. كان باشاً كفرح ..هادئا كنسمة ... باصراً بنفاذ .. خلوقاً بنبوة ..عذباً كماء ...

وخلال سنوات تلت افترقنا .. لكن ما كان لعملٍ يتعلق بكرامة الشعب ولجنا فيه ..إلا وكان أمين سبقنا ..أو مهّد لنا الطرق ..أو حمي ظهورنا .. أو شجّعنا بانتظاره لنا في خط النهاية ملوّحاً بالشحذ ..

أمين كان أشبه برأس الحربة القادم من الوسط ..يصنع الألعاب .. ويمرّر الكرة يساراً وذات اليمين

.. يعـود إلـى الدفـاع مـا هجـم هاجـم .. ثم يندفـع بهجمة مرتـدة يبحث عـن رامٍ أقرب للهـدف .. ما علمت منـه بحثـاً عـن مجد شـخصي يحققه بهـدف وحيد ..ولا احتـكاراً للكرة ..ولا سـعياً لشـارة الكابتنيه .. فهو الـذي حـث أسـماء محمـود محمـد طـه ان تطعـن فـي حكـم الإعـدام .. أراد تطهيـر قضائنـا مـن جريمـة بشـعة ..وهـو الـذي اندفـع للدفاع عـن متهمـي معركة الـذراع الطويـل ..عندما ولـغ «ظالمي أنفسـهم» فـي عنصريـة بغيضـة ..جعلـت تبديـل الهـاء حـاء جريمـة عقوبتهـا الإعـدام ..وهـو الـذي أنشـأ المرصـد السـوداني لحقـوق الانسـان .. وجعـل فتيتـه يترصّـدون كل انتهـاك لحـق مـن حقوقنـا .. ويفضحـون الجـرم ومرتكبـه ويشـرحون للنـاس ماهـي حقوقهـم .. وهو الـذي قـاد مبـادرة المجتمع المدنـي لتوحيد القـوي المعارضـة ..والتـي انجبـت نـداء السـودان بعـد ان جـدّدت الـدم فـي شـرايين المجتمـع المدني .. فأنظـروا ..وعـدّوا معـاي (دي كـم تمريـرة .. ودا كـم باص)!!

قال ود شوراني :

جيب رسنك فرقتو كبيره ناظر العامه

وانفقد البيندار للأمور الهامه

زايلة وفانية أصلها دار نقاص مي تامه

جاني الليلة خبرو.. الزي لدغة السامه

وهـو الـذي لا تتبـدّل مبادئـه ..مُحرجـاً بذلك البيّاعيـن ! ..كان أسـتاذاً بجامعـة الخرطوم ..ونقابيـاً بنقابة أسـاتذتها .. يعـارض نميـري وسـدنة حكمـه آنـذاك ..وحيـن انقلـب الطاغيـة علـي سـدنته ..وسـجنهم ..أميـن نـده عمـر الدقيـر ..رئيـس اتحـاد الطـلاب وقاليهـو : أنا عـارف مدى العـداء بينكـم وبينهـم ..لكن الحصـل ليهـم دا مـا صـاح وضـد الحـق والحريـة ..ضـروري يطلـع بيـان يرفـض هـذا المسـلك .. وكان الدقيـر محـل مـا أراد أميـن ..وقاليهـو طلّعنـا بيـان قبـل سـاعة ... اكتبـوا دي معاكـم لمـن تجـو تأرخوا للممارسـة السياسـية فـي السـودان .. اكتبوهـا بـدل تكتبـوا ما يضج بـه إعلام الانقـاذ ..ولا يضـج الفارغ إلا بالفارغـة .. !

ومـا أن وصـل الذيـن دافـع عنهم أمين إلى السـلطة ..حتـي اعتقلوه ..وصـادروا منزله ..بل ومنعوه سـفر العـلاج .. ومـازال الدقيـر مـن اعتقـال لاعتقـال حتـي اليـوم ..علينـا أن نفخـر بمثـل هـذا التاريـخ ..وبمن جعلـوا مـن أنفسـهم بـررة بشـعبهم ..الذيـن ترمّـزت أفعالهـم بصدقيتهـا .. وزاد بريقهـا ... كلمـا زاد الحريق !

كان أميـن متسـقاً حتـي نـدّم الاتسـاق علـي التحـدي .. فهو عفيـف ظاهر وباطـن ..وكريم ظاهـر وباطن .. وحنيـن ظاهـر وباطـن ..فـارس بـلا جعاجيـع .. يُقدّر جميع النـاس وينزلهـم المنازل التـي أنزلها أياهم خالقهـم ..(ولقـد كرّمنـا بني آدم) .. سـاعياً للناس ..سـاعياً لهم .. رفيقاً للناس رفيقـاً بهم ..لا يعلوهم وإن علّـوه ..ولا يعلّهـم وإن فعلـوا .. دعـا للحريـة وكان حـراً لا يتـركك إلا وأنت حر .. دعـا للحقوق بعد أن إلتـزم بهـا ..فـي البيـت والمكتـب والجامعة والشـارع والمنظمـة .. بعد أن كتبهـا وقرأها وملّاهـا .. فكم مـن ميثـاق حقـوق كتبـه أميـن ..وكـم مـن ميثاق أخـلاق فعّلـه امين ..وكم دسـتور حريـات سـطّره أمين .. لـم يتبـدّل ولـم يتحـوّل ولـم يبطـره نصـر ولا تراجـع عنـد هزيمـة .. قبـل فتـح مكـة وحيـن الهجـرة إلى

المدينـة وبعد فتـح مكة ..واااحـد ...!!!

يبس بحر الندى اب جودا علامتو تكيه

رجل الصلاح الليله القلوب مبكيه

اعمال خيرو في نص الشرع محكيه

وفي سور الكتاب مدنيه أو مكيه

ثـم خـرج إلـى العالم ..ما من مكان إتّرج واترجرج ..إلا وسـعى له أمين ..يبث فيه الطمأنينة ..افغانسـتان، العـراق ، بيـروت، غـزّة ... وحتي الذيـن هاج روعهم ..هـرع إليهم يبـث الطمأنينة ..في البحريـن والكويت وتونـس والجزائـر والمغـرب وتنزانيـا .. وحّـد أميـن الناس خلف سـعيه لحقوقهـم ..كان قائداً لمسـيرة كونيـة تدعـو للحـرب ضـد العنصرية والتمييـز السـلبي والكراهيـة المبنية علـي الاختلاف وسـلب الحقوق ..ومـع تكريـم البنـي آدم ..مادام هـو .. بني آدم !

وإسـألوا الميثـاق العربـي لحقـوق الإنسـان ..والإفريقـي لحقـوق الانسـان ..بل أسـألوا الميثـاق الأممي للحقـوق الثقافيـة والاقتصاديـة والاجتماعيـة ..الميثـاق الـذي سـاهم فيـه أميـن ووقعتـه آخـر حكومـة مُنتخبـة من النـاس ..

لذلـك تحـوّل يـوم رحيلـه إلـى يـوم نحيـب دولي عـام ..فـي نفـس اللحظة التـي رحل فيهـا ..ارتفع اسـم السـودان والسـودانيين عاااااليـاً ... جعـل من جسـده المسـجّي بين المُشـيعين ..قاعدة اسـمنتية لراية السـودان ... كأنـي به ينظر إليها مبتسـماً ابتسـامته التـي تخفي عينيـه ..ويديه مترادفتيـن ..علامة الرضا !!! ..

مـا كان أميـن يحلـم بغيـر كرامـة الشـعب السـوداني ..مـا كان يحلـم بغيـر عزتـه ورفعتـه بيـن البلـود والأكـوان ..وهـب عمـره كلـه لذلـك بـدون تـردد .. لـم يكـن لأميـن حلـم غيـر دا ... قـال حمّيـد:

حلمي مدردح

دخري فقارى

إرثو ... ضكارة ..جسارة ..بصارة

بإيد كرّاسو...وبي إيد فأسو..

لو لا إحساسو

بعزّة ناسو...كان تكَى راسو

...زمان وإتسوّل

أميـن كان رسـولنا إلـى الأمـم .. ديـل نحنـا .. بدلاً عن مراسـيل الشـحدة والبيـع ... أمين كان رسـولنا إلى الشـعوب ..بـدلاً عن رُسـل التآمـر والاغتيال .. أمين كان مبعوثنا السـامي إلـى المضطهدين والمهلوعين واللاجئيـن والهاربيـن مـن الطغـاة والاحتـلال والحـروب .. فأنظـروا إلـى أنفسـكم بتقديـر ..هـذا ابنكـم

..وفاخـروا وافتخـروا بالنابـت مـن أصلكـم .. وفرعـه في السـماء .. أنظروا إلى أنفسـكم قبـل أن تنظروا إلـى أميـن .. أمين نفسـه يقـف معكـم ..ينظر معكـم إليكم !

قـدم أميـن درسـاً عميقـاً ..ركيزتـه التجـرّد .. قوامـه رد الحقـوق إلـى أهلهـا .. وسـيلته الاتسـاق والعمل الـدؤووووب بـلا كلـل أو ملـل ..لـم يسـع إلى منصـب ..فنـال كل العُـلا .. لم تجعلـه الاختلافـات يحيد عن طريـق رسـمه بنفسـه لنفسـه ولصالـح الجميـع .. تعّلـم وتخصّـص ودرس وتثقّـف ..ثـم وضـع كل ذلك تحـت أقـدام شـعبه .. حاصـره كل الطغاة فـي كل الأمكنة ..لـم يتراجع ..صمد واستبسـل ..فعل كل ذلك بهـدوء .. عمـل دا كلـو برررراحـه .. وأخفـت يمينـه .. إنفـاق يسـاره لروحـه والعمـر والسـنين ...ينكسـر خاطـر نفسـو فـي ايـدو ... عشـان يجبـر خاطرنا المكسـور علـي بلدنا

...ينكسر خاطر نفسو في ايدو ... عشان يجبر خاطرنا المكسور علي بلدنا

...ينكسر خاطر نفسو في ايدو ... عشان يجبر خاطرنا المكسور علي بلدنا

لون أساسي ... منح كل اللوحات ..كل القرايات الممكنة والصاح ..

مـن أراد خدمـة النـاس ..كـراس أميـن قدامـك ..مـن أراد رفعـة شـعبه ..درس أميـن قدامك .. فُـكل مما يليك !

رافقتـه العـام الماضـي إبّـان مرضـه ..أيامـاً معدودة ..كان يدهشـني ابتسـامه فـي وجه المـرض ..وكنت مسـتغرباً مـع كل هـذه الآلام ..كيفـن لسـه هـادئ وبالـو طويـل وضحّـاك ..في المستشـفي ..كلمـا زرته هـبّ مـن مرقـده ..محمـد ..إنت كنت ويـن .. يمنحك قيمة وأنت لا شئ .. وأنـت أمام أعظـم قيمة ..يحكي ويسـأل ويناقـش ..ولا يهتـم بعلّته ..المرة قبـل الأخيرة كنت معاهو في البيـت ..كان الحاج وراق والدقير ورفيق عمره التجاني والسـيدة هنية مرسـي صاحبة مشـفي سـرطان الصدر في السـودان ..ووسـط هذا المقامـات ..لـم يكـن لـي من سـبيل أفضـل مـن خدمتهـم .. كان يمنعني برفق شـديد ..تعـال اقعد هنا .. اكـب ليـك شـاي ..نجيـب ليـك عصيـر .. ثـم يناقشـني ويختلـف معـي ..ويرضيني بعدهـا .. تلـك كانـت طريقتـه ..يسـتخف بآلامـه ويسـعى لتخفيـف آلام النـاس ..يتجاهل أوجاعـه ليصرف كل جهـده لتطبيب أوجـاع مـن حولـه .. ودوداً بصـدق .. مختلفـاً برفـق ... متواضعـاً ببشاشـة .. فـآي فخـرٍ لهـذا الشـعب .. حيـن يمـوت مثـل أمين ..ولـدو .. إسـمه كمثله ... أميـن ... !

يـا حبيـب .. مـا تخـاف ...مـادام ظلـك بيننـا ..ومادامـت روحك تطـوّف بنـا ... لن تعيـش العنصريـة بيننا ...ولـن تُتنتهـك حقـوق أحـد ... ولـن تُضـام امـراةٌ أو ولـد أو طفلـة ... هـذا ليـس هتافـاً حين شـارع ..ولا شـعاراً حيـن هتـاف ..هذا قسـمٌ غليظ أمامـك ... كلما حاربنا عنصريـة ..قلنا هذه من أجـل أمين ..وكلما أعدنـا حقـاً مسـلوباً ..قلنـا هـذه مـن أجـل أميـن .. وكلمـا حفظنا حـق طفـل ..قلنا هذه لـك يـا ..أمين ... قسـمٌ عظيـمٌ يشـهد عليه اللـه ..ربـي وربك ...

يـا حبيـب ... عبدالرحمـن الريـح قـال ..الحب للـروح ..ما للأجسـام ..ونخن أحببنـاك ..ومـا أحببنا وداعك والشـجر مـا زال أخضـر يافـع ..أحببناك وزلزلنا فراقك ...سـنحنُّ إليـك .. كلما تقدمنا خطوة .. ونشـتاقك كلمـا احتجنـا لتصحيـح ... لكـن مـا بنفقـدك ..فأنـت باقٍ فينـا ما بقـي النيل علـي أرضنا ..وما بقـت أرضنا

أمنـاً ... ومـوت واحـد ..واحـد بس ..مـاااا بشـيلك مننا..علاّ الشـوق وانت بعيد ..حـار.. حار يـا أمين ...

يا أوسم الجايين أنا قلبى حِلّة حنين

والشوق فتحنى بيوت

لا جنبك لا فتّ منك فوت

دايماً معلق بين.. بين الحياة والموت

أدخل ضلام الناس...نورك يجينى خيوط

وقبّال أقع فى الضو..جوّاك سندنى خِفوت

أنا برضى حِلة شوق

لكـن .. يـا حبيـب .. مـا تخـاف .. دسـينا منـك حبـة ..ليـوم بكرة .. دسـينا منك شـوية ..ليـوم بكـرة ..اعفي لينا

والماعندو ..أمين ...

يسعي ليهو ..أمين

ودعناك الله يا أمين .. يا تمرة فؤاد قلب السودانيين

في أمان الله

قدرك عالي يا سامي المقام

حسين سعد

الخرطوم:حسين سعد ودعت العاصمة السودانية الخرطوم يوم الجمعة الماضية المدافع الحقوقي، والمحامي الضليع رئيس مبادرة المجتمع المدني، أحد مكونات نداء السودان، الدكتور أمين مكي مدني، وشيعته جماهير غفيرة إلى مقابر فاروق، وعرفت الساحات الحقوقية والنقابية والسياسية أمين مكي مناضلاً جسوراً، رحل تاركاً وراءه تاريخاً، وطنياً، ونضالياً، ومواقف سياسية نعتز بها نحن تلاميذه ورفاقه. رحل أمين إلى مرافئ الذاكرة بصمت، وهدوء كما عاش حياته، بعيداً عن الأضواء الشخصية، بالرغم من الشهرة التي نالها بإنحيازه، ووقوفه إلى جانب الحق والعدالة، رحل أمين وأحلامه تنظر على سودان جديد ديمقراطي وسلام عادل، أو كما قال شاعر الشعب محجوب شريف (همه وعبقريه.. ضد العنصرية.. وتحلم بالسلام) نعم رحل أمين الذي يبهر كل من يجالسه، بتواضعه، وأدبه ولطفه، ينصت كثيراً، وإذا تحدث اختصر؛ لا يحب الحديث عن نفسه، ظل يعمل في صمت، وسيبقي اسمه شامخاً في مقارعة الظلم والعنصرية، بكل هذه الصفات سيبقى اسمه وتاريخه محفورين في أعماق أعماق الذاكرة والوجدان الشعبي السوداني، وسيبقى الملهم والمثل الأعلى للكثير من المدافعين عن حقوق الإنسان التي تعتبر عنده (خطاً أحمر).

وفي سرادق العزاء بمنزلك كان الجميع محزونين.. كان هناك صديقك وحبيبك كمال الجزولي يغالب أحزانه (وجفونو من كثرة البكاء تلبس وشاح فرقة وألم)، وكان هناك التجاني الكارب ،وعمر عبد العاطي، وصدقي كبلو، والدكتور فرانسيس دينق.. وكانت هناك قيادات قوي الاجماع الوطني جمال ادريس وكمال بولاد ودكتور عبد الرحيم، ونداء السودان، وقيادات حزب الأمة القومي، وتحالف المحاميين بقياداته جلال وقيلوب ومحمود الشاذلي ،وشبابه بكري جبريل ووجدي صالح، وعمرو ومحمود، وكانت هناك المرأة السودانية حاضرة ساره نقد الله، وعائشة الكارب، وجليلة خميس، ورباح الصادق، فأمين مكي كان قائداً، ونموذجاً للسوداني الشجاع والمتزن، والمتعالي على صغائر الأمور، صاحب الواجب الذي لا يتخلف عن القيام به في كل الأوقات، وبمختلف الظروف، تراه حاضراً مع الجميع.

رحلت عنا يا أمين بجسدك وأما روحك الطاهرة، وطيفك الودود وسماتك الطيبة ونبضات قلبك الخفاق ستظل بيننا، فذكرياتك، وأحلامك ستبقى ملء الجفون، كيف لا تبكيك العين، ويلتاع الفؤاد؟ فالمحامين الذين قدموك رئيساً لهم لدورتين يفتقدونك، وكذلك المقهورون ونحن تلاميذك، ورفاقك الذين كنت رئيساً لنا في المبادرة، حيث كنت تستمع إلينا بصمت عميق، وتحدثنا بحكمة، وكنت لنا صمام الأمان ألأول، وسنفتقدك لنتعلم منك ما هو أكثر، خاصة في وقتنا الحالي الذي تعقّدت فيه الحياة وتشعّبت، لقد أحبك الناس كلهم، ونحن منهم، حيث كنت شريك أفراحهم وأتراحهم بلا مِنَّةٍ ولا أذى، وما تخلفت يوماً عن أداء واجبك، حيث كنت دائماً في المكان المناسب والوقت المناسب تحت أي ظرف كان، أما أنا تلميذك المكلوم، وعندما كنت مديراً للاعلام بمبارة المجتمع المدني، كنت فخوراً بالعمل معك، وكنت أقفز فرحاً كلما يتم تكليفي بكتابة بيان أو تصريح صحفي للمبادرة، كنت يا أمين (عندما يتم تكليفي بتلك المهمة يطير قلمي.. ويزغرد سنو في الكراس) وقتها كنت استمد منك قوة، وثقة كبيرة تجعلني أشعر بالانتصار والسرور، أما اليوم فقد تحوّلت قدرة القلم

على مساندتي إلى مصدر ضعف، وهزيمة لي، ومنذ الجمعة الماضية عقب رحيلك كلما حاولت أن أمسك بالقلم شعرت بأرتعاش في يدي حتى صرت أمقته لأنه سيخط ما يدمي قلبي. لم أكن أتخيل إنني سأمسك بالقلم ذات يوم لأكتب به كلمات رثاء في من علمني! كيف أستمع إلى الآخر وأحترمه، وكيف أدافع عن حقوق الغلابة والمقهورين؟ واليوم وبحسرة سأكتب بقلمي وأقول لك وداعا قائدي وملهمي، فحزني أكبر بكثير من كلمات يخطها قلمي ويعبر بها وديان الأسى باحثاً عنك في كل مكان، محاولاً تهدئة شعور بفراغ عظيم خلفته برحيلك أحاول أن أعبر، ولو بكلمات مقتضبة عن هذا الشعور الفظيع، فأسقط في بحر الفشل، وكأنني فقدت القدرة على التعبير، فالمتحدثون في سرادق العزاء الذين سبقهم الإمام الصادق المهدي بكتابة نعي من الخارج، كانوا يتحدثون عن رجل ليس مثل كل الرجال، رجل يكنون له كل احترام. كنت أجول بناظري والغصة في حلقي، وكنت أسمع قصصاً عنك يا أمين عن رجل وطني، كريم حكيم، فكل متحدث كان يحكي حكاية مدهشة اليوم أشعر بأنني لم أفقدك وحدي بل فقدك معي كل أولئك الناس، فقدك معي الوطن وفقدك السودان بدولتيه (شمالاً وجنوباً) فقد كنت مناضلاً قوياً ومدافعاً صلباً لحقوق الإنسان مكرساً حياتك دفاعاً عن أحلام البسطاء، والكادحين.

في كلمته قال الدكتور فرانسيس دينق الذي كان زميلاً للفقيد في الدراسة، إن أمين كان ذكياً، وكانت له عزيمة بلا تكبّر .وتابع (عندما كنت سفيراً للسودان في واشنطن كنت أدعوه لحضور أي فعالية خاصة بالسودان) ومضي فرانسيس بقوله: أمين كان محبوباً وكان سنداً لنا، وعندما رأيت الأعداد الضخمة في المقابر تأكدت أن أمين سيظل معنا في ذكرانا) أما الدكتور صدقي كبلو فقد ابتدر حديثه بقوله:حديثي عن أمين ينطلق من أمين الإنسان والمدافع عن جميع حقوق الإنسان ، تعلمت منه الكثير وكذلك رفاقي خاصة في فترة التسعينيات، والتي تعتبر الفترة الأكثر غنى عندما أعدنا إنشاء المنظمة السودانية بالخارج، والتى تزامن إنشاؤها وتكوينها مع الإنتهاكات الفظيعة والشرسة التي كانت في السودان ومازالت، من قتل وتشريد ونزوح، وقد لعب أمين دوراً كبيراً في مجلس حقوق الإنسان وتعيين المراقب الخاص لأوضاع السودان، وأضاف أمين مزلاج ساهم في إغلاق بيوت الأشباح، ومازالت الإنتهاكات مستمرة والقتل داخل وخارج الخرطوم، وقد كنت فخوراً بالعمل معه.

من جهته قال مبارك الفاضل: ما أصعب الكلمات فى عزيز لدينا مثل أمين وهو ليس زميل في العمل العام بل كان صديقا وحبيبا ، أمين كان محبوبا لدى كل المجتمع، رغم ظروفه الصحية كان يقود سيارته بنفسه لمواجبة الناس .أمين صار محاميا شهيرا وقدّمه زملائه رئيسا لتجمع المحامين الديمقراطين، وفي 1985م قدّمته الأحزاب والنقابات رئيسا للتجمع . أمين كان يعتمد على كسبه الشخصي، وقد تعرّض لمضايقات عديدة، ترك منزله ومكتبه لكنه لم يترك النضال، وكما قال المحامي عمر عبد العاطي إن أمين كان في صراع مع الموت، ونجا من حاثة نسف مباني الامم المتحدة التي كان يعمل بها في العراق، حيث نسف المبني تماماً ونجا أمين باعجوبة، وكذلك حادثة قصف سيارة في غزة، وأضاف لم يكن هاجس الموت بعيداً عن ذهن فقيدنا، بل كان يعيش بداخله ويسكن فيه ولكنّه لم يخف أبداً ولم يتراجع ولم يشأ أن يبوح بذلك حتّى لا يخيف المحيطين به ويشغل بالهم، وتباهي عمر بمسيرة أمين الذي قال إنه انطلق كالسهم وصار أكثر علماً وشهرة وبريقاً لكنه أقل منا مالاً. وفي السياق سرد المهندس صديق الصادق محطات من مسيرة حياة أمين العطرة، ووصفه بأب حقوق الإنسان في السودان، وأشار صديق إلى مواقفه القوية في وجه الظلم والتي سدد فاتورتها بالسجن والاعتقال بما في ذلك سجنه الأخير وحرمانه من الأدوية

والسفر إلى الخارج للعلاج، وختم صديق حديثه بقوله (فقدنا أمين ونحن أحوج ما نكون إليه) وفي الأثناء قال المحامي يحي الحسين كان أمين الدينمو المحرّك، «حقاني»، ومتقدم يرسي، دعائم الحقوق لكل الناس يكافح في ظرف تاريخي معقّد وصعب، حزني عميق، وقلبي موجوع على أمين، لكن روحه تظل في تلك الصورة التي عرفناه بها، حيّة بيننا، وتظل ذكراه عندي، وعند أصدقائه، وكل من عرفه. وكشف الحسين عن تكوين لجنة لتأبين موسع لأمين . وفي المقابل قال عمر الدقير في كلمته إن أمين ترك سيرة مهمة ومضيئة تعج بالفضائل وتخلو من الدنايا وكان صادقاً مع نفسه وشعبه، ورحيله خسارة فادحة للحراك الوطنى الزاحف نحو التغيير . أمين كان صاحب القدر المعلى فى مسيرة المقاومة، تصدى ببسالة لمهام كبيرة . وأضاف الدقير ظلَّ الفقيد العزيز، إلى ما قبل رحيله، منتمياً للمدرسة التي جسّرت المسافة بين المبدأ والموقف، لم يكن أسيراً عند أحد، ولا حتى عند نفسه، كان فقط أسير الموقف النظيف الذي ينحاز للوطن ومصالح شعبه، امتلك من الشجاعة والحكمة ووضوح الرؤية والتواضع والحسِ الأخلاقي ما يجعل غيابه خسارة فادحة، ما لان ولا استكان ولم يصمت في أوقات القمع والتنكيل وتكميم الأفواه، ولم يرفع رايةً بيضاء أمام الإعتقال والملاحقة والمصادرة، ولم يخضع للمساومة على مبادئه ومواقفه. وقال الدقير كان دكتور أمين صاحب قَدْحٍ مُعَلّى وحضورٍ ساطعٍ خلال مسيرة المقاومة الوطنية ضد نظام مايو .. كان من الذين تصدوا ببسالةٍ لمهمة القيادة الجماهيرية والتشبيك بين القوى النقابية والحزبية في أيام الإنتفاضة، حين كانت الأرض تهتزُّ تحت الأقدام، لكنه كان من الذين أجبروا أقدامهم على الثبات حتى تُوِّج حراك شعبنا بإعلان انتصاره في السادس من أبريل 1985 .. وحين يُكتَب تاريخ مقاومة نظام الإنقاذ، سيكون اسم أمين مكي مدني في ذلك السجل الرائع مع مَن هم على شاكلته من المناضلين الذين صمدوا في وحشة الزنازين، واجترحوا البطولات في بيوت الأشباح وأقبية التعذيب من أجل حياةٍ كريمةٍ لشعبهم، بل منهم من دفع حياته ثمناً لدفع الموقف النضالي إلى علوه الشاهق.

ختاماً:

نعاهدك يا أمين نحن تلاميذك ورفاقك الذين سهرت معهم الليالي في تأسيس مبادرة المجتمع المدني التي كنت تأتي لاجتماعاتها قادماً من غرفة غسيل الكلى، نعاهدك بأننا سوف نستمر بذات العطاء من بعدك، وأننا سوف نحمل المشعل، ونسير به حتى تحقيق السلام العادل والشامل، فليس لدينا ما نعبّر به عن تمزّق قلوبنا لرحيلك الفاجع وهو فوق احتمال البشر، سوى المحافظة على ما زرعته فينا من أخلاق والمطالبة بتحقيق كل ما آمنت به، ورغم ذلك، ومهما كان الحزن والألم، إلا أن ذلك لن يزيدنا إلا صبراً وعزيمة لمواجهة التحديات، والوقوف على أقدامنا من جديد بشكل أقوى، وأكثر ثباتاً، ونقول لك (يا أعز الناس.. علي الوعد القديم جايين)، وإذا كانت الحياة تخلد التضحيات الجسورة فتراث أمين ثمين يستحق التدوين، وستبقى ذكراه العطرة حية بيننا ولن تموت، فأمين أسطورة عاشت بيننا، وسيتحدث عنه التاريخ طويلاً جيلاً بعد جيل، فقد أثبت انحيازه لحقوق الانسان ومبادئها، انحيازاً متأصلاً في روحه ودمه، بشكل لا يقبل المساومة، وسيبقى السودانيون يتذكرون مواقفه المبدئية، يستلهمون منها العزيمة في بناء (البنحلم بيهو يوماتي) أيها المناضل الجسور، نم قرير العين، فإن مسيرتك وغاياتك سيواصلها رفاقك وتلاميذك الذين شيدت لهم وأورثتهم مجداً زاخراً وصرحاً شامخاً بالمكارم والأخلاق وصدق الوطنية. إن جسارتك ستظل شعلة تضيء طريقاً رسمته لنا لنمضي فيه بكل ثقة وأمان، نختم ونردد مع شاعر الشعب محجوب شريف (أمين مع السلامة يا سكة سلامة في الحزن المطير.. كالنخلة قامه ..هامه واستقامه.. هيبه مع البساطة أصدق ما يكون..الحلم الجماعي.. والعدل اجتماعي ..الروح السماوي..والحب الكبير)..

التاريخ لا ينسى مَنْ صنعوه
الدكتور إبراهيم الأمين

العظماء يموتون كسائر البشر...والموت حق.. ولكن أعمالهم لاتموت، ولا يستطيع النسيان طي صفحاتهم من سجلات الأيام وذاكرة الزمن لسبب بسيط وهو أن التاريخ لا ينسى الذين صنعوه، وأمين الذي فقدناه ونحن في أشد الحوجه له، تميّز بين أبناء جيله بأنه صاحب مبادرات وصانع أفكار لها هدف واحد هو خدمة الناس، وأمين مثقف عضوي، والمثقف العضوي هو الذي يعيش هموم وطنه وهموم عصره، وهي صفة نادرة لا يمتلكها إلا أصحاب الكفاءات الفكرية العالية تأكيداً لمقولة أن مسئولية المثقف هي الالتزام بقضايا الجماهير والسعي لايجاد حلول لها.

دكتور أمين صاحب مشروع ثقافي وظّف لإنجازه كل مايملك من علم وخبرة وعلاقات واسعة ، ومع كل ما تعرّض له وهو رجل صبور من ظلم وحصار واعتقال وأمراض مزمنة ومرهقة إلا أن ارتباطه بقضايا الوطن كانت لها الأولوية المطلقة، لهذا السبب أحسّ بفقده الجميع على مختلف توجهاتهم ..... والفقد عظيم .... ليس فقد أسرة وإنما فقد للشعب السوداني بأسره.

* ساهم أمين بقدر وافٍ في توفير البيئه الحاضنة التي تنمو فيها شجرة المواطنة والمجتمع المدني هو محور مشروعه.

* تميّز أمين الصبور الحكيم والمثقف الذي تعلمنا منه واقتبسنا الكثير من أفكاره، بامتلاكه القدرة على التعامل بهدوء وبحكمه وحنكة وعقل راجح مع أصعب القضايا وأكثرها تعقيداً.

* أمين القدوة تميز أيضاً بعمق التفكير ودقة التعبير عند تعامله مع قضايا البلاد الكبرى، ومن هنا جاءت خياراته؛ الوقوف بصلابة مع المظلومين والمقهورين في بلده السودان، وفي الإقليم، وفي العالم أجمع.

* ارتبط مشروع أمين بقضايا المجتمع المدني وحقوق الانسان وبفقه وثقافة المواطنة، والمواطنة تكتمل عندما ينجح المجتمع في استخلاص حقوق الوطن والمواطن.. فتتحوّل الأرض إلى وطن والإنسان الذي يحيا عليها ويشارك في صياغة خياراتها إلى مواطن.

* النظام الدستوري في مدرسة أمين جوهره المواطنة.

وفقا لهذه المدرسة النظام الحالي في السودان فاشل وعاجز سياسياً واقتصادياً وثقافياً لغياب وثيقة الشراكة (العقد الاجتماعي)، وهو أي النظام لا يعد تمثيلاً حقيقياً لمجمل مكوّنات الشعب السوداني. فالنُظم السلطوية على اختلاف أشكالها وألوانها تنطوي على إنكار اليقين بالديمقراطية وبجدارة الانسان وقيمته، فهي تنكر صراحة وضمناً قيمة الإنسان الفرد وقدرته على حكم نفسه بنفسه، ومن هنا جاءت فكرة الوصاية على الناس وإخضاعهم لإرادة الحاكم !!! فالمواطن في أي بلد تكتمل إنسانيته بقدر ما يتمتع به من حقوق وما ينعم به من حريات، وبدونها لا يشعر بحضور فعّال في الوسط السياسي والاجتماعي.

غياب الحريات وانتهاك الحقوق في ظل النظام الحالي أدى إلى غياب الاستقرار السياسي والمجتمعي، حكومة تحتكر السلطة والثروة والسوق، وتحاصر المعارضة لإضعاف البديل، لكل هذه الأسباب ضعفت الدولة وفقدت هيبتها، مما مكّن عناصر فاسدة من التحكّم في حياة المواطنين ومعاشهم، خاصة ونحن في مجتمع تسود فيه ثقافة رعوية، والثقافة الرعوية أعطت فرصة للحاكم ليضع نفسه في موقع الراعي بكل ما يملك من صلاحيات لا حدود لها، والمحكومين في موقع الرعية ... لهذا يرفض النظام اي ديمقراطية تعددية حقيقية تحد من سلطاته المطلقة، وبالكاد سمح بتعددية مقيدة، وبمشاركة أحزاب يمكن التحكّم في مسارها وفي قراراتها وفقاً للدور المرسوم لها.

غياب الحريات والحرمان من الحقوق أسهم في أن تتحوّل الثقافة الرعوية التقليدية إلى ثقافة خضوع تتوافق مع البنية السلطوية، بدلاً من أن تتطور الثقافة الرعوية التقليدية إلى ثقافة مشاركة تتوافق مع بنية سياسية ديمقراطية (لغياب الديمقراطية).

استشراف المستقبل:

اهتم أمين بالدعوة بصدق لنظام دستوري مؤسس على المواطنة، ومن هنا جاء اهتمامه بالدستور والحريات، ومع ما كل ما تعرّض له، كان الفقيد العزيز أكثر تمسكاً بمبدأ التغيير والعودة إلى منصة التأسيس، لذلك فإن فقدنا لأمين يجب أن يكون حافزاً لنا للتكاتف والتعاضد من أجل إحداث التغيير بمفهومه الشامل؛ قضايا الوطن مقدّسة، ولا مجال للمساومه فيها والبلاد مقبلة على كارثة.

قضايا الوطن لا تحل بفقدان الأمل، ولا بجلد الذات، ولا بالبحث عن وطن بديل، ولا بالحلول الجزئية والهروب من مواجهة أزماتنا فيه تعقيد لها.

رسالة للمعارضة:

كلمه أخيرة في ذكرى فقيدنا الغالي وهي أننا جميعاً في حاجة إلى وقفة مع الذات لمعرفة أسباب قصورنا وضعفنا لاكتشاف قواعد اللعبة وتعقيداتها، فالقضية المركزية هي السلام والتحوّل الديمقراطي والعدالة الاجتماعية، بعد أن ثبت وبالتجربة في كل أنحاء الدنيا فشل وعجز وخطورة الأنظمة الشمولية خاصة ونحن في بلد مهدد بالانهيار والتفكك .... وهناك من ينتظر أن تُعاد صياغة السودان بإرادة الدول الكبرى وبعض دول الإقليم، وهذا خطأ بل خطيئة.

الحكومه الـ «فيها اتعرفت»..... ونحن طلاب مستقبل، والمستقبل يجب أن يستند على إدراك جيد لمعطيات الواقع، والعمل عبر مشروع مدروس ومقبول جماهيرياً؛ مشروع يتم في إطاره مخاطبة مرحلتي التغيير وما بعد التغيير كي لا نعيد إنتاج أزماتنا.

في الختام نسأل الله للفقيد الرحمة والمغفرة، والعزاء لإسرته ولكل أهل السودان... وأمين إبن السودان ... هذا ما عبّرت عنه سيرته وسريرته ومساره.

2018/9/1

تِرْكة أمين مكي مدني
سيف الدولة حمدناالله

أكثر ما يؤلم المرء أن يمضى الدكتور أمين مكي مدني من هذه الدنيا قبل أن يشهد نهاية هذا النظام وبزوغ شمس الحرية الذي أفنى عمره من أجل تحقيقه، ومثل هذا الخاطر ظل يُلازمني كلما صعدت روح واحد من أبطالنا الذين إستبسلوا في وجه هذا النظام التعيس من مُفكّرين وشعراء ومُبدعين وسياسيين وأشخاص غير موصوفين من دائرة معارفي الشخصية، وقد كتبت شيئاً من هذا المعنى قبل بضعة سنوات عند وفاة زميلي وصديقي طه أحمد طه سورج الذي كانت هموم الوطن قد أثقلت قلبه حتى توقّف عن الخفقان، ويومها قلت لو أن الأيام قد أمهلت «طه» حتى شهد نهاية النظام، لسلّم عنقه بنفسه لمَلَك الموت، فالإنقاذ لم تترك له ولأمثالنا من أترابه سبباً يجعلنا نتمسّك بالحياة بعد زوال النظام، فنحن من الجيل الذي قضت الإنقاذ على آماله وأحلامه قبل أن تنطلق صفارة البداية، ولم يبق لنا شيئاً يُذكر من العمر لنتذوّق به طعم الحياة، فأصغر أبناء هذا الجيل على بُعد نصف خطوة من القبر، ومع ذلك لا يزال هناك من يُداوم على وصفنا بـ «معارضي الكيبورد».

قيمة فقيد البلاد الدكتور أمين مكّي مدني أنه خلّف وراءه تركة فوق أن تُحصى أصولها لصالح هذا الجيل والأجيال القادِمة، وقد فعل ذلك في صمت وهدوء بالحد الذي لم ينتبه كثير من ورَثَته لعظمة ما خلّفه وراءه إليهم من ثروة، فقد جاء وقت كاد المواطن السوداني البسيط أن يجزم فيه بحقيقة أن الذين يتصدّرون العمل العام من سياسيين ونُشطاء يفعلون ذلك من أجل تحقيق أمجاد ومكاسِب شخصية، وهي مظنّة ماثِلة وحقيقية، بعد أن رأى الشعب بأنه قد أصبح لكل رجل أو أنثى ثمن يبيع به نفسه لصالح النظام، بعضهم تمّ شراؤه بمنصب سيادي بلا أعباء، وآخرين باعوا أنفسهم لقاء مناصب عواطلية يُقال لها معتمدي رئاسة، ومنهم من باع شرفه السياسي (إن وجد) بتصديق مزرعة أو قطعة أرض سكنية، من بين هؤلاء رؤساء وقادة أحزاب كبيرة وقادة حركات مُسلّحة، ومن بينهم أصحاب رأي وكُتّاب وصحفيين من بينهم من إستبدل دماء الشهداء الذين قاموا بدفعهم لمنازلة النظام بطقم بدلة «إسموكنج .»

التركة التي خلّفها فقيد البلاد الدكتور أمين مكي مدني وراءه أنه (من بين آخرين) يعود إليه الفضل في أن جعل عروق أبناء هذا الشعب لا تزال تنبض بالأمل بأن هناك شرفاء صادقين ومُخلصين للوطن، وأن ما يبذلونه من جهد وتضحيات لا يستهدِفون منها تحقيق مكاسب أو الحصول على عائد أو مجد، يحدث ذلك حين يرى الشعب أن شخصاً مثل أمين مكي مدني قد إختار بإرادته أن يكون ضيفاً على السجون والمعتقلات في سبيل وطنه وحرية شعبه وهو الذي سخّر له علمه ونبوغه بلوغ أعلى مراتب العمل في المنظمات الدولية، وقد عمل ممثلاً للأمين العام للامم المتحدة في أفغانستان (يوناما) في إصلاح القانون في أفغانستان، والمستشار القانوني للممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، ورئيس بعثة مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في زغرب، كرواتيا. والمستشار الفني لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في الضفة الغربية، كما عمل مع مفوّض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين في جنيف وتنزانيا.

يُذكر للفقيد الكبير أن المنصب السياسي الوحيد الذي كان قد سعى إليه هو نزوله على رغبة

المحامين الديمقراطيين حينما ترشُّح لمنصب نقيب المحامين (ديسمبر 2005)، وهو منصب مطلوب من صاحبه - في تلك الظروف - أن يدفع ثمن حصوله عليه وهو يُكافح في سبيل الدفاع عن سيادة حكم القانون وصيانة حرمة الدستور والدفاع عن الحريات، خلافاً لما كان مطلوباً من غريمه الذي فاز بالمنصب (فتحي خليل) الذي عمل على تحقيق عكس هذه الأهداف، ولا يزال سلف «فتحي» يسيرون على نفس الطريق.

كم يأسف المرء أن تؤول إدارة الدولة إلى جماعة لو وضعوا عقل شخص مثل أمين مكي مدني في كفة لرجّحت بعقول كل أقطابها مُجتمعة، وعزاؤنا أن هناك كثير من أبناء الوطن الذين سلكوا هذا الدرب الوعر الذي إختاره أمين مكي مدني لنفسه، مِمّن أجهضوا بفعلهم وصمودهم معنى العبارة الشائهة التي يرددها أبواق النظام بوصف معارضيه بأنها مُعارضة فنادق وكيبورد.

لقد مضى الأستاذ الدكتور أمين مكي مدني إلى رحاب الله وترك على رقابنا دين لا تُمجّد ذكراه إلاّ بالوفاء به، وهو أن نستمر في السير على طريقه حتى يتحقق ما نذر أمين حياته من أجله.

سيف الدولة حمدناالله

saifuldawlah@hotmail.com

هكذا يكون الناشط الحقوقي

حسن المجمّر

رحم الله د. أمين مكي مدني الخبير الحقوقي والقانوني السوداني الكبير الذي إختاره الله إلى جواره صباح اليوم.

كان أمين حريصاً على مساندة حركة الدفاع عن حقوق الإنسان والتفاعل مع ضحايا الانتهاكات لعقود خلت في السودان والاقليم والعالم. حيث حظي ضمن قلة من السودانيين بترقي أعلى الوظائف المهنية في نظام حقوق الإنسان تحت مظلة الأمم المتحدة.

بجهده الشخصي بلغت سمعة د. أمين وتأثيره الآفاق، لينضم إلى الراحلين قبله من فطاحلة القانونيين والحقوقيين السودانيين الذين عجزت بل تمنّعت الأنظمة السياسية المتعاقبة في الخرطوم من ترشيحهم لتولي ما يستحقونه من ولايات في النظام الدولي لحقوق الإنسان مثل غيرهم من الخبراء في الدول التي تحيط بنا على أقل تقدير.

إن في موت د. أمين عبرة لنا جميعاً.

عبرة وعظة لجميع أعضاء حركة حقوق الإنسان خاصة في السودان وفي المنطقة، لأن واقعنا مرير، ويزيده مرارة ضعف مردود الجهود والموارد الكبيرة التي بذلت لتحسين حالة حقوق الإنسان وتعزيز قدر وكرامة الأفراد في بلادنا دون تمييز، مع الاعتراف والاحترام لحقوق وحريات الآخرين في مجتمع عادل وديمقراطي، لأن الناشط الحقوقي ليس من غاياته تولي المناصب السياسية أو كسب المال، إنما هو قيادي مدني يعنى بلفت انتباه الحكومات للقيام بالتزاماتها في احترام وحماية وتنفيذ المعايير الدولية والإقليمية والمحلية الملزمة لها حتى يتمتع الناس جميعا بحقوقهم وحرياتهم الأساسية كما وردت في المعاهدات وأدمجت في التشريعات الوطنية.

وفي موت د. أمين عبرة وعظة للأحزاب السياسية وعلى رأسها الحزب الحاكم، أنه قد آن الأوان لوضع ملف حقوق الإنسان على رأس الأولويات، لأن بسط الحريات العامة يعيد ثقة المواطن في مؤسسات الدولو ويشعره بأن حقوقه مُصانة وسيادة حكم القانون قائمة على الجميع.

ففي ظل دولة القانون تكون الغلبة لحرية الفرد إذا ما ظهر نزاع بينها والحقوق والمصالح الأخرى.

وفي موت د. أمين تذكير للمشرعين ولنواب الشعب في كل الحقب السياسية في السودان، وخاصة في هذا العهد بأن القانون إذا كان يمثل القيم المُثلى في المجتمعات فإن التوازن التام بين حرية الأفراد وسلطة الدولة هو الميزان الذي يجب الحرص على قوامته في كل الظروف.

وفي موت د. أمين تذكرة لكل أبناء السودان الذين عملوا في مجال إنفاذ القانون - أمن وشرطة وجيش- بان يكفوا أيديهم عن المساس بكرامة الناس، فليس كل متهم مدان، وليس كل مخالف

للـرأي خائـن. وليـس بيـد أحـد منّا صـك وطنية أو غفـران، لأن ما يُسـجل مـن انتهاكات جسـيمة لحقوق الإنسـان بصـورة منهجيـة ومسـتمرة وواسـعة النطـاق يسـيئ لبلادنـا التي لم تعـد تحتمل ولا إنسـانها تشـويه صورتهـا التي تحتـاج لتعديلها بالأفعال الحسـنة.

شـخصياً تشـرّفت بدكتـور أميـن وبمعرفتـه فـي عَمـان بـالأردن فـي 2000م ولـن أنسـى لـه اسـتجابته لبرنامـج زيـارة أسـر المعتقليـن السـودانيين فـي غوانتانامـو (أسـرة أميـر يعقـوب)، ثم مشـاركته معنا مرتيـن فـي فعاليتيـن أشـرفت علـى تنظيمهمـا عندمـا كنت مديـراً تنفيذيـاً لمنظمـة العـون المدني طيب اللـه ذكرهـا قبـل هجرتي إلى الخـارج فـي 2008م.

ولأن المـوت هـو الحقيقـة الثابتـة فـي الحياة، التي يدركها كل إنسـان على ظهـر البسـيطة، فإنني أنعي أسـتاذنا د. أميـن وأترحـم عليـه، سـائلاً المولـى عـزّ وجـل أن يتقبلـه قبـولاً حسـناً، ويدخلـه الجنـة، ويلزم أهلـه وكل محبيـه الصبـر وحسـن العزاء.

رحيل المناضل: عهدٌ على ذات الطريق

سعد محمد عبدالله

الآن غيوم من الحزن تغطي السماء وتعلن للأرض رحيل ثائر جسور وقائد عظيم وأب لكل بنات وأبناء السودان، فقد رحل اليوم من عالمنا وبلادنا الدكتور أمين مكي مدني، رئيس مبادرة منظمات المجتمع المدني، والرئيس السابق لكونفدرالية منظمات المجتمع المدني، والمناضل أمين مدني من القادة العظماء الذين أسسوا منصّة نداء السودان لمد جسور كفاح الحقوق السياسية والمدنية، والدفاع عن حقوق الإنسان، ودعم الحركة الوطنية السودانية من أجل دولة الحرية والسلام والمواطنة والديمقراطية.

لقد فقدنا والبلاد شخصية عظيمة جداً، ورحيل مثل هؤلاء المناضلين سيترك فينا جرحاً لا يمكن أن يندمل طال الزمن أم قصر، وما قدمه الثائر أمين بكل أمانة وتجرد لشعبه لا يحصى ولا يعد بسطور وأرقام محددة، فهو يحتاج لمؤلفات بحجم الوطن الذي أحبه وكافح لتحريره من حكم الطغاة، والآن روحه الطاهرة تتحرر من قيود العالم المظلم وتنتقل إلى عالم نوراني لا ظلم فيه.

إننا تلاميذ معلم الثورة أمين مكي مدني نودعه بقلوب حزينة وعيون دامعة، وسيظل ويمتد عهدنا وقَسَم الثورة حتى يوم التحرير، وجيلنا الذي عاصر جزءاً من حياة الثائر أمين سيحمل ذكراه ويمضي، وكما ناضل ولم ينكسر للسجن ولا السجّان لن ننكسر أبداً، وسنتابع مسيرة النضال إلى أن ننتصر.

أحرّ التعازي نرسلها لكل السودانيات والسودانيين، ولقادة وعضوية كافة منظمات المجتمع المدني ولأسرة المناضل الراحل أمين مكي مدني.

فلتنزل الرحمة والسكينة علي روحه وليرقد بسلام في عالمه الجديد.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

الرحيل المر...وداعا أمين مكي مدني

فتحي الضو

أسرعت الخطى يا صديقنا العزيز، وتوقعناك أن تبطئها قليلاً لكي تشهد اليوم الذي عملت من أجله طويلا.

كنت أميناً ليس في اسمك فحسب، وإنما على قضية البلد المنكوب بأكمله، وانت تجهد نفسك من أجل حقوق مواطنيه.

عشت بيننا بتواضع العلماء وزهد القانعين، وأنت تجوب الدنيا متسنماً مناصب دولية هي تكليف وتشريف لك وفخر لنا والوطن.

أجهدك المرض، ولم نسمع منك أنينا ولا شكوى.

كلما سألك أحد منّا عن عِلتك، أدرت الحديث نحو الوطن المعلول.

رغم تكاثر المحن لم نراك يوما عابساً، بل لم نر غير تلك الإبتسامة على الوجه الوضيء.

ليتك تنهض ولو قليلاً لترى الذين تكاثروا وهرعوا نحو المنابر يعددون مناقباً ضاقت بها الأسافير.

دع الجسد المُنهك ينام قليلاً، أما روحك السمحة ستظل غيمة تظللنا ونستجير بها من رمضاء تحاصرنا، ونتزوّد بها في وعثاء سفر طال فيه المسير.

وداعاً صديقنا الجميل أمين مكي مدني، يا من ضرب مثلاً في مضمار حقوق الإنسان ونسى نفسه!!.

العزاء للوطن المكلوم ولكل الأصدقاء.

غاب بدرٌ تجلّى في حياتي
الواثق كمير

في صباح متأخر من يوم الجمعة الماضية 31 أغسطس، فتحت الواتساب متوجساً كالعادة من ما يحمله هذا التطبيق من أخبار مُحزنة، ولم يخب ظني! فقد زفّت أول رسالة أطّلع عليها غياب بدر تجلّى في حياتي، وفي دنيا كل من عرفه، فأظلمت الدنيا من حولي. لا حول ولا قوة إلا بالله. فقدت أعزّ الناس، صديقي وأخي ورفيقي أمين مكي مدني. تجمدت أطرافي وسرى الشلل في جسدي، وكأنما عاهة قد ألمّت بي فجاة فانحبس دمعي وضاعت مني الكلمات. حاولت إسعاف نفسي بالتواصل والاتصال لعزاء أقرب الأصدقاء المُشتَركين في لندن والخرطوم. وكان ذلك ليس بكاف سعيت أبحث في الأسافير لأجدها قد تحوّلت إلى صيوان واسع وعريض لتبادل التعازي وكلمات الرثاء الصادقة بين مريدي ومحبي البدر الغائب. آلاف الرسائل من كل حدب وصوب، كانت ولا تزال، بجد تنبيء عن موقع أمين مكي في القلوب، بل تكشف عن حجم الفراغ الذي خلّفه، ومكانته في البلاد التي ستظل شاغرة إلى الأبد.

حقاً أوفى وكفّى هؤلاء المريدون والمحبون في حق الراحل المقيم نعياً ورثاءً وفاضت الأسافير بذكرى سيرته العطرة. فقد عددوا مناقب أمين مكي فى كل مجالات العمل العام كرمز للنضال من أجل التغيير والإنتقال إلى رحاب العدالة والتعددية الحقيقة والتحول الديمقراطي، وناشط نقابي بارز وسياسي متميز خلال الفترة التي سبقت واعقبت انتفاضة مارس-ابريل 1985، بل ووزير في حكومة الإنتقال. كما كان أمين قائداً حقوقياً فذاً يستند على معرفة عميقة بالقانون المحلي والإقليمي والدولي، خاصة في ساحات حقوق الإنسان. ما اكتنزه أمين من علم، وما ملكه من قدرات وما خبره من تجارب عملية، هو ما أهّله بجدارة لتسنُّم أرفع الوظائف القيادية في مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، والخدمة في بعثاتها في فلسطين ولبنان والعراق وكوسوفو. ومن ناحية أخرى، لم يترك أمين النشاط الحقوقي وهو خارج السودان، فكان عضواً مؤسساً للمنظمة العربية لحقوق الإنسان وفي لجنتها التنفيذية، ورئيساً لمجلس أمناء المنظمة. ولم يقف عند هذا الحد، بل بذل جهداً مقدراً، في التقصّي والبحث للتوثيق لإنتهاكات حقوق الإنسان، ضمّنها في كتاب طَبَعه من حُر ماله، ولم يسع للترّبح منه، نُشر في عام 2001 تحت عنوان "جرائم سودانية بالمخالفة للقانون الإنساني الدولي (1889-2000)."

عقب متابعة كل ما بثته وسائل الاتصالات الحديثة في حق الراحل المقيم، حاولت مساءً أن أخرج وأجالس الأصدقاء عسى ولعل أجد ما احتاجه من اطمئنان وعزاء، فوجدت الجميع محزونين ولا حديث لهم غير أمين مكي وسيرته الذاتية وإنجازاته المهنية ومسيرته السياسية والحقوقية في الوقوف ضد الظلم والاستبداد، وتصدّره معارك التغيير من أجل السودان وأهله السمحين قليلي الحيلة، والصابرين على محنهم وحرمانهم، والمتطلعين إلى غد أفضل، من نخب متعاقبة لم "تحِن" أو ترفق بحالهم، بل أورثتهم البؤس والشقاء.

عُدت من أصدقاء المواساة في قت متأخر من الليل، لا يخطر ببالي ولا يشغل عقلي إلا أمين وفراقه

لنا. وأنا على تلك الحالة، تداعت في ذاكرتي العديد من المحطات المهمة في حياتي، والمناسبات واللحظات التي عشتها معه، واللقاءات التي جمعتنا خلال أكثر من ثلاثة عقود مضت. كانت طلعته بهية وحضوره طاغياً في كل المشاهد، دوماً هامساً وهاشاً باشاً، لم يبخل بمال أو مساعدة مطلوبة ولم يضن بوعد أو يهرب من موقف، ومخلصاً لعمله وقناعاته، التي لم تتلوّن. وفياً للأصدقاء ورفيقاً بأسرته الصغيرة وفخوراً بإخوانه. كان أمين مكي هيناً ليناً، لكنه «قوي يُصارع الأجيالا»!

التقيت بالراحل المقيم لأول مرة في حياتي بمكتبه للمحاماة، وبحضور شريكه المحامي المعروف التجاني الكارب، في المبنى رقم 8 شارع المك نمر. كان ذلك في ظهيرة اليوم الثاني من أبريل 1985 بعد يوم من بداية سريان الإضراب العام الذي أعلنه التجمّع النقابي؛ فقد كلّفتنا حينئذ اللجنة التنفيذية للهيئة النقابية لأساتذة جامعة الخرطوم، أنا والدكتور تيسير محمد أحمد على، حيث كنّا في "لجنة الظل"، بمقابلة أمين مكي بصفته المُنسق بين القوى السياسية والتجمع النقابي، بغرض توصيل ملاحظات وتعليقات الهيئة النقابية على مسودة "الميثاق الوطني" المُقترح حينئذ. ما نهض به أمين مكي من مساهمة في حق الوطن، دون غرض ذاتي، دفع تجمعي الأحزاب والنقابات المهنية لترشيحه للوزارة، بالرغم من بروز صوت نشاذ، اتهمه زوراً وبهتانا بالعمالة، لكنه ما لبث أن تلاشى لهشاشة حجته ولم يجد سامعاً. لم يكترث أمين لهذه الُترّهات، ونهض بمهمته كوزير للإسكان والاشغال العامة واضعاً بصمته في الأداء والإيفاء بمستحقات الخدمة العامة. بل وساهم بقوة، بحسب خلفيته القانونية، في صياغة قانون الإنتخابات التي نُظمت على هديه الإنتخابات العامة في 1986. كان بحق نجم وزراء "الانتفاضة" مقارنة برصفائه ممن اختارهم تجمع النقابيين المهنيين وخاب الظن فيهم وبددوا الآمال المعقودة عليهم.

وأثناء توليه الوزارة وبعد انتهاء المهمة في 1986، كنت دوماً ألتقي بأمين في المنتديات والندوات التي وفّرتها الحريات المُتاحة في مرحلة الانتقال، وفي المناسبات الاجتماعية وفي الجلسات الخاصة. مرّت الأيام وتبددت أحلام الانتفاضة، وضاع الأمل في حكومات ما بعد الفترة الانتقالية "المُنتخبة"، فسطت الجبهة الإسلامية على السلطة بليل عنوة واقتداراً.

ولم يكد القوم يحكمون القبضة على مفاصل السلطة، في يوم الخميس 7 سبتمبر 1989 دعوت أمين مكي لحضور عقد قران إبنة اختي في ضاحية أركويت جنوب الخرطوم، خاصة وهو يسكن قريباً من مكان المناسبة. انتهي هذا اللقاء بقصة اختلطت فيها الدراما بالكوميديا..! فقد أصرّ أمين على اصطحابنا معه للبيت، ومعي نسيبي وصديقنا المُشترك المرحوم العقيد عبد العزيز دياب، وإبن عمي محمد اسماعيل كمير، وكان إخوته قادمون من مدني لقضاء عطلة نهاية الأسبوع معه، فأغرانا للذهاب معه بعصير حلو مستورد وعشاء دسم! اعتذرت له بسبب وجيه وهو حظر التجوال والذي كان وقتها محدداً بالساعة الحادية عشر ليلا..! وإذا بعبد العزيز يشهر التصديق المُستخرج له بتجاوز الحظر، واقترح أن يأخذنا بعربته لمنزل أمين، وبعد السهرة يوصلنا لحي باريس. وفعلاً، وصلنا إلى منزله، حيث الجو ممطر كثيف السحب، وكالعادة أحسن أمين، وإخوانه، استقبالنا. بدأنا نتجاذب أطراف الحديث، وفي تلك اللحظات سمعنا ضربات غليظة وطرقاً عنيفاً على الباب الرئيس للبيت. مضت لحظات سراع، ودخل علينا ثلاثة من الشباب المدنيين وعرّفونا بأنفسهم كضباط بجهاز الأمن صدرت إليهم أوامر باعتقال أمين مكي، والذي بات من الواضح أنهم لا يعرفونه. انتهى الأمر بإمهال أمين بضع دقائق حتى يعد نفسه ويجهّز ملابسه. وبعد أقل من نصف ساعة كان أمين في طريقه لمعتقل لا يدري أحدنا عنوانه. أصبنا بالوجوم والشلل الكامل ولا نعلم ماذا يمكننا

فعله، ولم يكن أحد منا يعلم متى سيلتقي بأمين حراً طليقاً مرة أخرى! أما الكوميديا في الحكاية، فقد أوصلنا عبد العزيز إلى بيوتنا كما وعد، وللمفارقة، قبل ساعة من سريان حظر التجوال، وهكذا حرمنا اعتقال أمين المفاجئ من تذوّق طعم العصير الحلو المرتقب، والذي لم نعرف ما لحق به من مصير إلا لاحقا..!

طال حبس أمين مكي وغادرت أنا إلى القاهرة في مايو 1990، ولم ألتق به ثانية إلا هناك بعد إطلاق سراحه والسماح له بالسفر في نهاية صيف 1991. قابلته وكان منهكاً ومجهداً في ظل معاناة السجن وعراقيل المهنة. ولكن كسب العيش ومواصلة النضال والصمود دفعته لاتخاذ القرار الصعب بالبقاء في الخارج، والبحث عن الرزق في أرض الله الواسعة دون تنازل عن مبادئه في الدفاع عن حقوق الإنسان والوطن. بحكم القانون المنظِّم لمهنة المحاماة في مصر يلزم المحامي الأجنبي بالشراكة مع مكتب يتبع لمحامٍ مصري. رحّب به القانوني الكبير المرحوم الأستاذ يحي الجمل في مكتبه الكائن على بعد أمتار من مكتب جهاز أمن الدولة المصري، في شارع جابر بن حيان في حي الدقي.

كان أمين هادينا وحادينا الذي نلجأ إليه في المُلمات. فهو شخص يميل إليه القلب ويطمئن، ويغمره الارتياح. نذهب إليه، وندعوه إلينا، نستمد من فكره الثاقب وعقله المتقِد وهمّته الوطنية العالية، خاصة وأنه لم يكن منتمياً تنظيمياً لأي كيان سياسي. وبالرغم من محاولة بعض الأطراف استمالته إليها، إلا أنه لم يقع في فخ وشراك الإنتماء التنظيمي. كان يستضيفنا في مكتبه كلما طرأ جديد على الساحة السياسية نستنير برأيه الراجح. لن أنسى استضافته لنا في المكتب لمناقشة مبادرة لواء السودان الجديد، مارس 1995، التي أطلقها الزعيم الراحل جون قرنق، في أعقاب إقرار الحركة الشعبية لحق تقرير المصير، من أجل خلق منبر بجمع كل المؤمنين بوحدة السودان، شماليين وجنوبيين، في مواجهة المد الانفصالي داخل الحركة. ومن ضمن المُشاركين في ذلك الاجتماع الدكتور منصور خالد والصديق إدوارد لينو. أما على الصعيد الاجتماعي وعلاقات الصداقة فأيضا كان أمين مضيفنا، وزوجته المبتسمة دوماً السيدة نعمات تُشرِف على حُسن الضيافة، في بيته أينما حلّ في سكن جديد، فقد انتقل عدة مرات إلى شقق مختلفة بين أحياء المهندسين والدقي ومدينة نصر والمعادي. وبالرغم من حالة عدم الاستقرار التي كان يعيشها أمين مكي، إلا أن الفرح طلّ في دنياه، وفي الأسرة، بزواج إبنته الكبرى سماح من ياسر عباس، في حفل بهيج في 6 ديسمبر 1996، وكلنا حضور نتحلّق حول "أبو العريس"، مشاركين له فرحته. كان ذلك في وقت اكتظت القاهرة بالمعارضين السياسيين والنقابيين المعاشيين والمفصولين من الخدمة، فالتقينا سوياً مع رجال أفاضل وقيادات شامخة، وهم كُثر يصعب حصرهم، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

في ذلك الحين، لم يكن العمل بالمحاماة مجزياً في مصر مما حدا بأمين البحث عن وظيفة تناسب مؤهلاته. فكانت مدينة ابيدجان، عاصمة كوت دي فوار، أو ساحل العاج، محطة ثانية التقيت فيها أمين مكي في صيف 1995، فقد كانت المدينة مقراً لبنك التنمية الإفريقي. استضافه في بيته الصديق الخلوق الأستاذ شارلس دينق كير الذي كان يعمل ضمن طاقم الإدارة القانونية بالبنك. وبالرغم من أن أحد نواب رئيس البنك كانت إمرأة سودانية، المرحومة الدكتورة بدور عفان، التي أوصت بتعيينه مستشاراً قانونياً للبنك، إلا أن جهودها لم تُكلل بالتوفيق، خاصة وقد كانت على أعتاب نهاية فترة عملها. فلولا الموزانات السياسية ومحاصصة الدول في المواقع القيادية للبنك، فإن أمين مكي كان يملك المهارات المطلوبة ويحظى بقدرات تؤهله ليكون رئيساً للبنك! ولا ننسى

أن البنك نفسه تم تأسيسه فى اجتماع تم في الخرطوم في عام 1964 وكان أول رئيس له هو المرحوم مأمون بحيري.

حقاً، فبعد عام ونيف من زيارته أبيدجان كافأته الأمم المتحدة بموقع رفيع كمفوّض لحقوق الإنسان في غزة، فلسطين، في النصف الثاني من عام 1996. مضت الأيام وشاءت الأقدار أن يستمر تواصلنا، فحظيت معه بلقاء أكاد أجزم بتفرّده، وبأنه كان قصة لا يمكن أن تغيب عن الذاكرة. ففي ظهيرة يوم الأحد، 13 فبراير 2000، وصلت إلى رام الله في سيارة أجرة أردنية من مطار الملكة علياء الدولي، عمان، عن طريق جسر الملك حسين. فور استقراري بالفندق، اتجهت نحو تلفون الغرفة وطلبت توصيلي برقم أمين مكي في غزة، وبالطبع فهو السوداني الوحيد الذي أعرفه في الأراضي الفلسطينية. وفور سماعه لصوتي، لم يصدّق وبدا مستعجباً من دخولي إلى فلسطين، وقال لي أن السلطات الأسرائيلية لم تسمح لأسرته بزيارته خلال أربع سنوات قضاها في غزة. وازداد استغرابه بأن الجواز الذي كنت أحمله كان سوداني يسمح بالسفر إلى كل دول العالم ما عدا إسرائيل! بل واستخرجت فيزا الدخول من السفارة الإسرائيلية بالقاهرة، حيث أن فلسطين لم تزل سلطة وليست دولة، وتم ذلك بدون ختم على صفحات الباسبورت، إذ كانت التأشيرة تُمنح في وريقة منفصلة. كنت حينها أعمل كأخصائي أول للبرامج في المركز الكندي لأبحاث التنمية الدولية، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالقاهرة، ومسئولاً عن تمويل عدد من المشاريع البحثية مع بعض الجهات المعنية الفلسطينية.

وضّحت لأمين حقيقة الأمر كله، فرحّب بي بحرارة، وجاءني في رام الله وهو يقود سيارته بنفسه من غزة مساء الخميس 17 فبراير، وأخذني في جولة تعريفية حول أحياء رام الله وبيت لحم وبير زيت، ومن ثم إلى القدس الغربية للعشاء في مطعم فخيم يسر الناظرين. تفارقنا ليلاً بعد أن أوصلني إلى الفندق على وعد أن يأتي ليأخذني صباح الجمعة إلى القدس الشرقية. أوفى أمين مكي بوعده واصطحبني معه قبل الظهيرة وأدينا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، بعد جولة عرفني خلالها على بوابات المسجد ومعالمه الرئيسية. حقاً، لقد كان لقاءً متفرّداً ويوماً فريداً وثّق عرى العلاقة بيننا! وما أن عُدت إلى القاهرة حتى تم استدعائي في جهاز أمن الدولة للتقصّي عن زيارتي للأراضي الفلسطينية، أو بالأحرى إسرائيل، كما سألني ضابط الأمن المقدم أحمد صلاح، وللمفارقة ذهبت لمقابلته في مكتب الجهاز الكائن في شارع جابر بن حيان، بالقرب من مكتب أمين مكي للمحاماة قبل تركه القاهرة!

ولم تكن رام الله والقدس آخر محطات تلاقينا في فلسطين، فقد عقدت العزم على زيارة أمين في غزة في عطلة نهاية الأسبوع، الخميس 24 فبراير 2000. كعادته، أحاطني أمين بكرمه الفياض، وطاف بي على كل أرجاء الشريط الساحلي لغزة. قضيت معه ليلتين تحاورنا وتناقشنا خلالهما حول كل قضايا الهم الوطني، ودور أمين السياسي في ظل ما كان يربطه من وشائج ببعض الأطراف، واتفقنا على أن يكون له اسهامه المستقل من موقعه كحقوقي ومفكر، له مكانته وتأثيره على الرأي العام. لم يمض وقت طويل حتى أرسل لي أمين "فاكساً" من غزة يؤكد فيه على ما توافقنا عليه، وما زلت احتفظ بذلك الفاكس إلى يومنا هذا!

لم ينقطع اتصالي وتواصلي مع أمين مكي بعد إنتهاء فترة خدمته في فلسطين. وبحكم عملي مع المركز الكندي، فقد التقيت به أكثر من مرّة بعد إنتقاله الى بيروت كممثل في المكتب الإقليمي للمفوّض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في منطقة غرب آسيا (2002-2004). كان عادة ما يأتي إلىَّ في الفندق بوسط بيروت ويقلني بسيارته للسمر و"الونسة"، المُغرقة في شأن البلد

وحـال الساسـة والسياسـة، فـي منـزل مُضيفنـا وصديقنـا المُشـترك وأسـتاذ الأطبـاء الهميـم الدكتـور مصطفـى خوجلي.

وأذكـر جيـداً عندمـا زُرته فـي مكتبه فى يوليـو 2003 وأبلغني بطلـب الممثل الخاص للأميـن العام للأمم المتحـدة فـي العـراق، بصفتـه المستشـار القانونـي لـه، بالحضـور فـوراً إلى بغـداد، وكان متوجّسـاً من السـفر بسـبب ألـم يعاني منه ويسـتوجب مراجعـة وإذن طبيبه الخـاص. لكن في نهاية المطاف، سـافر أميـن إلـى بغـداد في أغسـطس 2003 ووقع قـدر لم يكن يحسـبه أحـد، إذ تعرّضت حياتـه للخطر عندما تـم تفجيـر المقـر الرئيسـي للأمم المتحـدة في بغداد في التاسـع عشـر من نفس الشـهر.

وإلـي أن تركـت العمـل فـي المركـز الكندي فـي يونيـو 2005، تواصلت لقاءاتـي مع أمين مكـي بالقاهرة، التـي كان يزورهـا بانتظـام بحكـم نشـاطه الحقوقـي فـي المنطقـة. فكنـا دومـاً نلتقـي مـع طيف واسـع مـن الاصدقـاء والمعـارف، المقيميـن فـي القاهـرة مـن المعارضيـن والزائريـن المؤازريـن، وأذكـر منهم علـى سـبيل المثـال فقط: المرحـوم مأمون عـوض أبوزيد، ومنصور خالـد، والمرحوم كمـال رمضان، ود. صـلاح عمـر، وفـاروق ابو عيسـى، وأمين عكاشـة، وكمال اسـماعيل، وأميـن زروق.

عـاد أميـن مكـي إلـى السـودان بعـد اتفاقيـة السـلام الشـامل ليعـاود مهنـة المحامـاة، ولم تفتـر همّته مـن المشـاركة فـي العمـل الحقوقي- السياسـي مؤسسـاً ورئيسـاً لمبـادرة المجتمع المدنـي، والمرصد السـوداني لحقـوق الإنسـان، وكونفدراليـة منظمـات المجتمـع المدني، ممـا عرّضه للإعتقال مـرة أخرى. ومـن ناحيـة أخـرى، لـم يكـف أميـن مكي عـن المسـاهمة كتابـة فـي المواضيـع والقضايـا الوطنيـة التي تـؤرق حـال البـلاد والعباد، خاصـة الحوار الوطنى وجـدواه في ظل القوانين السـارية، وصناعة الدسـتور ومـآلات المسـتقبل، التـي كانـت تبـدو قاتمـة، متسـائلا "أنبقى حيارى يسـأل كل منّـا الآخر: مـاذا يحدث فـي هـذا البلـد؟ دون أن نحرّك سـاكناً؟" لـم تفتر علاقتي مـع أمين أبـداً وواصلنا اللقاءات في المناسـبات العامـة والخاصـة، ومـع الأصدقاء المُشـتركين في جلسـات السـمر. وبالرغـم من عدم رجوعي للسـودان منـذ مـارس 2012، إلا أن اتصالـي مـع أمين لـم يتوقف، وظللنـا نتحدث هاتفيـاً، وبواسـطة الإيميل الذي كنـت أرسـل عبـره مسـودة أي مقـال كتبتـه منـذ ذلـك التاريـخ، ملتمسـاً إضافتـه عاليـة القيمـة. حزنـت شـديداً فـي مـارس مـن عـام 2017 علـى فشـلي في القيـام بزيارتـه فـي القاهرة بعـد أن علمـت بوجوده بمصـر، مستشـفياً بسـبب مضاعفـات ألمـت بـه، ثم سـفره إلى المانيـا لمتابعـة العلاج.

لا شـك، يُجمـع كل مـن عـرف الراحـل المقيـم عن قـرب، أن أمين اسـم على مسـمى، فقد كان فعـلا أميناً ونزيهـاً وشـفيفاً. أميـن مكـي ثمـرة طيبة من شـجرة طيبة أصلهـا ثابت وفرعها في السـماء تؤتـي أكلها كل حيـن بـإذن ربهـا، وامتـدت ثمارهـا علمـاً ونبـلاً وزهـداً واثـراً سـيظل باقيـاً، مـع أنه رحـل عنّـا وتركنا نكابـد الأيـام وحدنـا. ومـا أن أكملت كتابة هـذه الكلمات حتى فاضـت العيون بدموع بعد طـول انحباس!

الـدوام للـه والبقـاء لـه وحده. أتقـدّم بالتعـازي الحارة إلى أسـرة أميـن مكي الصغيـرة، وأسـرته الممتدة، وكل أهلـه وعشـيرته، وعلـى رأسـهم رفيقة دربه الطويل السـيدة الفاضلـة نعمات عبد السـلام الخليفة، وابنتيـه سـماح وسـارة وأبنائـه مكـي ووليـد ومعتـز، وإخوانـه حمـزة والحـاج وأبوبكـر (بكـري). التعازي موصولـة إلـى صديـق عمـره وشـريكه فـي العمـل الأسـتاذ التجانـي الـكارب، وإلى د. صـلاح عمـر المُحب لأميـن مكـي، وإلـى صديق أميـن الحميم محمد نور السـيد، وإلـى صديقنا المُشـترك د. منصـور خالد الذي أدرك جيـداً مكانـة أميـن في قلبـه، ولأصدقائه ومعارفه وزملائـه في المهنة، وإلـي كل المُهتمين بالعدالة وحقـوق الإنسـان والمهمومين بقضايـا الوطن عمومـاً، وإلي السـودانيين قاطبـة، في فقدهـم الكبير.

في مناقب الراحل العظيم
أسماء محمود محمد طه

«وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۗ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ»

رحم الله الدكتور أمين مكي مدني، رحمة واسعة، وتقبّله أحسن القبول مع الصالحين، والمُجتبين الأخيار. فقد كان أفضل ما يكون عليه السوداني سمتًا وخلقًا، وأفضل ما يكون عليه رجل القانون هيبةً واقتداراً، وأفضل ما يكون عليه المثقف الأصيل العارف لدوره، الملتزم، حرفياً بمسؤولية الثقافة. سمعت من الراحل العظيم، أنه يفرّق بين المثقف الأصيل، والمثقف الزائف، بالموقف، والجهر بالموقف، في قضية اغتيال الأستاذ محمود محمد طه. ولو لم يقل الراحل الكبير، غير هذه القولة، لكفاه عندي شرفاً، ومسؤوليةً، ويقظةَ ضمير. فوقوف المثقف ضد الظلم، بإصرارٍ وبصرامة، خاصة المثقف المشتغل بمهنة القانون، يعكس أصالة المثقف، والتزامه بواجب الثقافة والمعرفة. كما يعكس الإيمان الأصيل بالقانون، وبسيادة حكمه، وحراسته من تلاعب المتلاعبين. لقد كان الدكتور أمين مكي مدني أول من شجّعني على رفع قضية دستورية لنقض الحكم الجائر ضد والدي. وقد كلل سعيي في تلك القضية بالنجاح الكامل. فقد جرى نقض الحكم. فكان ذلك انتصاراً للحق، وتطهيراً لسجل القضاء السوداني، من تلك الزّلّة البشعة.

ربطتني بالراحل المقيم صلة وثيقة منذ منتصف الثمانينات، من القرن الماضي. فقد عمل الدكتور أمين مكي مدني، في الفترة الانتقالية، التي أعقبت انتفاضة أبريل 1985، وزيرًا للتشييد والأشغال العامة. وقد طلب من النائب العام، حينها، الأستاذ عمر عبد العاطي، أن ينقلني من ديوان النائب العام، إلى وزارة التشييد والأشغال العامة، لأكون المستشارة القانونية للوزارة. وقد كان ذلك تشريفاً لي، لا أستطيع أن أعبّر عنه في هذه العُجالة. وليسمح لي الأستاذ البراق النذير أن اقتطف عبارته في نعيه للدكتور أمين وهي: «د. أمين تشرّفنا». هذه العبارة «تشرّفنا»، هي ما يعبّر بدقة، عن شعوري في تلك اللحظة. عملي مع د. أمين مكي مدني مستشارة لوزارة التشييد والأشغال العامة، أتاح لي فرصة التعرّف عليه عن قرب، في فترة الحكومة الانتقالية، فعرفت فيه محبته للشعب السوداني وحرصه على إسعاده، وعمله الدؤوب على رفع الظلم عنه، وحرصه على رسم السياسات، التي تقود إلى رفاهه. وقد كان يتفانى في كل أولئك تفانياً لافتاً. كما عملت معه أيضاً في منظمة الدفاع عن الديمقراطية فكان أكثرنا معرفةً، وتجرُّداً، ووضوح رؤية، لما ينبغي القيام به. ولقد تتلمذت عليه في جامعة الخرطوم، في التحضير لدرجة الماجستير، وهي دارسة قطعها اعتقالي عام 1982. وكانت المادة التي درستها على يديه، هي مادة قانون العقوبات. ولقد حببت لي غزارة علمه وأسلوبه في التدريس تلك المادة. وقد كنت أحرص أشد الحرص ألا تفوتني محاضرة من محاضراته.

يقولون: أعرف العالم بتواضعه، وبهذه الصفة، بالذات، تعرّفت على سعة علم د. أمين. وأعد نفسي من المحظوظين الذين أتاحت لهم الظروف فرصة العمل معه في إطار العمل المكتبي الرسمي، وإطار العمل العام في منظمات المجتمع المدني. وقد شهد العقد الأخير من حياته عملي معه في

كونفدرالية منظمات المجتمع المدني، وفي مؤتمر جوبا. وكذلك في لجنة دعم ترشيح الأستاذ ياسر عرمان. وأخيراً، التقيته في مؤتمر الأمم المتحدة لحقوق الانسان في جنيف، في واحدة من دوراته. كما شهدته وهو يتحدث في عديد الندوات والحوارات الفكرية والقانونية. وقد كان يبهرني، على الدوام، بخلقه الرفيع، وبإنسانيته الدفاقة، وبعلمه الثر، وباتساق سلوكه مع مبادئه الداعية لكرامة الانسان، وتحريره من قبضة الاستبداد، وبجهاده الذي لا يني لبسط قيم المساواة والعدالة.

لقد كان د. أمين لا يتوانى في نصرة قضايا الحقوق. ولقد شهدنا ذلك منه مراراً وهو يقف مع حقنا في تأسيس مركز الأستاذ محمود محمد طه، الذي قامت السلطات بإغلاقه، دونما سبب وجيه. فقد شرّفنا الدكتور أمين، مراراً بحضوره. فقد حضر احتفال تدشينه، أول مرة. كما شرّفنا بحضوره لعددٍ من احتفالات المركز بالذكرى السنوية للأستاذ محمود محمد طه. وإن أنسى لا أنسى يوم أن وقف معنا، حين لم يقف معنا سوى قلة، في عام 2013، ونحن نحتفل، كعادتنا، بالذكرى السنوية. كان د أمين، رغم المرض، ورغم السن، حاضراً معنا حين هاجمنا رجال الأمن، في ذلك اليوم، مدججين بالسلاح لمنع الاحتفال. وما أقل المثقفين، الذين يقفون موقف د. أمين.

أخيرًا، ليس أدل عندي على عظمة د. أمين مكي مدني، من اعترافه، على الملأ، ذات يوم، وفي محاضرة عامة، حين قال: لقد قصّرنا في الفترة الانتقالية؛ فقد كان من الواجب علينا إلغاء قوانين سبتمبر، ولكنا تباطأنا وفضّلنا ان نتركها للحكومة الديمقراطية، التي تتشكل عقب الانتخابات. ولأننا لم نقم بذلك، في الوقت المطلوب، فقد صرنا نصارع لإلغائها حتى يومنا هذا، دون جدوى.

لكم تمنيت أن يكون مسؤولونا في مستوى وضوح رؤيته في قضايا الحقوق والحريات. وفي شجاعته في الدفاع عن الحق، وفي عدم الانحناء للمستبدين، وفي تحمل المسؤولية في الاعتراف بالإخفاق. فلك التحية، أيها الرجل العالم، الوقور، المتواضع، الرزين، المحب لشعبك، ولوطنك. فلقد فارقتنا ونحن في أكثر الأوقات حاجة لحكمتك وحنكتك. فالبلاد في اضمحلال وفي انحدار، وقد قلّت فيها أصوات نصراء الحق، وأصوات المنافحين ضد الظلم. فادع لنا، بجاهك عند ربك، وأنت تنعم بقربه في برزخك البهي، أن تنقشع الظلمات عن حياتنا. وأن يقف نزيف الدم في بلادنا، وأن تزول حقبة الظلم والظلام الراهنة، وأن تذهب، إلى الأبد، أنات الجوعى، وأصوات الثكالى، وعذابات المحرومين.

رحيل سيرة حقوقية

لينا يعقوب

هناك أناسٌ صدقوا ما عاهدوا الله والناس عليه.. ما نافقوا ولا كذبوا، إنما أخلصوا وتمسّكوا بمبادئ ظلوا مقتنعين بها، يرفعونها ويتباهون بها في كل الأزمنة، ما بدلوها تبديلا..

بين هؤلاء، كان أمين مكي مدني، الذي تُربك سيرته الذاتية، أي لقبٍ من أن يوضع أمام اسمه..!

محامٍ، قاضٍ، ناشط حقوقي، أستاذ جامعي وخبير أكاديمي، ناشط في العمل النقابي، وزير سابق، محللٌ سياسي ومدير إداري، إنه حقاً أكثر من هؤلاء جميعاً..

سنوات طويلة من الخبرة العملية الحقوقية وكذلك الأكاديمية، أهلته لأن يتنقل في محيطه العربي والإفريقي، وهناك أيضاً في الدول الغربية لينير فضاءات المنظمات الأممية الحقوقية، بمعرفته وآرائه ومواقفه وقناعاته..

لأمين مكي مدني علينا أفضال، فقد ساعدنا ونحن في بدايات العمل الصحفي، على رؤية الزاوية الأخرى، والجوانب المنسية، وظل من القلائل الذين يفتحون أبوابهم للجميع بلا استثناء، راغبين في تقديم العون والسند لأي أحد..

نال مكي الكثير من الجوائز العالمية، وألف العديد من الكتب..

في وفاته أمس، نعته جميع المنظمات الحقوقية التي عمل فيها ولم يعمل، فقد كان رمزاً مضيئاً ما استكان أو لان..

بخبراته وجهده الشخصي أوكلت إليه مهام في كرواتيا، أفغانستان، العراق، لبنان، غزة، الكويت، واشنطن، جنيف، تنزانيا، لندن، القاهرة؛ كيف لا وقد اعتمدت المنظمات الحقوقية على خبراته وكتاباته التي ظل موقفها واحداً رغم تقادم السنين..

لم يكن من أولئك "إذا الريح مالت، مال حيث تميل".. إنما كان خطّه الثابت أحد مصادر قوته، ولم يكن من الذين يحملون أكثر من تفسير أو تبرير لمواقفه.

بنى لنفسه سمعة عالمية ما هدأت أو خفتت، فقد ظل قيادياً يعمل على لفت الحكومات المتعاقبة للقيام بواجباتها والتزاماتها في احترام وحماية وتنفيذ المعايير الدولية والإقليمية والمحلية لحقوق الإنسان..

رحل رمز حقوقي سوداني، عمل ما يُقارب الأربعين عاماً في زيادة الوعي الحقوقي والمطالبة بما هو أفضل..

اختلف بعض الناس حول مواقفه، لكنهم لم يملكوا خياراً إلا احترامه..

تبارت المواقع العالمية أمس في سرد كلمات الوداع عن الراحل، وكان معظم الرثاء يُختم بعبارة "فلترقد بسلام"..

ألا رحم الله أمين مكي مدني، وأدخله فسيح جناته بين الصديقين والشهداء والصالحين.

أمين مكي مدني.. (إتشرّفنا ياخي)
البراق النذير الوراق

«اتشرّفنا» كلمة أصبحت تتردد بين الألسنة في تعامل السودانيين عند اللقاء الأول، حتى غدت كلمة للمجاملة العابرة وتطييب النفوس، أكثر من أنها تأتي لتؤكد على الفخر والاعتزاز بالمعرفة؛ لكن الدكتور أمين مكي مدني الذي غادر دنيانا بالأمس، والذي كان الخلوق في تعامله، المُهذَّب في حديثه، الراقي في معرفته وعلمه، جعل من كلمة (اتشرّفنا) كلمة لها جسد وروح وتمشي على الأقدام، بل وتهرول في كثير من الأحيان! فمواقفه الجريئة ونظره الثاقب، وحنوّه الأبوي وتواضعه الجم، قلّ ما يوجد في العمل العام، خصوصاً لأمثال أمين الذي تلقّى تعليمه في أرفع المؤسسات الأكاديمية، وعمل في أكثر المؤسسات حداثةً وتطوراً إدارياً. وهذا مدعاة للاختيال، غير أن أمين كان أُمَّة.

هناك من يعرف حياة الدكتور أمين بتفاصيل أدق، وهناك من عاشره والتصق به أكثر مني، لذلك لا يسعني سوى كتابة محطات في حياته لا تعدو أن تكون مجرد شذرات من مطر علمه الوافر ونقطة في بحر عطاءه الزاخر، وأرجو أن يكتب عنه من صاحبه ولازمه من أهل جيله، للتوثيق له ولتعريف من لا يعرفه من يكون هذا الرجل. تعرَّفت على الدكتور أمين بصفة شخصية في العام 2007، في محاضرة أقامها مركز الخرطوم لحقوق الإنسان والتنمية البيئية، الذي أغلقته السلطات في مارس 2009، بداعي أنه إحدى المنظمات التي حملت العالم ضد السودان، وألّبت العتاة فيه على الالتفات للانتهاكات التي حدثت إبان اندلاع الحرب، وتوسُّع رقعة النزاعات في دارفور، فحوَّلت ملف السودان للمحكمة الجنائية الدولية. قدَّم أمين محاضرة عن القانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان، واستطيع القول إن محاضرته تلك بسلاسة أسلوبه وبساطة شرحه، كانت ركيزة أساسية في فهم هذه القيم ورسوخها في أذهان الحاضرين. لم نكن نشعر أن الرجل يقدّم مواداً قانونية جامدة ومُعقَّدة، بل كان طرحه أشبه ببيتين من الشعر البليغ، المُقفّى بعناية وإحكام.

قابلته مرة أخرى عندما هوجمت منظمات المجتمع المدني في السودان للمرة الثانية، وأُغلق بعضها وصودرت ممتلكات البعض الآخر وكثرت التهديدات والملاحقات والوعيد؛ كان أحد المبادرين لتكوين كونفدرالية منظمات المجتمع المدني، وكان صائغ نظامها الأساسي (ديسمبر2012). ولما أُعلن في الصحف أن الكونفدرالية تزمع إقامة مؤتمر صحفي للإعلان عنها، كان أول الحاضرين لمقر المرصد السوداني لحقوق الإنسان، المكان الذي كان مُعدَّاً لذلك المؤتمر، ولكن جاء جماعة إدعوا أنهم يمثلون جهاز الأمن ومنعوا إقامة المؤتمر الصحفي، وأذكر أن « زعيم» هذه الجماعة وقف أمام الدكتور أمين وهو يخاطبه بـ»يا عمك» ويا «سيد»، وأمين جالس بهدوء..يطرح على هذا «الزعيم» أسئلة حول القوانين والدستور وقيمة حرية التنظيم والتجمع، بل وقيمة وجود جهاز كجهاز الأمن نفسه ومهامه، وكان واضحاً إن الشاب استعصى عليه إدراك الإجابات، فما كان منه إلا أن حسم النقاش: أسمع.. دي أوامر يا عمك.. ومافي نشاط بيقوم هنا!!

كان الدكتور أمين صاحب انتباهات مجيدة في القوانين ومشكلاتها في السودان، وهو من ضمن المبادرين في زماننا هذا بكتابة النصائح القانونية للمُشرِّعين في الصحف اليومية، وقد نصحهم بضرورة الفصل بين وزير العدل والنائب العام، حتى يستوي ميسم العدالة في البلاد، وهو الأمر الذي انتبهوا له بعد «خراب مالطة». ولم يتوقف عن إسداء النصح حتى للمفوّض السامي السابق

لحقـوق الإنسـان فـي جنيـف، الأميـر رعـد بـن الحسـين، إبـان توليـه هـذه المهمـة، وكان قـد كتـب هذه النصيحـة بلغـة إنجليزيـة تُـدرَّس، وتصلـح كمرجـع لكيفيـة كتابـة الخطابات الدبلوماسـية.

كلفنـي مرة بصياغة مسـوَّدة ميثـاق للمجتمع المدنـي السـوداني، وأعطاني بعض المعلومات لتسـاعدني فـي الصياغـة، فعزمـت بعد بحـث أن أكتب ضمنها: (سـاهمت القوى المدنية السـودانية غير الحزبية في تكويـن الحكومـات الديمقراطيـة بعد الانتفاضتيـن بإصدار المواثيـق وصياغة القوانيـن وهيكلة دواووين الحكـم، كمـا تقلَّـدت بعض قيـادات المجتمع المدني مناصـب وزاريـة وبرلمانية في الحكومـات الانتقالية ولعـل أبـرز المنجـزات والنجاحـات التي يمكـن ذكرهـا فـي هـذا السـياق هـي دفـع السـودان للتصديـق على العهـد الدولي للحقـوق المدنيـة والسياسـية، والعهـد الدولـي للحقـوق الاقتصاديـة والاجتماعيـة والثقافيـة (فـي العـام 1986)، وذلـك بعـد عشـرين عامـاً على اعتمادهمـا مـن الجمعيـة العامـة الأمـم المتحـدة، وكذلـك المصادقـة على الميثـاق الأفريقي لحقـوق الإنسـان والشـعوب (فـي العـام 1986)، وقـد تـمَّ ذلـك على يد أمين مكـي مدنـي وابراهيم طه أيـوب وصامويـل أرو وغيرهـم من القـادة المدنيين الحادبيـن على مصلحـة البلـد). بعـد أن قـرأ مـا كتبت، قال لـي بتواضع إنـه لا يقبـل بهذا الأمـر، وإن هذا الجهـد كان للكثيريـن يـدٌ فيـه، وإن ذكـر الأسـماء فـي مثـل هـذه المواضـع، يُقلـل مـن كفـاح جيـل كبير، وشـعب كامـل شـارك فـي النضال مـن أجل هذه المكتسـبات. ولما سـألته لمـاذا لم تتـم المصادقة على قوانيـن واتفاقيـات أخرى، قـال إن (القوى المُتخلِّفـة) وقفت لصد المحاولات المُضنية لإدراج السـودان ضمـن الـدول المصادقـة على إتفاقيـة مناهضـة التعذيـب، وإتفاقيـة القضـاء على كافة أشـكال العنف ضـد المـرأة (سـيداو)، فكانـت ضد إدخـال السـودان ضمن هاتيـن الإتفاقيتيـن إلى يومنـا هذا.

أميـن مكـي مدنـي كان بصحـة جيـدة وفـي كامـل النشـاط بالرغـم مـن تقدُّمـه فـي السـن، وكان حريصاً على أن يكـون حضـوراً فـي المناسـبات العامة وفـي أي ما لـه صلة بحقوق الإنسـان والحريات والشـأن السياسـي، وكان لـه رؤيـة واضحـة فـي علاقـة المجتمـع المدني بالعمـل السياسـي، إلا أن اعتقالـه غير المبـرر هـو ورفيقـه المناضـل فـاروق أبو عيسـى فـي ديسـمبر 2014 وقبوعهما فـي المعتقـل لأكثر من أربعـة أشـهر، بعـد أن شـاركا ووقعا على وثيقة (نداء السـودان)، كان لـه الأثر الكبير على تدهور الصحة وفتـور البـدن، وبـدأت مشـاوير المستشـفيات والعـلاج تـزداد يومـاً بعـد آخـر. خـرج أميـن مـن المعتقل وهـو يعانـي مـن مشـكلات فـي الكُلى، ومُنـع من السـفر لتلقـي العـلاج، وصـودرت وثيقـة سـفره، ورغم مرضـه لـم يتوقـف عـن العطـاء والبـذل، حتـى وافته المنيـة في صبيحـة الجمعـة 31 أغسـطس 2018.

هـذا الرجـل هـو أحد الذيـن مكّنونا مـن أن نصيح في وجـوه الطفابيع: أميـن مكي مُعلمنـا ولا مُعلم لكم، وهـو الـذي أتاح لنا أن نقـول بفخر:

أمين مكي مدني.. اتشرفنا ياخي!

في فقد الأمين: صبرٌ مأمول وعزاءٌ مُرتجى

طلال عفيفي

أي حزن وأي لوعة يمكن أن يختبرها القلب وهو ينصت لخبر غياب أمين مكي مدني المفجع المهول؟

أي مسافة يمكن للقلب أن يجتازها حتى يعود إلى نبضه العادي، والرئتين إلى تنفسهما والروح إلى سلامها؟

كان وجود أمين مكي مدني بيننا في الحياة باعثاً على الإطمئنان وعلى حسن الظن في الناس والحياة، بما كان يمثله من قوة وجسارة ورجاحة عقل وحنان نفّاذ وعطف ملموس.

فقد السودانيون بغياب الأستاذ أمين أحد أشجع المقاتلين في الزود عن قضايا الشعب والناس، في معركة غاشمة ضد الظلم والطغيان واللؤم وهب لها عمره وعقله وروحه، وظل لسنوات طويلة هو رمانة الميزان بين الحق والباطل، بكل ما إعتمل فيه من الصدق والنزاهة والتجرّد النادر العجيب.

في سنوات الثمانينيات عرفته جموع الناس واحداً من أبرز أعمدة الإنتفاضة، وكان قبلها الدينمو المحرّك للنضال اليومي في مجالات مختلفة، في المجال القانوني والفكري وغيرهما.

كان أمين من فرسان جبهة العمل النقابي، حيث كان هو جوهر الإئتلاف بين نقابات المهن وبين الجامعة، وكان مع رفيقه بروفيسور محمد عمر بشير من مؤسسي المنظمة السودانية لحقوق الإنسان راصداً ومتقصّياً للإنتهاكات ومنافحا بعزمٍ لا يلين عن الضحايا، لم يوقفه إعتقال، ولم يفت من عضده مصادرة منزله، ولم يضعفه الحصار ومصادرة جواز سفره أو منعه من السفر.. ففي مدى النظر إلى قضايا الشعب السوداني كان الله قد كشف عنه الغطاء، وكان بصره حديد وقلبه حديد.. لم يتزحزح عن الحق، فظل صابراً ودؤوباً دأب النمل وأكثر في العمل على إستعادة الديمقراطية وحكم القانون والإستناد إلى المواثيق والعهود الدولية لحقوق الإنسان التي خطتها البشرية، إثر نضالات طويلة في سفر التعاقد الإنساني على حياة أفضل.

لعب الأستاذ أمين مكي مدني الدور الأبرز في دفع الحكومة السودانية للمصادقة على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في عام 1986 والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العام نفسه وهي عهود ملزمة دولياً، ويوجب إنتهاك بنودها المساءلة، وهي كذلك العهود التي تم الإستناد عليها بعد حوالي عشرين عاماً في دستور السودان الحالي المُسمى بالدستور الإنتقالي لسنة 2005، الذي جاء في ديباجته المعظمة أنه «إدراكاً منا للتنوع الديني والعرقي والاثني والثقافي في السودان، التزاماً منا بإقامة نظام لا مركزي وديمقراطي تعددي للحكم يتم فيه تداول السلطة سلمياً، وبإعلاء قيم العدل والمساواة وحفظ كرامة الإنسان ومساواة الرجال والنساء في الحقوق والواجبات» (..) تلك اللغة الحكيمة الرفيعة لم تكن لتجد دربها إلى مسودة دستور دولة في العالم الثالث لولا النضال القانوني والإصرار العميق من أمين ورفاقه طوال سنوات ناهزت الثلاثين من الإيمان والعناد والأمل.

في القاهرة منتصف التسعينيات، والدمع السوداني مسكوب، وأفئدة الناس مفطورة على الشهداء والمعذبين والمعتقلين والمفصولين من العمل بشكل تعسفي، والطائرات والبواخر والجمال تجوب الدنيا محملة ببنات وأبناء السودان لتودعهم المنافي البعيدة، كان أمين مكي ثابت الجنان رابط

الجـأش يكتـب مؤلفاتـه العظيمـة حـول الخيانـة الكبـرى التـي تعـرض لهـا السـودان وأهل السـودان، مـن مكتبـه بالقاهرة.

كان وجـوده فـي القاهـرة حيوياً، حيـث كان اللاعب الأكثـر مهارة في ميدان إمتلأ بالسياسـيين ومنتسـبي المنظمـات والأحزاب والأفاقيـن وقُطّاع الطرق.

لـم يكـن هينـاً، ولا صاحـب يـد لينة وسـط جو مشـحون بالإسـتقطاب والتدليس وغيـاب الرؤيـة، بل كان ثاقبـاً ومحـدداً، مسـنوداً إلـى عقل متقـد وفؤاد ذكي وجسـد فـارع في إحتمال السـهر..

عـاد أميـن مكـي مدنـي إلى الخرطـوم بعد توقيـع إتفاقية نيفاشـا، التي ظن بهـا الناس الخير، جـاء حاملاً كل خبراتـه وآلامـه وآمالـه، فسـاهم فـي بنـاء العديد مـن المؤسسـات الحقوقيـة والمدنية، وفـي تدريب الكثيـر مـن الكوادر الشـابة، وفي تنشـيط الفكـر الحقوقي وسـط المناخ السياسـي الفج.

وحيـن ظهـرت بـوادر نقـض العهـود، وإنفصـال الجنـوب، والإنهيـار الفعلـي لإتفاقيـة السـلام وإنتهاك الدسـتور، واصـل أميـن عملـه، وإسـتمر في كفاحه المسـتميت المسـتجيش ضـراوة، فلم يغـاد الميدان، ولـم يكتـف بمكتـب المحامـاة الناجـح الذي أسسـه مع رفيـق دربـه د. التيجانـي الكارب.

أعـاد فـرز أوراقـه، والنظر إلى الورق علـى المائدة كلاعب محترف، فأسـس مع آخرين المرصد السـوداني لحقوق الإنسـان، الـذي أغلقته الحكومة السـودانية في عام 2014.

فـي مسـيرته الطويلـة المُنهكـة، عمـل أميـن مكـي مدنـي إلـى جانـب حقـوق الكثيـر مـن الشـعوب، فـي فلسـطين والعـراق ولبنـان، حيـث لا يـزال أهـل تلـك البـلاد يكنّـون لـه الإعـزاز والإحتـرام..

قضـى وقتـاً مـن عمره أسـتاذاً جامعياً في كليـة الحقوق بجامعـة الخرطوم، ومستشـاراً قانونيـاً للممثل الخـاص للأميـن العام للأمـم المتحدة، ووزيراً للإسـكان بحكومة الإنتفاضة؛ مسـيرة مهنية كان وسـمها النجاح، وإحتـرام الكل.

المحـارب الشـجاع إنتقـل عـن الدنيـا عـن عمـر يناهز الـ 76 عامـاً بعـد أن أنهكه مـرض الكلـى، وبعد أن منعتـه الدولـة مـن السـفر لتلقّـي العـلاج، وبعـد أن تـم إعتقالـه للمـرة الأخيـرة إعتقـالاً طويلاً فـي 2015 ومواجهتـه بتهـم تصـل أحكامهـا إلـى الإعدام..

أزاح اللـه عـن كتفـي أميـن مكـي عبء الحيـاة الثقيـل نهـار الجمعـة 31 أغسـطس 2018، لنغلق صفحة مجيـدة مـن العطـاء البـاذخ، والعنـاد والرحمة.. ولنواجـه -إثر فقده- صفحـة جديدة، نكـون فيها وحدنا، دون أميـن، ودون قلـب أميـن، عقل أمين، وبسـمته..

رحمه الله رحمة واسعة، وأنزل السلام على روحه الحنون، وطيَّب مثواه..

أقـول هـذا ويقيني أن المـوت حـق، وأنـه سـيرة الأولين والآخريـن.. غيـر مسـتكثر علـى اللـه أحـدا.. آملاً مـن الجـواد الرحيـم أن يمـنَّ بالصبر على بناته وأبنائه، سـماح وسـارة ومكـي ومعتز ووليـد، ورفيقة دربه السـيدة نعمات عبدالسـلام..

سائلاً الله أن يجدوا العزاء كله في سيرته الطيبة وسنوات جواره اللطيف..

اللهم إحسن مرقده فقد كان أميناً على حقوقنا وأحلامنا، وإنا لفراقه لمحزونون..

والحمد لله رب العالمين..

وتفقد الأمة العربية والمنظومة الحقوقية العالمية أحد فرسانها

الولي سيد الهيبة: كاتب موريتاني

بقلب مثقل بالحزن والأسى على فقدان أمتنا المنكوبة الدكتور أمين مكي، أحد رموز الفكر فيها وأساطين سياسة حقوق الإنسان في العالم، من خلال المهام الجسام التي تقلدها داخل المنظومة الأممية، والأعمال الجليلة التي حققها في مناطق حسّاسة من العالم، وما قدمه للقضية المركزية للأمة في فلسطين، ولسمعة السودان؛ تلك القلعة الأبيّة والعصيّة على المؤامرات التي تحاك ضدها من داخلها ومن خارجها.. ولئن كان الموت حقاً على كل نفس، فإن الخلود بالعمل الباقي هبة من عند الله للأمم التي تقدّرها وتأخذ بها سلاحا في وجه التهميش، ووسيلة قصوى لنحت المكانة المُستحقة، ولعب الدور المنوط بها. والدكتور المثقف، حامل الشهادات العليا من جامعات عالمية عتيدة، من طينة هؤلاء الذين أسّسوا للمشوار الحقوقي العالمي والعربي، فكان لزاماً على الأمة بالمقابل رداً للجميل وحفاظاً على رموزها من النسيان أن تعزّي فيه، وتحتفي بإرثه الكبير من المؤلفات وآثار التجارب المؤثرة التي باتت في عداد الإنجازات الإنسانية.

الراحل د. أمين..قصة وفاء

صلاح الباشا

بدأ العديد من أصدقاء وزملاء ورفاق درب الراحل المقيم د. أمين مكي مدني في سرد مآثره، وكتابة ذكرياتهم معه، غير أنني وعلي المستوي الشخصي لم أكن أعرفه معرفة لصيقة، بل أسمع عنه وعن نشاطه المتواصل في المجالين السياسي والاجتماعي برغم أنني علي صلة وثيقة منذ عشرات السنوات مع أشقائه الأصغر سناً منه، حيث جمعتنا بهم الحياة الاجتماعية في تلك المدينة الباهرة (ود مدني) وواسطة عقدها (بركات) مثل الراحل كمال مكي ومأمون وعباس عليهم الرحمة، والحاج وأبوبكر زميلنا في الدراسة، حين كان مشروع الجزيرة عملاقاً قبل أن يلتهمه الصينيون ويزرعونه قطناً ويحلجونه بمحلجهم الحديث بمارنجان، ثم يصدرونه إلى بلادهم سداداً لمديوناتهم الضخمة طوال سنوات الإنقاذ .

فقد قضيت عمراً مقدراً وطويلاً عقب تخرجي من الجامعة في منتصف سبعينيات القرن الماضي بمدن الإغتراب لسنوات طوال، ومن أهمها مدينة جدة الساحرة، وعند عودتي من إغترابي الأول الطويل وإستقراري بمدينتي الجميلة (بركات) كان هناك حدث حزين وهو الذي جعلني أتعرّف من قرب بالراحل المقيم الدكتور أمين مكي مدني، وأعرف قيمة وفائه لأصدقائه وهم كُثر، حيث إلتقيت به داخل منزلنا ببركات في ظروف كانت حزينة علي الجميع، وذلك اللقاء تم في صبيحة الجمعة بتاريخ 2 فبراير 1989م عند وفاة إبن عمنا البروفيسورمحمد عبيد مبارك مؤسس جامعة الجزيرة وأول مدير لها .

والقصة التي أنا بصدد سردها توضح لي ولأهل السودان قيمة الوفاء عند دكتور امين مكي ، ففي فجر ذلك اليوم وبعد منتصف الليل بقليل كان الراحل د. أمين في طريقه الى السودان قادماً من لندن عن طريق مطار القاهرة برحلة مصر للطيران لمواصلة السفر إلى الخرطوم، وقد حكى لي بعد أن عرّفته بنفسي وأنني الاخ الأصغر لصديقه الذي رحل لاحقاً الأستاذ حسن الباشا، أنه قد لاحظ في صالة المغادرة وجود عدة أفراد من طاقم السفارة ومعهم البروف الراحل صلاح الدين طه صالح ومجموعة من مديري الجامعات الأفريقية يلتفون حول جثمان؛ فذهب تجاه دكتور صلاح طه وسأله عن الأمر، فكانت المفاجأة التي ألجمته وهي أن الجثمان الموجود داخل الصندوق لشحنه بذات الرحلة إلى الخرطوم، هو جثمان طيب الذكر البروفيسور محمد عبيد مبارك والذي حضر برفقة صلاح طه للاشتراك في ذلك المؤتمر بالقاهرة، والذي انتهت جلساته بالخميس الأول من فبراير! وأن بروف ود العبيد قد توفي في الجلسة الأخيرة للمؤتمر حين نقلوه إلى المستشفي. فنزل الخبر كالصاعقة علي مسامع دكتور أمين مكي، وما كان منه إلا أن يحضر مع الجثمان رأساً إلى ود مدني بحافلة جامعة الجزيرة التي أتت إلى مطار الخرطوم فجر ذلك اليوم، ومعها الأخ الحاج مكي مدني ضابط الخدمات بجامعة الجزيرة ورهط من أهل المرحوم د. محمد عبيد مبارك. وقيمة الوفاء هنا تتمثل في أن دكتور أمين لم يذهب إلى منزله بالخرطوم، بل مكث معنا بدارنا ببركات منذ الصباح الباكر حتي ميقات صلاة الجمعة، حيث أدينا صلاة الجنازة بمسجد بركات العتيق الذي يقع أمام منزلنا (حوش الباشا)، ثم واصل معنا برغم إجهاده حتي تم الدفن بمقابر أم سنط شرق بركات .

وعندما طلبنا منه ومعي أخي الأكبر الراحل حسن الباشا بأن يذهب إلى منزل والده بود مدني ليستريح بعد هذا العناء الذي كابده منذ إقلاع رحلته الأولي من لندن، رفض رجاءنا وعاد مع وفود المشيعين بالمقابر من أهل بركات، ومن أساتذة وطلاب جامعة الجزيرة، ومن القادمين مع الجثمان

مـن الخرطـوم وأذكـر منهـم مـن أصدقاء الراحـل محمد عبيـد، الأخ الكبيـر مولانـا التجاني الـكارب، وأخيه الأكبـر بـروف صـلاح الـكارب، والبروفيسـور الراحـل عمـر بليل مديـر جامعة الخرطـوم الأسـبق، وآخرين كُثـر معظمهم مـن أبنـاء ود مدني.

وبعـد محـاولات عديـدة، وافق دكتـور أمين مكي بالذهـاب إلى أهله بود مدني ليرتاح قليـلاً، ولكننا فوجئنا بـه يأتي للعـزاء بالمسـاء أيضـاً، ثـم فـي اليـوم التالي لحضـور رفـع العـزاء. ومنـذ ذلـك الوقـت توطـدت علاقتي بـه، خاصـة في سـنوات التجمـع الوطني بالخـارج حينما إغتربنـا مرات أخـر للعمـل بالخارج .

رحـم اللـه دكتـور أميـن وأحسـن إليه بقـدر عطائه لأهـل السـودان، وقناعاته التي كان يمارس نشـاطه السياسـي علـي أساسـها .. ونسـأل الله جلّـت قدرته بأن يكرم نُزلـه بالجنة، ويعوّض صبـره علي المرض أجـراً كبيـراً عند مليـك مقتدر .

ونرفـع أحـرّ التعـازي لأصدقائـه ومعارفـه وأهـل بيتـه وأهـل ود مدني، وعـزاء خـاص لشـريك مسـيرته العمليـة فـي مجـال الإستشـارات القانونيـة مولانـا التجانـي الـكارب وأخوانـه .

....إنا لله وإنا إليه راجعون

أمين مكي مدني.. «تاني ما فضل لينا شيء»

محمد عبد الماجد

(1)

بعد رحيل الوزير السابق في حكومة انتفاضة أبريل 1985م والناشط السياسي والحقوقي د. أمين مكي مدني، تذكرت مقولة (عمر سليمان) والد الشهيدات الخمس اللائي غرقن في نهر النيل قبل عيد الأضحى المبارك وهو يقول لقناة الجزيرة: (لو عملوا الكوبري أو ما عملوهو ما فضل لينا شيء).

* لا أعرف لماذا قفزت إلى ذهني تلك العبارة الآن - ربما لعظم الإحساس بذلك الفقد الكبير المتمثل في رحيل د. أمين مكي مدني.

* الوطن أضحى في كل يوم يفقد (رمزاً) من رموزه، يمثل كل النقاء والشفافية والإبداع الفكري والعملي في السودان.

* لم تعد تفرق عندنا كثيراً مثل والد الشهيدات عمر سليمان، وفي كل يوم يرحل منّا رمز في قيمة د. أمين مكي مدني في السياسة أو الفن أو الرياضة أو الاقتصاد أو حتى المجتمع.

* الكثير من الرموز فقدناها في السنوات الأخيرة، حتى أنك تشعر بالفراغات الكبيرة التي يمكن أن يعاني منها الوطن بعد هذه الافتقادات الكبيرة، والتي لا يمكن تعويضها.

(2)

* قبل أيام رحل عنّا الإعلامي حمدي بدرالدين، أشهر وأفضل، وربما أول من أسس لبرنامج مسابقات في الوطن العربي بفكرة ورصانة وأسلوب ممتع وشيّق.

* ورحل عنّا الموسيقار سليمان أكرت، الذي حمل الأغنية السودانية على (كتفيه) سنين عددا، ليفقد بصره في سبيل تشنيف الأذن السودانية بجميل الأنغام والألحان.

* وغادر الحياة الدنيا الفنان السني الضوي، أحد أبرع من وضع اللحن (التشكيلي) بتموجاته المفرحة والمحزنة، حيث أبدع في كل ضروب التوثيق (المشاعري) للألحان بين الفرح والحزن.

* قبل أولئك كان قد رحل في صمت عجيب المخرج والدرامي جلال البلال، وأعماله الدرامية ما زالت تبث على شاشة التلفزيون القومي.

* رحل محمد يوسف موسى دبلوماسي (الكلمة)، وسيف الدين الدسوقي أروع من كتب بالفصحى، وأجمل من قدم الأغنية الشعبية في وقت واحد.

* رحـل الأسـتاذ محمـد الواثـق شـاعر أم درمـان تحتضـر، وعبدالماجـد بـوب الـذي مـارس السياسـة بـأدب جميل.

* كل هـذه الأسـماء وغيرهـا مـن الرمـوز الوطنيـة والإبداعيـة الكبيـرة رحلـت في فتـرة وجيـزة لتكتمل فواصـل الوجـع برحيـل الناشـط الحقوقـي د. أميـن مكـي مدني.

* أليـس لنـا، بعـد ذلـك، أن نقـول مثـل مـا قـال عمـر سـليمان (لـو عملـوا الكوبـري أو مـا عملـوه ما فضـل لينا شـيء)؟.

(3)

* د. أميـن مكـي مدنـي مـع كل النجاحـات التـي حققهـا بالخـارج، وبـكل درجاتـه العلميـة وخبراتـه الطويلـة، ظـل مرابطـاً بالوطـن، يعـارض بشـجاعة إلـى أن كان رحيلـه بمستشـفى فضيـل بالخرطـوم.

* أمثالـه بمثقـال ذرة (موقـف)، غـادروا البـلاد لينعمـوا بفضيلـة ربـع موقـف (معارضـة)، وهـم لا يملكـون خبراتـه، ولا يقتربـون مـن شـهاداته العلميـة والأكاديميـة ولا نجاحاتـه العمليـة.

* هـو مـع كل الـذي تعرّض لـه، ومع تقدم سـنه وتكالب الأمراض عليـه، ظل بالوطن يجاهـر بمواقفه ويعلـن عنها فـي كبرياء وزهد.

* أميـن مكـي مدنـي رجل تشـعر بنقـاء دواخلـه، وتلمس عظم مسـيرته، وتشـهد له بالطهـر والأمانة والعمـل مـن أجل مصلحـة الوطن.

* هكـذا هـو لمـن يعرفـه، ولمن لا يعرفه، سـيرته ومواقفـه تُغني عن سـواه، وتُخبر بفقـد كبير للوطن برحيله أمس الأول.

* لا أرصدة له في البنوك.

* ولا فلل له على الشواطئ والأحياء الراقية.

* رجل كل ما يملكه سريرته البيضاء ودواخله النقية.

* هل لنا أن نحلم بمثل هذا الطهر في المستقبل القادم؟

(4)

* نسأل لأمين مكي مدني الرحمة والمغفرة.

* ونقول أخيراً:

*** (لو عملوا الكوبري أو ما عملوه ما فضل لينا شيء).**

الرحيل من المنفى والمعتقل الكبير إلى الملكوت..

د. عبدالله جلاب/ جامعة ولاية اريزونا

قُدمت هذه الكلمة ببعض التصرُّف في ليلة تأبين المركز السوداني الأمريكي بأريزونا للدكتور أمين مكي مدني مساء السبت الموافق الثامن من سبتمبر ٢٠١٨

لعزيزنا وفقيدنا أمين مكي مدني في أسرته الممتدة: أهل بيته: زوجه وأولاده وبناته وأحفاده وأصهاره وامتداد ذلك من أهله الأقربين بالدم والنسب وكل أولي القربى، ولأصدقائه والذين زاملوه في المجالات المتعددة، علينا ان نتقدم لهم جميعاً بكل آيات العزاء في مصابهم الجلل وفقدهم الأليم. نقول ذلك بقلب مفعم بمشاعر الحزن والألم، عسى وبأمل أن يكون في ذلك بعض ما يجبر الكسر كما نقول ذلك نحن معشر السودانيين في مثل هذه الحالات. وذلك واجب يحتمه أنه نفس وأنه من موتانا. ولنا أن نتامل جلياً ضريبة العمل العام في ظل هذه النُظم القبيحة. ولأهل أمين وبيته الخاص كباراً وأطفالاً حسن العزاء، فقد عاشوا معه وبه وبغيابه كل ظروف وتقلبات الحال من حبس ونفي وعذابات. لنا أن نتصوّر ملياً هذا الثمن الباهظ الذي يدفعه أصحاب الرأي، والذين يتقدمون الصفوف من أجل رفعة الوطن والمواطنين بالذود عن الحريات وحقوق الإنسان. لنا أن نتأمل كيف يتصاعد العذاب والتنكيل ليشمل أجيال ملايين السودانيين من الرجال والنساء والشباب الذين وقفوا في وجه دولة الاستبداد على مدي عمرها. وتمدد العذاب ليشمل الزوج والأبناء والآباء والأمهات والأهل والأصدقاء. لنا أن نتأمل المعنى العميق للدكتاتوريات والشموليات في استهانتها بكرامة الانسان.

عرفت أمين مكي مدني أولاً عن طريق بعض أصدقائي وأبناء جيلي من أبناء أهله عندما كنا شباباً. الباقر حسن موسى ومأمون الباقر وآخرين. ولذلك أهميته باعتبار أن ذلك ظل يفتح الطريق للتعرّف المباشر وغير المباشر على جماعة كبيرة من الرجال والنساء من المثقفين والمعلمين والقضاة والسياسيين والفنانين والتشكيليين والإداريين والعسكريين وخريجي المعتقل السياسي من أهل أمين. ما وددت حصرهم هنا بقدر ما أردت الإشارة إلى جماعة متميزة تعرف بصفاتها التي تجمعها بمثلها من الجماعات والأفراد السودانيين الذين قدموا أنفسهم كمواطنين سودانيين، في كل المجالات التي تقوم عليها حياتنا وعلاقتنا بالوطن وببعضنا البعض كمواطنين تجمع بيننا هوية جامعة هي: «نحن بنو السودان نسود بالعرفان»، لا كقبائل مكتفية بذاتها، منكفئة على ذاتها في تسيسها لجماعات من السودانيين لم تنتخبهم ولم تخوّلهم الحديث باسمه، ولم تشاركهم يوماً العذاب.هم والحال كذلك فرحون بما أوتوا، ومن ما هم فيه تتكوّن به ومنه تلك الهويات القاتلة القائمة على «فلتسل كل الدماء». نعم لقد سالت دماء كثيرة غزيرة وعزيزة. وأهدرت حيوات كبيرة كان لها أن تنتقل بالعرفان إلى مراقيه العظمى في صناعة التغيير الاجتماعي، ومن ثم صناعة وطن يسع الجميع. وا اسفاه علي حياة من أزهقت أرواحهم وأهدرت حياتهم بالمطاردة وبالعزل في السجون والمعتقلات والمنافي والملاجئ، وما حياة أمين الا واحدة من تلك الحيوات.

في تجربة أمين مكي مدني الإنسانية العامة والخاصة، كانت كل الطرق تقود إليه وإليها بخيار الناس من السودانيين وغير السودانيين. كانت كل تلك الطرق ومن أمها قد جمعت من أهل القضاء والمحاماة والعمل العام السياسي والنقابي والفكري وحقوق الإنسان، وطرق الوزارة

والطـرق القائـدة إلى الـوكالات الدولية والإقليمية والخبـرة التي لا يطيقها الاسـتبداد؛ فظلت هي الطريق القائـد إلـى المعتقـل السياسـي والمنفـى. كل تلـك الطـرق التـي تقـود إلـى أميـن هـي تلـك الطـرق التي تقـود إلـى ويقودهـا نهـج الحداثـة. لذلك لا غـرو أن كان أمين هو المنسّـق بيـن جميع القوى السياسـية والاجتماعيـة والنقابيـة، ومـن ذلـك جـاءت انتفاضـة ابريـل نموذجـاً رفيعـاً لمـا يمكـن أن تاتـي بـه حركة التغييـر الاجتماعـي علـى نهـج اكتوبر مبـرّأة من العنـف. ذلك هو نمـوذج الثورة السـودانية كمـا تجلّى في أكتوبـر وأبريـل وهـي تقـدم آفاقـا جديدة فـي إحترام انسـانية ومواطنيـة الانسـان السـوداني باعتبار أنه مواطـن أولاً وأخيـراً، لا كواحـد مـن رعايـا دولـة تقوم على عكـس ذلك. إذ أن كرامة الانسـان هنـا والحال كذلـك، تمثـل شـرطاً أساسـياً فـي إصـلاح الـذات وسـلامة المجتمـع وتقدمـه وبنـاء دولته ووطنـه. حركة التغييـر الاجتماعـي تلـك فـي إطـار التجربـة السـودانية الثورية وهـي أيضاً تقدمـت وقدمت أجيـالاً جديدة ومتجـددة فـي مجـال السياسـة والعمـل العـام، لهـا حظهـا فـي تجـارب النجـاح والفشـل فـي التقـدم نحـو سـودان جديـد. غيـر أنه وفـي ذات الوقت عشـنا جميعاً عنـاء وبؤس برنامـج الثورة المضـادة القائم علـى العنـف والعـزل والبطـش فـي دول الانقـلاب العسـكري؛ فـي نظـام الفريـق ابراهيم عبـود وجعفر نميري ونظام الاسـلامويين وعمر البشـير. ولنا أن نتأمل ماذا خسـر السـودان والسـودانيين من تجارب الانقلابـات والانقلابيين.

لقـد أعطتنا تجربة أمين مكي مدني الإنسـانية الكثير، وقد عشـت شـاهداً لبعـض جوانبها وبعض جوانب شـخصه وقـت كنـت مديـراً عامـاً لمصلحـة الإعـلام ومستشـاراً إعلاميـاً لرئيـس وزراء حكومـة الانتفاضة الانتقاليـة. فقـد التقيـت كثيـراً بأميـن، خاصة فـي لقاءاتنـا المسـائية عندما يجمعنـا بوزير الإعـلام وقتها محمـد بشـير حامـد، وبـكل قيـادات العمـل الـوزاري والتنفيـذي، ومن بـرز من شـخصيات العمـل العام وعلـي رأسـهم ابراهيـم طه أيـوب، عدلان الحاردلـو ومجموعة أسـاتذة جامعة الخرطوم، وعـوض الكريم محمـد احمـد، وعثمـان عبدالله، وصديق عابدين، ومحمد يوسـف أبو حريرة على سـبيل المثـال لا الحصر، وكل الذيـن كان أميـن قطـب مجالسـهم. هـذه المجموعـات جمعـت أيضـاً أولئـك القادميـن مـن رجـال ونسـاء الجيـل الناهـض مـن المتعلميـن السـودانيين الذيـن قدمهـم التعليـم النظامـي للدولـة والحياة السـودانية. لـم تكـن الانتفاضـة نهاية وإنمـا كانت بداية لاسـتعادة الوطن بإسـتعادة الحوار السـوداني، ليجـد مكانـه فـي منابـره الحزبية والإعلاميـة، وفي فضاء المجـال العام الرحب والواسـع، ليجـد المواطن السـوداني مكانـه وصوتـه، بقـدر مـن الثقـة فـي نفسـه وبقـدر مـن الفخـر فـي حريـة اختيـاره. كان ذلك البدايـة ليسـتعيد المواطـن السـوداني مواطنيـه ووطنه مـرة أخري بعـد أكتوبر.

عزيـزي اميـن مكي مدني لقد عشـنا معك كسـودانيين، وعاش معـك كل المحبين للديمقراطية والسـلام فـي امتدادنـا العربـي والإفريقـي والعالمـي حفـل إسـتعادة الوطـن فـي أبريـل، عندمـا «فتـح الهمبريب شـبابيك الحبيـب». عندهـا تعرّفنـا مـن جديـد علـى ذواتنـا كمواطنيـن تحقيقـاً للوعـد بأننـا «نحـن بنـو السـودان نسـود بالعرفـان». وعندمـا وضعنـا طموحنـا لبناء السـودان الوطـن الممكن موضـع التنفيذ، أصبـح الحـوار هـو القائـد. نتحـاور ونختلـف ولا نجعـل مـن إختلافنا دعـوة للعنف وإنمـا دعـوة للبناء من واقـع أن كل مجتهـد مصيـب. ووضعنـا طموحنـا موقـع الأفـق الواسـع، وقـد تتعثّـر الخطى مـرات ولكن مـن واقـع أن «العتـرة تصلح المشـي.»

عزيـزي أمين: لقد عشـنا معك كسـودانيين في أجيالنـا المختلفة ومناطق وجودنا فـي المهاجر والملاجئ

والمعتقلات وتحت الارض كل قبح الشموليات، أو وجه الثورة المضادة الكالح في بشاعته. خاصة تلك التي جمعت بين الجهل المقدس والجهل المؤسس، حيث تحوّل شعار الإسلام هو الحل إلى «العنف هو الحل» فانتجت أشكالاً وأنواعاً منه، وتحولاً كاملاً أصبح بموجبه المواطنين رعايا في ظل الدولة القائمة بالعنف: الدولة التي توزّع المغانم على من تريد، والمظالم على الجميع. لقد تعطّل الحوار حين أغلقت كل أبوابه. وبعد ثلاثة عقود من الخطاب الآحادي والسيطرة الكاملة على وسائل الإعلام وتحويل الدولة بكل أدواتها ومؤسساتها آلية للبطش، وبرغم ذلك لم يقنع نظام الاسلامويين أحداً، بل نَفَر منه حتى الذين كانوا دعائم دولته ذات يوم. أي عنف أكثر من أن يحول نظام بجباره وجبروته دون وصول شيخ مريض بحجم شموخ أمين مكي مدني، وما قدّم، إلى مكان الاستشفاء بحرّ ماله؟!

أمين مكي مدني لك الرحمة.

هرم أخلاقي قبل السياسي

مازن شقورة - فلسطين

ليس سهلاً على من عرف أمين من أين يبدأ في الكتابة عنه، فهو شخصية متعددة الشخصيات؛ فهو الأب والمعلم والحقوقي الوطني والأقليمي والدولي وقبل كل هذا الإنسان وآخرها السياسي. أمين اختزل كل هذه الشخصيات فيه بأدبه وتواضعه وعلمه ودماثة أخلاقه ومرحه، وجعل من نفسه قيمة إضافية للتواضع كمفتاح للمجد والعالمية.

عرفتُ الكثير من الأشخاص في سيرتي المهنية، والبعض منهم أضاف الموقع له الكثير، لكن أمين مكي ود مدني أضاف للمواقع التي شغلها على تعددها واختلافها. كنت قد تعرّفت إليه قبل أن أقابله كشخصية حقوقية وكوزير سابق في حكومة تنازلت طوعاً عن السلطة، داعية لأنتخابات ديمقراطية عامة بعد سنة من توليها الحكم في بلاده السودان؛ وربما هذه أول مزحة عرفها التاريخ السياسي العربي.

أمين مكي بدون حرف الدال كما يود هو أن يُخاطب، جاء لفلسطين في عام 1997 كأول رئيس لأول مكتب للمفوّض السامي لحقوق الإنسان في العالم العربي، وكان قد زارها سابقاً بشكل خاطف في إطار مهمات عمل، سواء مع البنك الدولي أو الصندوق العربي للتنمية. مع تولي أمين رئاسة المكتب انطلقت ورشة عمل كبرى في إطار تقديم العون الفني والتقني للسلطة الفلسطينية ومؤسساتها والمجتمع المدني الذي يؤمن به لحد التدين أو الأيديولوجيا، فقد كان له إسهامات هامة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، القانون الأساسي للسلطة الفلسطينية الذي هو بمثابة الدستور، وخصوصاً باب الحقوق والحريات العامة والفصل المتعلق بتنظيم حالة الطواريء ومراعاته لبنود العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، اضافة إلى القانون رقم 1 للعام 2000 الخاص بالجمعيات الأهلية وقانون السجون والحق في التجمع السلمي، ومدونات السلوك الخاصة بهيئات انفاذ القانون والسجون، وكذلك الخطة الوطنية لحقوق الانسان وهي كذلك الأولى من نوعها في العالم العربي، وكذلك قانون العمل وهو أيضاً المجال الذي حاضر فيه في معهد الحقوق في جامعة بيرزيت. وكما ترك أمين بصمة في العديد من التشريعات الفلسطينية، كذلك ترك بصمة في التدريس وإلقاء المحاضرات سواء في استقلال القضاء ودور المحامين في الدفاع عن حقوق الانسان، وأثرى النقاشات حول توحيد التشريعات الفلسطينية ما بين قطاع غزة والضفة الغربية، ونهل الجميع من علمه وسعة إطلاعه على القوانين المُقارنة، وكذلك ضرورة مواءمتها والمعايير الدولية لحقوق الإنسان؛ فأمين كان شخصاً سلساً وسهل التعامل معه لتسامحه المُفرط إلا في المباديء والثوابت.

الكثير من أصدقاء أمين أو الأصدقاء المُشتركين كانوا يرون فيه أنه سياسي محترف، إضافة إلى الوجوه المتعددة الأخرى له، وكنتُ دائماً أختلف معهم في هذا التوصيف؛ فأنا كنتُ محظوظاً جداً في حياتي المهنية لأنني عملت مع وتعلمت من أمين مكي، والدكتور حيدر عبد الشافي رحمة الله عليهما، وكلاهما دخلا معترك العمل العام من باب الأخلاق، وشكلا قيمة إضافية للعمل السياسي بوضعهم ضوابط حقوقية وأخلاقية منعاً للشطط والتغوّل على حقوق وحرمات الناس، فكلاهما يشكل هرماً اخلاقياً وقيمة إضافية للعمل العام إن جاز تسميته عمل سياسي، وهما كانا بالمناسبة

صديقين مقرَّبين، وقد رافقت أمين في عدد من لقاءاته بالدكتور حيدر.

كذلك رافقته في العديد من لقاءات العمل أو خارج إطار العمل، سواء في غزة والضفة والقدس وخارج فلسطين، حيث كان مطلوباً مني متابعة تنفيذ ما اتُّفق عليه بين أمين وبعض المسئولين أو الشركاء. كنت افاجأ كثيراً من استجابتهم لتنفيذ ما اتُّفق عليه في الحد الأدنى، لكونها أدنى أو أقل كثيراً مما اتُّفق عليه مع أمين، وكثيراً ما كان ردهم عند سؤالي لهم: أليسَ هذا ما اتفقتم عليه مع د. أمين؟ وكان ردهم دائماً: «أمين ذو سحر وأدب ودماثة لا تقاوم»! وأنا اشاطرهم تماماً نفس الموقف والرأي فهو من القلائل الذين يتركون انطباعاً لدى محدثيهم.

أودُ أن أذكر واحدة من المبادرات التي بادر وشارك في إخراجها إلى النور وهي تأسيس الصندوق العربي للدعم القانوني للمعتقلين الفلسطينين في سجون الإحتلال. مع بداية عام 2001 التحقت بأمين في الدوحة لتقديم العون الفني والتقني لأعضاء الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان بدولة قطر وكانت حديثة التكوين، وبعد انتهائنا من مهمتنا قال لي جهِّز نفسك فنحن مدعوين على العشاء لدى د. على الكواري وهو مثقف وشخصية عربية هامة، واستعد للحديث عن أوضاع المعتقلين الفسطينيين في السجون الاسرائيلية. وطرح عليّ فكرة الصندوق العربي التي كان قد تناقش فيها مسبقاً مع بعض الأشخاص؛ منهم رئيس الوزراء اللبناني الأسبق سليم الحص، ود. علي الكواري، ووزير شئون الأسرى الفلسطيني في ذلك الوقت ربما كان هو السيد والأسير السابق هشام عبد الرازق، إضافة إلى صاحب بيت النمر في بيروت ورفيق الدرب الأستاذ راجي الصوراني وآخرين لا يسع الوقت لذكرهم جميعاً. وصلنا لبيت وديوان آل الكواري وكان هناك جمع غفير من الشخصيات القطرية وبعض الدبلوماسيين والسفراء السابقين جلهم قطريين وبعض العرب، وطرح أمين فكرة إنشاء الصندوق وأهميتها، وطلب مني الحديث عن أوضاع الأسرى وضرورة تقديم العون القانوني لهم لإرتفاع كلفته على ذويهم، والممارسات الاسرائيلية بحقهم.

وكانت هذه بالنسبة لي أول تجربة لجذب واستقطاب الدعم المالي على الطريقة العربية، دون أنْ يكون بحوزتنا دراسة جدوى ولا مصفوفة إطار منطقي للمشروع، والنتيجة مرة أخرى كانت أكثر من مُرضية! فسحر ودماثة وتواضع وصدق أمين في الدفاع عن القضايا التي يتبنّاها، على كثرتها، لا يقاوم.

أمين أحبَّ فلسطين، وعشق غزة، وفلسطين تحبه، وأهلها يعشقوه، وقد فجعها خبر اعتقاله ومضايقته من قبل السلطات في السودان عدة مرّات. وأحزنهم منيته كواحد منهم، وهو كذلك، فقد شاركهم وجاملهم وتزاور معهم في أفراحهم وأحزانهم، وسهر على بحر غزة، وصلى في المسجد الأقصى في القدس والمسجد العمري بغزة. أمين لم يكن موظفاً أممياً في فلسطين، ولم يكن رسولاً مُرسلاً إليها، بل كان منها وإليها، فسلامٌ عليك وصلى عليك الأطهار والأخيار والثوار من العالم ومن فلسطين.

قيامة أمين: موكب الخلود (١)

رباح الصادق

(1)

رأيتُ ليلة تلك الجمعة، 31 أغسطس، كأني آكل لحماً نيئاً. أمي رحمها الله كانت تراه نذير موت حبيب. تعوذتُ وتفلتُ وعدتُ لنومٍ كدر. قمتُ مقبوضةً وطردتُ الهواجس فلم تصدق يوماً كوابيسي: أنتِ لا تحسنين التلقي في مواكبِ الكشف، فلمَ الخوف؟

في الثانية عشرة والثلث ظهراً كتب الحبيب دكتور محمد علي الحلو في مجموعة تواصل سايبري، وتجمعه بأميننا أواصر الدم والصهر: (رجل بقامة الوطن، قانوني ضليع..الخ) خفق قلبي كجناحي طائر على شفير الذبح، نهبت الأسطر نهباً لأصل لقرار تنفستُ بعده الصعداء: (د. أمين مكي مدني طريح الفراش بالعناية المكثفة،.. فلندع له).. أعلم أنه مريض، خفت أن يكون.. الحمد لله لا يزال هناك أمل. دعوتُ من قلبي وفي المجموعة.. ولكن، بعد خمس دقائق فقط جاء الخبر، وذاع وعمّ القرى والحضر. للأسف كذَبَت نفسي المطمئنة، وصدَقَ عاطف خيري، فالحجارةُ أيضاً عرضةٌ للتصوف.

محمد المهدي المجذوب، يا رحمة الله اغشيه، يطن فوق رأسي: دقّ نحاسُ الهول ملء الزمن/ فقيّدي الأفراس مجنونة/ وهيئي القبر وهاتي الكفن.

انتشر الإعلان كالنار في الهشيم: الصلاة عقب صلاة العصر بمسجد الكدابي بكافوري، الدفن بمقابر فاروق في الرابعة والنصف.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

كتبتُ على عجل: (أمين كان بعض أماننا، يا رب لا تعصف بيقيننا وثبّتنا على الفراق، وأنت تثبّته بنوره وكدحه للحق والعدل، وتمنحه ما تمنح الصديقين والشهداء)..

(2)

أمين لا يموت، شيّعناه كما يدشن شعبٌ مفخرته في وجه الزمان، إن كنا نبكي فقد اختلطت الغصّة بالحسرة بالوجع بالحزن بالفقد ولكن أيضاً بالزهو والافتخار.

قال محجوب ود سمورة رحمه الله عن رجال كرري الذين نفقوا بالآلاف في ضحوة: خطوا لينا تاريخ أبيضن، نفخر بيه لي طول الزمن. وهكذا فعل أمين.

ودّعناه بالقرآن وبالراتب وبدعوات مخلصات راجيات أن يُحسب عند الله شهيداً، فقد ذهب أمين إثر علة تدرّجت عن اعتقاله الأخير مثلما ذكر كثيرون، وهو كذلك شهيد وفق تفسير الإمام فخر الدين الرازي الذي رأى الشهيد ليس القتيل بل (الشهداء هم القائمون بالقسط). وأي قائم بالقسط أمين؟

دعـا لـه الحبيـب محمـد أحمـد الصـادق المهـدي، ونعـاه الدكتـور صدقي كبلـو، والمهنـدس عمـر الدقير، وشـقيقه السـيد أبـو بكر مكـي، فكان كدحه مـن أجل حقوق الإنسـان وكرامـة الوطن وحريتـه هو هرمه الشـاهق الـذي عبر فيـه إلى دار البقاء.

حضـر يومهـا كل السـودان ووقف بالسـاعات يودع جثمانه الطاهر، ويسـتمطر سـيرته العطـرة، ما غاب إلا «الطفابيـع»، والحمـد لله، كان موقفـاً نظيفاً مثله.

الحمد لله، إنه موكبٌ للخلود.

(3)

ولد الدكتور أمين مكي مدني بمدينة ود مدني في الثاني من فبراير 1939م.

نشـأ فـي كنـف والـده المرحـوم مكـي مدنـي عثمـان عربـي مـن أهالـي الأبيـض وكان ثانـي مديـر للـري السـوداني. جـده القاضـي عربـي (1779-1844م) مـن أعيـان الفقـه والديـن والتصـوف بالأبيـض ورائد تعليـم النسـاء فيهـا، وحينما حضر السـيد محمد عثمـان الميرغني الكبيـر لكردفان اتخـذه خليفة لخلفائه وذكـره ضمـن مـن دعـا لهـم فـي قصيدتـه الشـهيرة (النـور البـراق)، وفي توسـله حبـل الوصـال: (نعم نقيبـاً صالحـاً عربـي). وقـد لعبـت زوجته آمنـة الهواريـة، وبناته منهـا وحفيداتـه دوراً محورياً فـي تعليم النسـاء السـودانيات بالأبيـض ولاحقـاً فـي أم درمـان المهدية.

أقـام والـده بـود مدنـي وتـزوج من السـيدة زينب محمـد أحمد عبد السـلام حـاج بلـة. جدها لأبيهـا الأمير عبـد السـلام حـاج بلـة مـن أمـراء العكـد بالمهديـة، وقـد استشـهد إمـا فـي توشـكي أو مـا بعدهـا حيث مصيـره هـو وأربعـة عشـر مـن فرسـان العكـد لا يزال مجهـولاً، واستشـهد سـتة مـن أبنائه فـي كرري.

وجدتـه لأمـه السـيدة نفيسـة سـليمان إليـاس باشـا أم برير، والباشـا رقـم وطنـي معـروف إذ كان أول حاكـم سـوداني للأبيـض فـي التركيـة، ومـن أشـهر تجارها.

كان الحـوش الـذي نشـأ فيـه أميـن بود مدنـي ركينـاً، إضافة لوالـده، بخؤولتـه التي تصاهرت مـع أطياف شـتى، مضبوطـاً بنسـاء عارفات نيرات سـمعت عن سـيرتهن الماجـدة واسـتقامتهن الكثير.

(4)

درس أميـن الأوليـة والوسـطى بالمدرسـة الأهليـة بمدنـي، والثانوي بحنتـوب، ثم القانون مرتبة الشـرف بجامعـة الخرطـوم، وتلقـى دبلومـاً عاليـاً بجامعـة لوكسـمبورج، والماجسـتير فـي القانـون مـن جامعة لنـدن بدرجـة الامتيـاز، والدكتـوراة مـن جامعة ادنبـرة حول القانـون الجنائي المقارن فـي 1970م.

وفـي تلـك الأثنـاء عمـل قاضياً ببلاده فـي السـتينيات، ثم محاضـراً بجامعتـه الأم حتى بداية السـبعينيات، وبعـد حصولـه على الدكتـوراة عمـل فـي المفوضيـة السـامية للأمم المتحـدة لشـؤون اللاجئيـن بجنيف

وتنزانيا. ثم عمل بالبنك الدولي بواشنطن، ثم عاد لبلاده ليعمل بالمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا في الخرطوم. وتنقل من بعدُ بين وظائف عديدة داخل وخارج السودان تفاصيلها مبذولة في سيرته المهنية التي وزعتها على نطاق واسع ساعة عبوره مستفيدة من النص الإنجليزي الذي أرسله لي قبل سبع سنوات، ضمن سعينا في صحيفة (حريات)، أقال الله عثرتها، لتكريمه كبطل للحريات عام 2011م، وأي بطل.

عُرف قاضياً ومحاضراً جامعياً وإدارياً وسياسياً وقانونياً وناشطاً حقوقياً، وعمل وطنياً وإقليمياً وعالمياً، فحمل سراً باتعاً في كيفية الجمع بين التحليق القدير فوق الكرة الأرضية برمّتها، والمشي الخبير على أرض الوطن.

دخل أمين العمل الوطني من أوسع أبوابه وأشقاها، مكافحاً لنُظم البطش، منافحاً عن حقوق تسلبها قتلاً وسجناً وتشريداً وقصفاً. فكان في أواخر أيام ظلام «أب عاج» قيادياً بنقابة المحامين النشطة ضمن التجمع النقابي، الذي كوّن مع القوى السياسية المعارضة (تجمع القوى الوطنية لإنقاذ الوطن)، رأس الرمح لانتفاضة أبريل التي أقرّت ميثاق الانتفاضة وأطاحت بالطاغية. كان له ولزملائه فضل أن أعادوا لنا قدرة التنفس، حتى أننا مع محجوبنا ووردينا غنينا: بلا وانجلا، حمد لله ألف على السلامة، انهد كتف المقصلة.

(5)

كان د. أمين مكي مدني هو الذي نسق مع السيد الصادق المهدي لميثاق الانتفاضة، جاءه متخفياً يوم 29 مارس 1985م وقد أفلت من فكي الأمن قبلها. فكتب الأخير مسودته وحملها الأول لبقية التجمع وصاغ تعديلاتهم، وجاء بالوثيقة النهائية بعد أن وضعها في إطار للصادق وفق ما سجّل الأستاذ كمال الجزولي ذات رزنامة، وسجل الصادق لقاءه في أجندته عن تلك الأيام الخالدات.

صار أمين الوطن بعد الظفر من مرشحي التجمع النقابي لحكومة الانتفاضة في وزارة التشييد والإسكان، ومن ثم ارتبط اسمه بالانتفاضة حتى لكأنه سلالتها التي أكسبتها الخلود. لذا ساءنا جداً الخبر الذي نقله أستاذ مصطفى عبد العزيز البطل عن ضياع سفر أمين لأحداث الانتفاضة منذ اندلعت وحتى نهشها طائر الشؤم الإنقاذي، لكن حمدنا الله كثيراً أن صديقه وشريكه السيد التجاني الكارب قد وجد تلك المدونات بالغة الأهمية كاملة لم يمسسها سوء، فالحمد لك يا الله حمداً يوافي نعمك ويكافي مزيدك.

(6)

اعتقل الأمين واستهدف بالاعتقال، وسوَّرته المنية، وصودرت ممتلكاته، ولكنه لم يمت ولا حبس سناه ولا مرّة، ولا نزع عنه طاغية ثوب سلطانه المعنوي الفخيم.

حينما جاء الملتحون الكَذَبة صادروا منه منزلاً بأركويت (الخرطوم) شغلته شركتهم التي ابتلعت أحلام مغتربين كثيرين (سندس)، كما اقتلعوا عنوة عمارة له بود مدني، وحينما أعيدا لاحقاً جداً

كانا بأسوأ حال فبيعا فوراً، وفق ما أخبرني شقيقه الأصغر السيد أبو بكر مكي.

من اعتقالاته التي فشلت في التحقق المادي: ليلة القبض على أعضاء نقابة المحامين يوم 28 مارس 1985م حينما داهم أمن النميري اجتماعاً بدار اتحاد المحامين باحثاً عن الأساتذة عمر عبد العاطي، وأمين مكي مدني، وسليم عيسى، ومصطفى عبد القادر، وكمال الجزولي، ولكن أميناً لم يكن موجوداً، ورجال الأمن الحاضرين لم يكونوا قد تعرّفوا سوى على مصطفى عبد القادر وكمال الجزولي فاعتقلوهما، مثلما جاء في الرزنامة المذكورة.

ومن اعتقالاته التي تحققت مادياً ومُضحت معنوياً اعتقاله أيام الإنقاذ الأولى في بورتسودان والذي استمر منذ 7 سبتمبر 1989 وحتى أبريل 1990م. وكذلك اعتقاله في السادس من ديسمبر 2014م إثر توقيعه على نداء السودان بأديس أبابا، والمحاكمة المهزلة (التي دونا دقائقها ونزمع أن نخرجها سفراً يفضح كيف حاكم دكتور أمين وزميله السيد فاروق أبو عيسى النظام الغشوم)، وفي النهاية اضطر النظام صاغراً أن يلغي المحكمة ويطلق سراحهما في التاسع من أبريل 2015م.

كان أمين ووجهه المستبشر حينها، وسكينته التي تسري كشعاع، يقول بلسان حال فصيح: أنا حر طليق وأنتم كلكم سجناء.

كان الجلادُ سجين آثامه المتكاثرة وجوره المفضوح وغبائه المستحكم حينما يأتي بمثل ربيع عبد العاطي خبيراً، وبأمثال قاسم يوسف قاسم، مسئول ملف المنظمات بجهاز الأمن والمخابرات الوطني شاهد إدانة، هو الذي ما كان يستطيع تعداد مكوّنات الجبهة الثورية بدقة، فقال مثلاً إن من ضمنها «حركة التحرير والعدالة» بقيادة عبد الواحد محمد نور، والسودان كله، بل الإقليم والعالم المُهتم، يعلم أنها «حركة وجيش تحرير السودان». جلاد كانت كل شخوصه على تلك الشاكلة المائلة. وكنا نحن الحاضرين وناقمين وصادحين بالهتاف سجنى وجعنا وعجزنا عن أن نصنع كأمين الفرق.

كان هتافنا في كل يوم يتجدد: (حرية سلام وعدالة والثورة خيار الشعب).. (نداء السودان نداء الشعب).. (ماك الوليد العاق، لا خنت لا سرّاق) (عاش أمين.. عاش أبو عيسى).. (ودانا لي شالا عزتنا ما شالا. ودانا لي كوبر غنينا لاكتوبر).. (حكم العسكر ما بتشكر). (عايد عايد يا أبريل أعظم شعب وأعظم جيل).

(7)

قال الشاعر:

كم قد قُتلتُ وكم قد مت عندكمو ثم انتفضتُ فزال القبر والكفن..

وأمين قُبِرَ كثيراً وقام.

من قبور أمين لحدٌ تخيّلي اشتهاه أمنجي. فقد دوّن المرحوم الأستاذ صادق الشامي مقالات موجعة بعنوان (ولا يزال التعذيب مستمراً) قبل أكثر من عقد زمان، ذكر فيها أوضاع الاعتقال ببيوت

الأشباح في أواخر عام افتتاح السواد والرماد، 1989م، وأفعال رجال الأمن إذ يسوقونه لدورات المياه معصوب الأعين وبصبيانية يتعمّد واحدهم أن يدوس على نعله مما يجعله يتعثر فيتلذذ بذلك ويسخر، قال: (وأذكر في إحدى المرات أن تعثرت بشدة وكدت أقع على الأرض فكان تعليقه: أمامي الحفرة التي دفنوا فيها د. أمين مكي مدني).. واصل الشامي تغشته ألطاف الرحمة والغفران: (كنت أعلم أن د. أمين مكي مدني لا يزال بسجن بورتسودان وقد كنت معه في زنزانة واحدة، وأعلم أنه لم يُطلق سراحه حتى تاريخ اعتقالي ولم ينقل لسجن كوبر، ولذلك لم أعر ذلك الأمر أي اهتمام وبالتالي لم يتحقق للجلاد ما أراده منه).

ومن قبور أمين المُحتملة أنقاض مبنى الأمم المتحدة بالعراق الذي تم تفجيره في أغسطس 2003م وذهب ضحيته ممثل الأمم المتحدة وآخرون، وخرج أمين من بين الأنقاض ينزف، ولكن نصب عينيه إنقاذ الضحايا الآخرين. فأمين حيٌّ الضمير على الدوام.

أما قبره المحاط بالخضرة، والسنابل، والأحباب الذين سلفوا بمقابر فاروق، فهو شاهد بقيامة معنوية عُظمى.

كنا دوماً نتعجب من استمرارنا في تسمية معالم مهمة في خرطومنا بفاروق المخلوع الذي مُحي ذكره حتى في مصر الشقيقة وقد صدّرته وتاجه إلينا: فجامع فاروق، ومقابر فاروق. قال عكيرٌ حادينا: مسكين يا وطن للبنصفوك محتاج، أبناك نفسهم عادوك ناس التاج، بدل ما يتوجوك يا طيب الإنتاج، عقدوا الراي على حكمك تحت لي تاج.. فاروق الذي ثار ضده أشقاؤنا في مصر أنفسهم، وشبعوا ثورة.. أما آن لنا أن نسميها على علمٍ تجتمع حوله القلوب.. مثل أمين؟

قلنا إن لحده ذاك شاهدٌ على قيامة معنوية، وسوف نواصل معها بإذن الله.

وليبق ما بيننا.

نثهرٌ على رحيلِ رجلِ المبادئ والمواقف

د. سلمان محمد أحمد سلمان

1

يمكن القول بقدرٍ كبيرٍ من اليقين أن تلك الرسالة التي تناقلتها الهواتف الجوالة يوم الجمعة 31 أغسطس عام 2018 هي أكثرُ رسالةٍ يتمُّ تداولها داخل السودان منذ أن دخلت الهواتف الجوالة السودان. فقد تلقيتُها أنا أكثرَ من عشرين مرة – تلقيتُها من المجموعات التي انضممتُ لها، وتلك التي ضمّتني لها دون إذني أو حتى علمي. تلقيتها من أصدقاء كُثر، ومن أشخاص أعرفهم ومن آخرين لا أعرفهم. وتلقيتها من داخل السودان ومن خارجه.

ولم أكنْ الشخص الوحيد الذي تلقّى تلك الرسالة أكثر من عشرين مرة. كلّ من تحدثت إليه أكدّ لي استلام الرسالة، وإرسالها إلى آخرين عشرات المرات، تماماً كما فعلتُ أنا.

كانت الرسالة تقول: "سوف تتم مواراة جثمان الراحل الدكتور أمين مكي مدني الثرى اليوم الجمعة 31 أغسطس عام 2018 الساعة الرابعة ظهراً بمقابر فاروق بالخرطوم."

2

ورغم أن احترام الزمن والمواعيد ليس من تقاليدنا، إلا أن ذلك الحدث كان استثناءً واضحاً. فقد بدأت مقابر فاروق بالاكتظاظ منذ الساعة الثالثة والنصف. وعند وصول الجثمان حوالي الرابعة عصراً كانت المقابر قد ضاقتْ بما وسعتْ.

كنتُ أشاهد المشيعين في الماضي وهم يدخلون من بوابةٍ واحدة ويتمركزون حول القبر جوار تلك البوابة. غير أن الجموع الضخمة في تلك الجمعة كانت تأتي من أبواب مقابر فاروق الأربعة. فكلٌ من تلك الأبواب يؤدي، بسبب كثرة المشيعين، إلى حيث سوف يرقد الدكتور أمين في مثواه الأخير.

بات واضحاً أن الرسالة التي تناقلتها الهواتف الجوالة ذلك اليوم قد وصلت إلى كلّ من يهمه الأمر.

3

كانت سحنات المشيعين تلك الجمعة تعكس كل ركنٍ من أركان السودان، وكل مدينةٍ وقريةٍ في خارطته. فقد توافد إلى مقابر فاروق ذلك اليوم أبناء الشمال والشرق واختلطوا بأبناء الغرب والجنوب الجديد. لم تكن غالبية المشيعين من الشمال النيلي كما توقّع الكثيرون. بل كان أبناء الشمال النيلي أقليّةً وسط تلك الجموع الهادرة.

حتى أبناء جنوب السودان، الذين فرضنا عليهم أن يغادرونا قبل سبع سنوات، جاءت أعدادٌ منهم لمقابر فاروق ذلك اليوم. قد يكونون طلاباً أو لاجئين أو حتى زواراً، أو خلطةً من كل هؤلاء، لكنهم

أتوا لـوداع الدكتـور أمين.

وكانـت هنـاك مجموعـة مـن الآنسـات والسـيدات جئـنْ لـوداع الدكتـور أميـن فـي تحـدٍّ واضـح للقواعـد الاجتماعيـة التـي تمنعهـن مـن المشـاركة في تشـييع الموتى حتى لـو كان الراحل هـو الـزوج أو الأب أو الأم أو الأخ أو الأخـت.

وكان هنـاك المئـات مـن الشـباب – يوزعـون قواريـر الميـاه ويسـاعدون فـي إزالـة العوائق مـن ممرات العبـور بيـن القبـور. أتى معظـم هـؤلاء الشـباب لمقابـر فـاروق تقديراً وإجـلالاً لشـخصٍ لا ينتمـون إليه بصلـة قرابـة أو جـوار. بـل وأكاد أجـزم أن مِـن بينهـم مـنْ لـم يلتقِ الدكتـور أميـن إطلاقاً.

وكانـت هنـاك أعـدادٌ مـن الأجانـب – يمثلـون أوروبـا وأمريـكا وأفريقيـا والعالـم العربـي، جـاءوا لمقابر فـاروق لأول مـرة (وربمـا لآخـر مـرة) لـوداع الدكتـور أمين.

واكتظـت مقابـر فـاروق بـالآلاف مـن أولئـك الذيـن امتهنـوا العمـل السياسـي، يمثلـون كل الأحـزاب السياسـية السـودانية – الطائفيـة والدينيـة والعلمانيـة، اليسـارية واليمينيـة، العسـكرية والمدنيـة، العقائديـة ومـن لا فلسـفة لهـا، ومـن يدعـون الإيمـان بالديمقراطيـة ومـن لا وجـود للديمقراطيـة فـي قواميسـهم.

حتـى الذيـن اعتقلـوا الدكتـور أميـن وأذاقـوه الأمريـن ومنعـوه مـن السـفر للعـلاج جـاءوا لمقابـر فاروق واختلطـوا بالمشـيعين الآخريـن. كان هنـاك قـادة مـن المؤتمـر الوطنـي والشـعبي والإصـلاح وغيرهـم ممـن ينتمـي إلـى الحركـة الإسـلامية الحاكمة.

4

تسـاءلنا (ونحـن مجموعـةٌ مـن أصدقاء وزمـلاء وطلاب الراحـل الدكتور أميـن الذين أتوا لوداعـه) بعد أن وارينـا جثمـان الدكتور أميـن الثرى: ما الذي شـدّ هذا الجمع الضخـم المتنوّع والمتعدّد، بـل والمتناقض، نحـو مقابـر فـاروق عصـر يوم الجمعـة ذاك، لـوداع الدكتور أميـن؟ وما هـو العامل المشـترك الذي جمع بينهـم رغـم ذلـك التنـوّع والتناقـض الـذي يمثلونـه؟ كانـت الإجابـة واحـدة رغـم كثرة مـن أدلـوا بدلوهم فـي بئـر السـؤال العميقـة، ورغـم تعدّد واختـلاف الانتمـاءات الفكريـة والسياسـية لمن أجابـوا على ذلك السؤال.

تركـزت الإجابـات كلهـا – دون اسـتثناء – فـي حقيقـةٍ واحـدة تـم الاتفـاق عليهـا وبوضـوح: الإعجـاب بمواقـف الراحـل الدكتـور أميـن والتقديـر لهـا.

فقـد ظـل الدكتـور أمين طوال سـنوات عمره وفيـاً وملتزمـاً التزاماً مطلقـاً بالمبادئ التي نذر نفسـه لها؛ حقوق الإنسـان والحرية والديمقراطية.

لم يساوم لحظةً واحدة في أيٍّ من تلك المبادئ.

لـم يبحـثْ عـن اسـتثناءٍ أو يحـاول التعـذّر بظـرفٍ أو حـدثٍ للخـروج مـن ذلك الخـط الصارم الـذي فرضه على نفسـه والتـزم به طـوال عمره.

اقتـادوه إلـى السـجون عشـرات المـرات، وصـادروا ممتلكاتـه، بمـا فـي ذلـك منزلـه وأثاثه وملابسـه، بل وحتى لعـب أطفالـه. وظـل الدكتـور أميـن لبعـض الوقـت يسـتخدم أوراق سـفر اضطراريـة مـن الأمـم المتحـدة بعـد أن صادروا جواز سـفره. عاش بسـبب مبادئه، لسـنواتٍ طويلة، شـخصاً بلا وطن (حسـب تصنيـف القانـون الدولـي). لكـن السـودان كان وظـلّ داخل حدقـات عيونـه ووجدانه وعقلـه وعواطفه.

عرضوا عليه الوزارات ومناصب أخرى، ولكنه سخر منهم ومنها.

وأوشـك الدكتـور أميـن أن يفقـد حياتـه فـي العـراق التي ذهـب إليهـا مدافعاً عن حقـوق الإنسـان. لكنّ تلـك الحادثـة زادتـه قـوةً علـى قـوة، وقناعةً علـى قناعـة بالمضي قدمـاً فيما نـذر حياته من أجلـه. ونقلت تلـك الحادثـة الدكتـور أميـن مـن المحليـة والإقليمية إلـى العالمية حين قامـت قنوات التلفزيـون في كل أرجـاء العالـم بنقـل ذلـك الحـدث والإشـادة بالدكتـور أميـن ومواقفـه وتضحياتـه مـن أجـل مبادئه ومن أجـل الآخرين.

نعـم، ظـلّ الدكتـور أمين طـوال حياته ملتزمـاً التزاماً صارمـاً بمبادئـه ومواقفه. وكان الإعجـاب بمواقفه ومبادئـه وثباتـه التـام عليهـا هـو مـا أتي بتلـك الألـوف المتنوّعـة والمتناقضـة إلـى مقابر فـاروق لوداعه عصـر الجمعة 31 أغسـطس عـام 2018.

5

ظلـت السـمة الرئيسـية التـي تجمـع معظـم المتعلميـن السـودانيين هـي حبهـم للسـلطة وسـعيهم الحثيـث للوصـول إليهـا، بغـض النظـر عـن الطريـق والثمـن.

كان هـذا هـو السـبب الـذي جعـل المتعلميـن ينضمّـون إلـى الحزبيـن الطائفييـن منـذ فتـرة مـا قبـل الاسـتقلال فـي منتصـف خمسـينيات القـرن الماضـي. وكان ثمـن الانضمام يشـمل كراسـي الـوزارة بما فـي ذلك رئاسـة الوزارة نفسـها، وعضوية مجلس السـيادة (مجلـس رأس الدولة لاحقـاً)، بل والطموح فـي رئاسـة المجلـس الدائمة.

بـل إن القـادم الجديـد لأيٍ مـن الحزبيـن الطائفييـن كان سـيتم إرسـاله للفـوز المضمـون فـي دائـرةٍ لم يسـمع بهـا مـن قبـل، وقد لا يـدري فـي أي ركنٍ مـن أركان السـودان تقع تلـك الدائرة، لكنه سـوف يفوز فـي تلـك الدائـرة، وبالتزكيـة – بلا منافسـةٍ مـن أحد.

كل هـذه المكاسـب والمناصـب يمكـن أن تأتـي بسـهولةٍ حـال تقديـم فـروض الـولاء والطاعـة لإحـدى الطائفتيـن. ولنضـع المبـادئ والمعتقـدات فـي ثلاجـةٍ لتجميدهـا لبعـض الوقـت، فسـوف نحتـاج لاسـتخدامها يومـاً مـا عندمـا نفقـد هـذه المناصـب. وقـد يأتـي ذلـك اليـوم قريبـاً.

كان هذا ثمناً مستحقاً، في رأي الكثير من المتعلمين السودانيين، لتقديم فروض الولاء والطاعة للطائفية ولحزبيها، أو للحزب الحاكم الذي جاء إلى السلطة عبر الدبابة والبندقية، ثم قام بالتحدّث بلغة الديمقراطية والانتخابات (ووجد من يروّج له بذلك من المتعلمين الذين تصالحوا معه).

رغم ذلك ظلتْ تلك المجموعة من المتعلمين تتمشدق، دون أدنى درجةٍ من الحياء، بالديمقراطية والانتخابات الحرة والتداول السلمي للسلطة.

6

وقد سار الرئيس جعفر نميري على درب الطائفية في شراء المتعلمين السودانيين بالوظائف والمال. فقد تبجّح الرئيس النميري مراراً أنه استطاع تحويل جامعة الخرطوم إلى مركزٍ لتفريخ الوزراء لحكومته ولقيادات اتحاده الاشتراكي. وتفاخر عدّة مرات أنه استخدم يديه ورجليه بانتظام مع هذه المجموعات الكبيرة من "دكاترة" جامعة الخرطوم. وقد قبل معظمهم تلك الإهانات وذلك الإذلال مقابل المال والسلطة التي جاد بها لهم القائد الملهم.

7

في بداية عام 1978 اتصل اثنان من قيادات الاتحاد الاشتراكي بالدكتور أمين. أخبروه أن المعارضين بالخارج من قيادات الأحزاب الثلاثة (الأمة والاتحادي والإسلاميين) قد قرروا العودة للسودان والعمل لبناء الوطن في وجه التحدّيات الكبيرة التي يواجهها السودان، وأنهم يأملون أن ينضم الدكتور أمين إلى هذه المجموعات العائدة، وإلى المصالحة الوطنية.

وكان قادة الأحزاب الثلاثة تلك، والذين ملأوا الدنيا ضجيجاً بالديمقراطية وضرورة استعادتها بعد انقلاب 25 مايو عام 1969، قد عادوا للسودان وأدوا قسم الولاء والطاعة لنظام النميري ولحزب الاتحاد الاشتراكي (تحالف قوى الشعب العاملة!!) وأصبحوا أعضاء في مكتبه السياسي أو وزراء أو مديري مؤسسات.

وكان العرض للدكتور أمين منصباً وزارياً أو قيادياً بالاتحاد الاشتراكي. كان قبول أمين العمل معهم سوف يعطي النظام دفعةً قوية من المصداقية داخل وخارج السودان، ويعطي المعارضة المتصالحة معه غطاءً سياسياً كانت في أشد الحاجة إليه لتبرير تخاذلها لما تدّعيه من مبادئ ومواقف.

كان رد أمين قاسياً وحاسماً. قال لهم بوضوح إنه ليس حزباً سياسياً همّه التكسب بالتفاوض، بل هو شخص نذر نفسه للدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية والحريات الأساسية، وإن مواقفه تجاه النظام الجديد (إن كان ثمة نظامٍ جديد) سوف تنبني على مواقف النظام من هذه القضايا الأساسية.

8

وأعلنتها الإنقاذ على لسان قادتها مراراً وتكراراً أن كل السياسيين والمتعلمين السودانيين في سوق البيع والشراء، مع اختلافٍ بسيطٍ للثمن. فقد يرتفع الثمن إلى مساعد أو مستشار لرئيس الجمهورية، أو وزير اتحادي أو إقليمي، أو عضو بالمجلس الوطني، أو مستشار بإحدى الوزارات أو السفارات (أو ملحق!). وقد لا يتعدى الثمن وظيفة مدير مؤسسة أو حتى رئيس حساباتها.

وتبارى المتعلمون السودانيون في العودة إلى الخرطوم عارضين خدماتهم للإنقاذ. جاء بعضهم من الولايات المتحدة الأمريكية، ومن كندا، ومن الدول الأوروبية والعربية. جاءوا تحت دعوى المصالحة والحوار والوطنية والمرحلة الحرجة التي تمر بها البلاد. واختفت كل المبادئ (من استعادة الديمقراطية والحريات) التي رفعها وتاجر بها هؤلاء المتعلمون، ونال الكثيرون منهم بسببها حق اللجوء السياسي في بلاد الغرب ودول الاستكبار.

اختفت المبادئ والمعتقدات، إن كان هناك فعلاً وبدايةً مبادئ ومعتقدات، وحلّت مكانها الوظيفة الجديدة والسلطة والجاه التي اشترت وتشتري بها الإنقاذ الكثير من متعلمي السودان.

9

وقد حاولت الإنقاذ العصا والجزرة مع الدكتور أمين. فبعد سنوات الاعتقال والسجون والمنافي التي لم تأخذ ذرّةً من عزم أمين (رغم أنها أخذت الكثير من صحته وعمره) لجأت الإنقاذ إلى الجزرة.

كانت اتفاقية السلام الشامل عام 2005 فرصةً طيبةً لتجريب الجزرة. فقد وصلت الحركة الشعبية إلى الخرطوم شريكةً في الحكم. وعاد التجمع الوطني الديمقراطي (أو ما تبقّى منه) إلى الخرطوم ذلك العام بعد توقيعه اتفاقية القاهرة مع الإنقاذ. بينما واصل السيد الصادق المهدي توقيع الاتفاقيات مع الإنقاذ، فألحق باتفاق جنيف اتفاق جيبوتي عام 1999، ثم لاحقاً اتفاق التراضي.

عليه فلم يتبق في حلبة المعارضة من تخشاه الإنقاذ عدا قلة صغيرة تشمل الدكتور أمين، والذي كان في حقيقة الأمر التحدّي الحقيقي المتبقّي للإنقاذ.

استغلت الإنقاذ تلك التطورات للاتصال بالدكتور أمين. كان العرض الأول للدكتور أمين هو مقعد في المجلس الوطني. فقد شملت عضوية المجلس الجديد 450 فرداً، نال منها التجمع الوطني الديمقراطي 16 مقعداً، ونال من تمّت تسميتهم شخصيات وطنية ثمانية مقاعد، وكان نصيب الحركة الشعبية 126 مقعداً. ونال التجمع أيضاً مقعدين وزاريين؛ وارتفع العرض للدكتور أمين من عضوية المجلس (مع الزملاء مناضلي الأمس) إلى رئيس لجنة بالمجلس، بل وحتى نائب لرئيس المجلس الوطني، ثم إلى وزارة مركزية.

وكان رد الدكتور أمين نفس الرد القاسي الحازم الحاسم الذي نقله لمجموعة الاتحاد الاشتراكي عام 1978. قال لهم بوضوح (كما قال لمجموعة نميري) إنه ليس حزباً سياسياً همّه التكسّب

بالتفاوض، بل هو شخص نذر نفسه للدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية والحريات الأساسية، وإن مواقفه تجاه المرحلة الجديدة (إن كان ثمة مرحلة جديدة) سوف تنبني على مواقف حكومة المؤتمر الوطني والحركة الشعبية من هذه القضايا الأساسية.

حدث ذلك في الوقت الذي كان فيه معارضو ومناضلو الأمس ممن تبقّى من التجمع الوطني الديمقراطي يتنازعون على ذلك الفتات الذي جادتْ لهم به اتفاقية السلام الشامل، ويتآمرون على بعضهم البعض لنيل جزءٍ منه.

10

ولم يجامل الدكتور أمين أصدقاءه وزملاءه الذين اختلف معهم في قضاياه ومواقفه المبدئية، بل كان حاداً في نقده لهم ولمواقفهم ولتاريخهم السياسي. فالصداقة والزمالة شيء، والمبادئ والمعتقدات شيءٌ آخر لدكتور أمين، ولن يختلطا.

فقد انعقدت عدّة ندواتٍ عن دستور السودان بعد انفصال جنوب السودان عام 2011. وكان الدكتور أمين بحكم تخصّصه في القانون الدستوري، وبحكم عمله في قضايا حقوق الإنسان في عدّة منظماتٍ للأمم المتحدة، وبحكم ريادته للعمل العام في السودان، أحد المتحدثين الرئيسيين في تلك الندوات.

ظلّ الدكتور أمين يهاجم في قسوةٍ وبقوةٍ أكاديمية صارمة قرار الأحزاب الدينية حلَّ الحزب الشيوعي السوداني عام 1965 وطرد نوابه المُنتخبين من الجمعية التأسيسية. وحمّل المسئولية صراحةً ودون أدنى درجة من المجاملة لبعض أصدقائه وزملائه، مذكراً الحاضرين بأسمائهم. وانتقد بشدة رفض السادة الصادق المهدي ومحمد أحمد محجوب واسماعيل الأزهري وحسن الترابي لقرار المحكمة العليا الذي قضى بعدم دستورية قرار حل الحزب الشيوعي السوداني، ووصفه بأنه طعنة للديمقراطية واستقلال القضاء، ولا يمكن أن يصدر من سياسيٍ يدّعي الإيمان بالديمقراطية وحكم القانون.

بل وذهب الدكتور أمين أكثر من هذا عندما سخر بشدّة من وصف السيد الصادق المهدي لقرار المحكمة العليا بأنه "حكمٌ تقريري"، وتساءل الدكتور أمين لماذا لم تتخذْ المحكمة العليا إجراءاتٍ لمواجهة ذلك الرفض من قبل تلك القيادات السياسية لقرارها، والذي قال عنه إنه يرقى لمرتبة «إهانة المحكمة».

11

ليس هناك أدنى شك في أنه كان هناك قاسمٌ مُشتركٌ لعشرات الآلاف من المشيعين الذين أتوا لمقابر فاروق لوداع الدكتور أمين يوم الجمعة 31 أغسطس، رغم تنوّعهم وتعدّد مشاربهم ومواردهم ومواقفهم. وكما ذكرنا من قبل، فقد كانوا من أركان السودان المختلفة، من مواطنين

عاديين وممن يعتقدون أنهم النُخبة، من سياسيين ومتعلمين، من أهل اليمين واليسار، من الأحزاب الطائفية والدينية ومن الأحزاب العلمانية، من المدنيين والعسكر، من الشيب والشباب، من الرجال والنساء، ومن داخل السودان وخارجه.

كان ذلك القاسم المشترك الأعظم لكل تلك الفئات المختلفة هو الإعجاب والتقدير المُطلق للدكتور أمين ولمبادئه ومواقفه التي ظلّ طوال سنوات عمره وفياً وملتزماً التزاماً صارماً بها، ودفع الثمن كاملاً لتلك المبادئ والمواقف من حريته وصحته وممتلكاته.

وكانت هناك القناعة أيضاً أن الدكتور أمين بمواقفه المبدئية الحازمة تلك ظلّ وسوف يظلُّ استثناءً للمتعلمين السودانيين الذين ساوموا ويساومون بلا خجلٍ أو تردّد، وباعوا ويبيعون بثمنٍ بخس، ما عرضوه على أنه مبادئ ومواقف.

12

إن الدكتور أمين قد أثبتَ بلا أدنى شك أنه رجل السودان الأول في الالتزام الصارم بالمبادئ والمواقف، وأنه كان وظلّ مستعداً لدفع ثمن الالتزام بتلك المبادئ والمواقف، مهما كان ذلك الثمن، وحتى النهاية.

دون أدنى شك، فقد كان الإعجاب والتقدير العميقان والكبيران بمواقف ومبادئ الدكتور أمين والتزامه الصارم بها حتى لحظة رحيله، هو ما أتي بتلك الألوف المتنوّعة إلى مقابر فاروق لوداعه عصر يوم الجمعة 31 أغسطس عام 2018.

في وداع حبيبنا الغالي
أمل أبوعيسي

يـا كريـم يـا عظيـم يـا غفـور يا رحيـم أغفـر لموتانـا ولموتى المسـلمين، اللـه يصبرنا علـي فراقـك يا عم أميـن، اللهـم وسـع قبره وأغفر ذنوبـه، ونقِه من الذنـوب والخطايا كما ينقّى الثـوب الأبيض من الدنس، اللهـم اجعـل قبـره روضـة من ريـاض الجنـة، ولا تجعله حفرة مـن حفر النيـران، اللهم اجعـل من فوقه نـورا، ومـن تحتـه نـورا، وعـن يمينه نـورا، وعن شـماله نـورا، حتى تنقلـه في نور مـن نـورك، اللهم اجعل الجنـان هـي داره وقراره، اللهم يسّـر حسـابه، ويمّن كتابه، وثقل بالميزان حسـناته. اللهـم اجعل لقاءنا بـه فـي جنـة الفـردوس بجـوار نبيك محمـد صلى الله عليـه وآله وسـلم، وأسـفل عرشـك.اللهم يا مجيب دعـوة الداعـي إذا دعـاك أجـب دعائي ورجائي، فـلا إله لـي غيـرك. اللهم صلـى وسـلم وبارك على سـيدنا محمـد وعلـى آلـه، اللهـم اسـقه تحت التـراب غيثاً يرتـوي منه ترابه وتُغسـل معـه ذنوبه.

رحم الله أرواحاً لا تعوّض ولا تولد مرة أخرى، اللهم أغفر له، عشنا معه أجمل السنين .

اللهـم آغفـر لحبينـا العـم أميـن الغالـي وارحمه وأحشـره فـي زمـرة آلمتحابين فيـك، واجعـل ملتقآنآ به فـي الفـردوس الآعلـى يـآرب آلعالميـن.. رحـم اللـه ضحـكات لا تُنسـى، وملامـح لا تغيـب عن البـال، رحم اللـه عمـي اميـن تحـت الثـرى.. يـــاالله.. ياالله.. ياالله بـرِّد علـى قبره ببرد الجنة، واكسِـه من السـندس والاستبرق.. يـــارب اغفـــر ذنوبه.

المناضل أمين مكي مدني.. لن ننساك

المحامي عمر زين

أخ من أبناء وطني الكبير رحل منذ أيام هو الدكتور أمين مكي مدني (الأمين العام المساعد السابق لاتحاد المحامين العرب) الملتزم بقضايا أمته العربية والسياسية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، العامل الدائم لحقوق الإنسان في العالم وفي بيئته العربية.

مثّل الأمين العام للأمم المتحدة عدة سنوات في «الإسكوا» وشؤون حقوق الإنسان، وكان الحريص على النهوض بإنساننا العربي ولتحرير فلسطين من البحر إلى النهر، وتحرير الأمة من التسلط والفقر والجهل، ودفع باهظ الأثمان اعتقالاً وتشرداً بسبب ذلك.

ناضل المغفور له وناضلنا معه تحت سقف الحق والعروبة مع الكبار الكبار من رجال القانون في الوطن العربي منهم: الراحلون الرئيس النقيب أحمد الخواجة (مصر)، والأمناء العامون المساعدون: محمد صبري مبدى (مصر)، زهير الميداني وإحسان الكيالي وعبد الفتاح الفتيح (سوريا)، ومحمد الساحلي وفايز النصولي وعدنان الجسر وحميد معوض (لبنان)، وزكي جميل حافظ (العراق) وجمال الصوراني (فلسطين)، وعمار بن تومي (الجزائر)، وسليمان الحديدي (الأردن)، وآدم محمود (ليبيا)، ومنهم الأحياء أطال الله في عمرهم دولة الرئيس عبد الرحمن اليوسفي (المغرب)، فاروق أبو عيسى (الأمين العام الأسبق – السودان)، إبراهيم السملالي (الأمين العام الأسبق - المغرب)، وعبد العظيم المغربي (مصر)، فؤاد ياسين (سوريا)، النقباء: عصام كرم، وريمون عيد، وسمير أبي اللمع، وميشال خطار، وشكيب قرطباوي، وانطوان قليموس، والمرحوم النقيب ميشال ليان، وريمون شديد، وسليم الاسطا، وحسن المرعبي، وسمير الجسر (النقيب والوزير والنائب)، وجورج موراني (لبنان)، وعبد الوهاب الباهي، وعبد الجليل بوراوي (تونس)، ومازن رشيدات، ووليد عبد الهادي، وكمال ناصر، وزياد الخصاونة (الأردن)، وعبد الرحيم حاتم حسن، وصبري عبد مهدي (العراق)، وحسن الرضي، وعلي الأيوبي، وعباس هلال (البحرين) وجمال العثمان (الكويت).

كان له الرأي السديد والحكمة والمواقف المشرفة المشهود لها في كل القضايا التي طرحت على طاولة المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب طيلة سنوات ولايته.

محامٍ حمل رسالة المحاماة والتزم بآدابها وتراثها بكل المسؤولية والأمانة والأصالة والإخلاص، أحبه كل من عرفه وبادلهم الحب، تميّز في كل أعماله القانونية بعمق الدراسة وحسن المتابعة والتصميم على نجاح كل قضية بين يديه.

محاورٌ لبق، وشخصية فذّة، وقدرة على الإقناع دون تعصّب لفكرة أو موقف، واحترام للذات وللآخر، فان اختلفت معه حول مسألة ما، لا بد أن تحترم رأيه والحلول التي يقدمها.

أمين مكي مدني باكراً رحلت أيها المناضل الكبير، لكن ذكراك وأعمالك وأفكارك ستبقى ليس فقط في عقولنا وتحركاتنا بل ستتبناها الأجيال القادمة وتعمل من أجلها.

تغمدك الله بواسع رحمته مع الصديقين والأبرار، ولعائلتك وزملائك وأصدقائك جميل الصبر والعزاء.

---

* الأمين العام السابق لاتحاد المحامين العرب.

الدكتور أمين مكي مدني والقوي الحديثة

زين العابدين صالح عبد الرحمن

في محاضرة بعنوان «الإصلاح في الأحزاب السودانية» كان قد أقامها «منتدى الحوار الوطني الديمقراطي» بالقاهرة عام 1994م؛ وكانت المحاضرة مبرمج لها أن تكون واحدة من عدد من المحاضرات، تتحدث فيها قيادات القوي السياسية للأحزاب، وتحدث في هذه المحاضرة القطبان الاتحاديان «أحمد السيد حمد ومحمد الحسن عبد الله يسن» ومن حزب الأمة الدكتور التجاني السيسي ومهدي داؤود» ثم أعطيت الفرصة لمداخلة للدكتور أمين مكي مدني فقال «إن قضية الإصلاح داخل الأحزاب السياسية جميعها، تمثل إشكالية محورية في عملية التطور السياسي في السودان، وإن القيادات التاريخية المتحكّمة علي مفاصل هذه الأحزاب، لا تستطيع أن تنفذ أي عملية إصلاحية، وإذا كانت هذه القيادات لديها التصوّر لعملية الإصلاح والتحديث، أو بمعنى أصح هي مؤمنة بالإصلاح وتحديث الأحزاب وتطورها، ما ترددت عبر مسيرتها التاريخية من فعل التحديث والتطوير، ولكن الفكرة ليست في أجندتها، ومن مصلحتها الخاصة أن تستمر الأوضاع كما هي، وأي تغيير سوف يؤثر علي مواقعها.

ثم أضاف الدكتور مدني قائلا «إن الإصلاح هو مطلب القوي الحديثة في المجتمع، القوي التي تعتقد أنها علي هامش الفعل السياسي، والإصلاح محاولة لفتح أبواب الأحزاب علي أسس إجرائية تتيح عملية التفاعل الفكري بين الأجيال، وتسمح للأجيال الجديدة أن تصعد لقمة هرم الأحزاب. وإن العملية الإصلاحية في مصلحة القوي الحديثة». وانتهت الندوة واتفقنا علي أن تكون المحاضرة القادمة عن القوي الحديثة يتحدث فيها كل من الدكتور أمين مكي مدني والدكتور فاروق محمد إبراهيم.

و في مقدمة المحاضرة قال الدكتور أمين مكي «إن القوي الحديثة في المجتمع لن تكون مؤثرة وقادرة علي إحداث تغييرات جوهرية في العمل السياسي، إذا لم تكن هي نفسها قوى منظّمة، ومستوعبة لدورها التاريخي، ومدركة لحاجات مجتمعها، والقوي الحديثة التي أعنيها هي القوي التي استطاعت أن تحرر نفسها من الموروث الثقافي السياسي التقليدي، وعصبية الحزبية». وقال إن العمل من أجل خدمة الديمقراطية، لا يتم فقط من خلال الانتماء للأحزاب، بل أيضاً من خلال الانخراط في عمل منظمات المجتمع المدني التي تتيح مساحة واسعة لحرية الرآى، والممارسة الديمقراطية من خلال الانتخابات الدورية لهذ المنظمات، كما أن تعزيز قيم الديمقراطية وتجذيرها في المجتمع تتطلب وعياً جماهيرياً.

تعرّفت علي الدكتور أمين مكي مدني عن قرب من خلال فترة التسعينيات عندما كانت القاهرة بؤرة متقدة وفاعلة لقيادات المعارضة. في ذلك الوقت كان الدكتور أمين يتخذ من مكتب الدكتور المصري يحي الجمل مكتباً له، وقد زرته عدة مرّات، وكان المكتب بجوار أحد مقرات أمن الدولة المصري، وكان يأتي صراخ الأشخاص الذين يتعرّضون لأنواع من التعذيب بصورة مزعجة تقشعر لها الأبدان. وكنت أقول للدكتور مدني أنت والدكتور يحي الجمل دعاة لحماية حقوق الإنسان؛ كيف تستطيعون تحمّل هذا الصراخ دون أن تفعلوا شيئاً. قال الدكتور أمين: مشكلة الوطني العربي دائماً يظل الشخص ضعيفاً أمام الانتهاكات والحقوق الضائعة للمواطنيين، وإن الأنظمة الديكتاتورية تعتقد أن الانتهاكات التي تمارسها تعتبر تخويفاً للناس، وهي بهذه الممارسة تقتل فيهم كل القيم

النبيلة التي تدفع للتطرف والعنف في البلاد. وبعد مغادرتي إلى القاهرة في أكتوبر عام 2000م لم التق بالدكتور أمين إلا بعد تسع سنوات في زيارة قمت بها للسودان عام 2012م، وذهبت لشارع الجمهورية أبحث عن «كافتيريا» لدي فيها موعد مع أحد الأصدقاء، وإذا بي التقي بالدكتور أمين مكي وجها لوجه في برندات شارع الجمهورية، فأفصرّ علي أن أذهب معه للمكتب، وأعتذرت لموعد مسبق مع صديق، وقال لي: فقط لكي تتعرّف عليّ وعلى المكتب وتحضر إليه في وقت أخر.

يعود الفضل للدكتور أمين مكي والدكتور فاروق محمد إبراهيم في إدخال القوي الحديثة في قاموس العمل السياسي السوداني، باعتبارها القوى التي يقع علي عاتقها عملية التغيير في البلاد والتحوّل الديمقراطي، وهي القوى التي سوف تسهم بفاعلية في عملية تطوير وتحديث الأحزاب السودانية التي شاخت.

رحم الله المناضل الذي ترجّل عن صهوة جواده، الدكتور أمين مكي مدني، الذي خلف إرثاً نضالياً مشرفاً. ومواقف وطنية من أجل إزالة العنف والعنصرية وإقامة العدل في وطن يئن من وجع أفعال أبنائه، له الرحمة والمغفرة ونسأل الله أن يجعله مع الصديقين والشهداء وحَسُن أولئك رفيقاً، والعزاء لأسرته وكل رفاق دربه في مجال السياسة والمحاماة والعمل المدني. ونسأل الله الصبر والمغفرة.

محارب وفارس من طراز رفيع

ياسر عرمان

رحيل الدكتور أمين مكي مدني ضربة موجعة للمدافعين عن قضايا حقوق الإنسان وسيادة حكم القانون والباحثين عن وطن جديد.

أمين مكي مدني فارس ومناضل جسور، انحاز لشعبنا منذ وقت مبكر، ولم يترك خلفه أي ضبابية حول مواقفه من الحريات والعدالة والديمقراطية والمواطنة بلاتمييز، فقد انحاز لكل هذه القيم جميعاً .

وشكّل رحيله قبل الأوان صدمة للباحثين عن التغيير، والمنحازين للفقراء وسيادة حكم القانون، والمتطلعين لمجتمع مدني معافى.. وجلائل أعماله كثيرة من الصعب أن نحصيها، وقد سعى دوماً لوحدة العمل المعارض، ولعب دوراً رئيسياً في تأسيس نداء السودان. وله بصمات كبيرة في قضايا حقوق الإنسان على مستوى العالمين العربي والافريقي، ويحظى بتقدير في المؤسسات الدولية والاقليمية، وقد وظّف مكانته الرفيعة لمصلحة أبناء شعبه.

ويصعب الحديث عن أمين مكي مدني الآن الذي كان أخانا الكبير وصديقنا وجمعتنا به علاقات وثيقة، وعزاءنا الحار لأسرته ولأصدقائه ولمعارفه داخل وخارج السودان، ولاسيما زوجته نعمات وبناته وأبناءه سماح وسارة ومكي ووليد ومعتز، وإخوانه حمزة والحاج وبكري، والأعزاء مكي ووجدان عباس وآل مدني وآل الخليفة، والعزاء لأهل مدينة مدني التي كم أنجبت للسودان قامات رفيعة.

ألا رحم الله أمين مكي مدني وأسكنه فسيح جناته بقدر ما أحسن للناس أجمعين في داخل السودان وخارجه.

2018.09.01م

أمين الأصيل: معنى الإستقامة
عمر عشاري أحمد

قلت اكتب كلمات قليلة عن دكتور أمين مستنداً على معرفة عامة به كرمز من رموز البلاد، ومعرفة قليلة خاصة أثناء عملي معه لفترة قصيرة في كونفدرالية منظمات المجتمع المدني وذلك استجابة لتساؤل د معتصم اقرع عن: لماذا لايكتب السودانيون في حالات الموت كتابة تعرِّف بالراحل بدلاًعن كتابة كلها ترحُّم، وكأن حياته كلها خطايا..! ويقيني أن لاموقف له من ذلك بقدر مايعتبر أنها فرصة ليعرف الناس مَنْ فقدوا؟

ولكني بعد وضعي للعديد من المعلومات التي أعرفها عنه، قرأت في صفحات الأصدقاء طلال عفيفي والبراق النزير وأستاذة سامية الهاشمي كتابة تجعل أي كتابة بعدها مسطحة، فلا جديد يمكن ذكره عن اتساقه واستقامته وفكره وتمكّنه الأكاديمي وسهمه النضالي وقوة شكيمته ونقاء سريرته وتحمّله في شأن الوطن متاعب جمة برضا وبر بالبلاد عظيم.

بالأمس اختلط نحيب الرجال بالنساء في المقابر، بكاء من يعرف أن الفقيد مكانه لا يُسد.

وكما الأولاد والبنات يصابون باليتم حال الرحيل، فإن الأوطان أيضاً تتيتّم برحيل أبنائها البارين، خصوصاً في حال بلاد كبلادنا مافتئ من أنجبتهم يقتلونها ويسرقونها ويثقلون كاهلها بالكراهية والفتن وصناعة الحروب وحقن الفساد في أوردتها وشراييها، ثم العبث بمستقبلها عبر الديون الخارجية وضعف الخيال وانعدام الوطنية واللامبالاة القاسية، وهم يرقبون هشاشتها البادية التي تفانوا فى صناعتها.

بلاد مثل هذه تصبح بفقد رجل مثل أمين يتيمة ، لأن اهتمامه في الأساس منصب نحو إنسانها وأعظم مافي أي بلاد مواردها البشرية ومواطنيها، وأمين في اهتمامه بذلك أصيل وأمين، ومنافح ومكافح، ومعتقد ومؤمن، وهذا واضح لكل من يعرفه.

الناظر لسيرة المحترم أمين مكي مدني لايمكن أن يخطئ فضلا أخلاقه الدمثة، وانعكاسها على أبنائه وبناته من حسن أدبهم ولطف معشرهم وتهذيبهم الرفيع.

ولعل احترامهم للناس وأدبهم الجم، مصدره في الأساس احترامه لهم وتقديره الشديد.

من ذلك أن ابنته سارة كانت من تأتي به لاجتماعات الكونفدرالية، وكان حريصاً على المواعيد جداً، وقال مرة حينما حان موعد انتهاء الاجتماع المُعلن أن ابنته بالخارج، وأن عليه أن يوافيها في الزمن المحدد، فقلت له « نخليها تخش تنتظرك « فرد بالقول احتمال عندها التزام يخصها الأفضل الالتزام بالزمن.

كان يأتي لتلك الاجتماعات وحالته الصحية تكتنفها بعض الصعوبات ولكنه يصر على العمل وبذل

الجهـد، والايمـان بقضايـا بـلاده إلـى درجة أنـه كان يرفـع رجله على المسـاند مغالبـاً الجلـوس الطويل.

وحينمـا احتـاج أن يسـافر للعـلاج، عقّـدت لـه الدولـة الاجـراءات وحظرتـه مـن السـفر، وهـو مـن هو في طلـب الجنسـيات الأخـرى لـو أرادها ، فمـرّ وأبنـاؤه بظروف عصيبـة وهم يرقبـون تدهور حالتـه الصحية لزمـن، حتى سُـمح له بالسـفر.

اليـوم تسـتقبل البـلاد صباحـاً حزينـاً يضـاف للأوتـاد التـي تناقصـت فـي ظـل الزعازع التـي تكاثـرت، كما جـاء فـي عنـوان كتـاب الدكتـور منصـور خالد.

وأي الأوتـاد كان أميـن الـذي سـافر فـي رحلته الأبديـة بالأمس، وتـرك البلاد يتيمـة ونحن في حـزن عليه، وخصومـه الذيـن هـم أعـداء العدالـة والمواطنـة وقيـم حقـوق الانسـان «بالهم مرتـاح» بترجّـل فارس تـرك الحصـان وحيداً.

غرباً بإتجاه الشرق
مصطفى عبد العزيز البطل

أمين مكي مدني:

نقوش على دفتر الصدق والصبر والوطنية

في آخر زيارة لي للسودان، قصدتُ الحبيب الدكتور التجاني الكارب، شريك الراحل الكبير الدكتور أمين مكي مدني في المكتب القانوني الأكثر شهرة في السودان، وأحد أقرب المقربين إليه، وسألته عن تطورات حالته الصحية. شرح لي الرجل بالتفصيل المبررات التي سردها الأطباء المعالجون في مورد الإبانة عن سبب ترددهم ثم نكوصهم عن خطة إجراء عملية نقل الكلى. ولكنه ذكر لي أيضاً أن الروح المعنوية لصديقه لم تبارح مكانها من عنان السماء، وأنه ما زال مُقبلاً على الحياة والناس بذات الألق والحب والاندفاع القديم.

صعب جداً أن يتخيّل المرء السودان بدون أمين مكي مدني، ذلك العقل الجبار والقلب المِعْوار والروح الوطنية الغلابة. كان محباً لوطنه بغير حدود، يؤمن ايماناً لا مزيد عليه بواجب كل من نال حظاً من التعليم أن يسخر جزءاً مقدراً من طاقاته لخدمة مجتمعه ووطنه.

رحمه الله، حرص طيلة حياته أن يمتطي صهوات الخيول العالية، وأن يعتلي من القيم الأخلاقية أسمقها. عارض النظام بشرف ومات على مبدئه.

أذعن حبيبنا أمين للنداء هذه المرة فأسلم رايته بعد أن نطق بالشهادتين، لكنها لم تكن المرة الأولى التي يشهد فيها أفق المنون تحت رايات ملك الموت. كانت هناك سابقة، ولكنه عاند يومها. فعندما عمل الرجل مديراً لدائرة حقوق الانسان في بعثة الأمم المتحدة في العراق عام 2003 قامت طلائع أبي مصعب الزرقاوي بتفجير مبنى المنظمة الدولية حيث مقر العمل، فأنهار المبنى فوق رأسه ورؤوس رفقائه، وقُتل من قُتل وأصيب من أصيب. وشاءت إرادة الله أن يخرج أمين من بين الركام، وقد تلطخ جسده بدمه ودماء الآخرين من الضحايا. فماذا فعل؟ ذهب الرجل إلى مسكنه فأماط الأذي عن جسده وبدّل ملابسه، ثم عاد ليشارك في دفن الشهداء ومواساة المصابين. وعاود بعد ذلك مسيرة العمل الذي تعاقد عليه والتزم بأدائه، لا يلوي على شئ.

من بين رجال ونساء كُثر في السودان شقّ علىّ نبأ رحيل أمين وأنا أحسبه في زمرة أصدقائي، وله في عنقي أفضال سابغات. كنت قد قرأت اسمه للمرة الأولى، عهد الطلب، في مختتم سبعينيات القرن الماضي. رأيت الاسم الثلاثي يملأ مانشيت صحيفة حائطية يصدرها الاتجاه الإسلامي مقترناً بلقب (عميل المخابرات الأمريكية).

ومن عجب أن خزعبلة العمالة هذه ظل يرددها اليمين واليسار معاً في مواقع ومواقف شتى بغير هدى أو كتاب منير. ففي عام 1985 عقب انتفاضة ابريل اعترض الحزب الشيوعي على تعيين الرجل

وزيـراً فـي الحكومـة الانتقاليـة علـى خلفيـة ذلـك الإدعـاء الأبطـح، وكانـت الراحلة فاطمـة أحمـد ابراهيم الأكثـر تطرفـاً، تشـهد لها الصـولات والجولات في مجمجـة المسـاعي المحمومة لإجهاض قـرار توزيره. ولـو قـدّر اللـه لمذكـرات مـؤرخ الحـزب الشـيوعي، المغفـور لـه الدكتور عبـد الماجـد على بـوب، أن تخرج علـى النـاس لـرأوا مـن أمر تلـك المشـاهد في كتـاب ذلك التاريـخ العجـب العجاب.

أذكـر تمامـاً المـرة الأولـى التـي تعاملـت فيهـا مـع الدكتـور أميـن تعامـلاً مباشـراً عشـية ذلـك اليـوم في مقتبـل النصـف الثانـي مـن عـام 1985، وكانـت الحكومـة الانتقالية برئاسـة الدكتـور الجزولي دفـع الله قـد شـرعت فـي النهـوض بأعمالهـا تحـت مظلـة الشـرعية الثورية. وتصـادف أن قـرر مجلـس وزرائها فـي تلـك الليلـة تكليف صاحبنـا بإذاعة بيـان على الأمة وفـق موجهات معيّنـة. طُلب مني عندهـا أن أكتب مسـودة البيـان ففعلـت، وكنت عهـدذاك المتعهّد الرسـمي لصياغـة البيانات فـي أمانة مجلـس الوزراء.

وعندمـا عرضـت مـا كتبـت علـى الدكتـور أميـن، افتقد النظـارة التـي يسـتخدمها للقـراءة، وطلـب مني أن أقـرأ المسـودة، فشـرعت في تلاوتهـا وكانت البدايـة: (أيهـا المواطنون الشـرفاء الأحرار)، فأسـتوقفني علـى الفـور وطلـب منـي أن اسـتبدل تلـك الكلمـات بعبـارة (مواطنـي الأعـزاء). ثـم قال لـي متلطفـاً: إن الشـرفاء الأحـرار مـن النـاس لا يحتاجون إلـى أن يخاطبهم أحد بمثل هـذه الصفات لو أنهـا كانت أصيلة عندهـم، لأن ذلـك يكـون مـن تحصيل الحاصـل! بدت لي حجتـه ناصعة فلـم أجادله، وضحكت في سـرّي علـى الرئيـس المخلـوع جعفـر نميـري، فقد كانـت تلك مـن قبيل العبـارات الراسـخة في خطبـه وبياناته عبـر سـتة عشـر عامـاً، ومع ذلـك قام هـؤلاء (الشـرفاء الأحـرار) بالثورة عليـه والاطاحـة بحكمه!

ثـم وجـدت نفسـي بعـد ذلـك في صحبة تـكاد تكون يوميـة مع حبيبنـا أمين، إذ كنـت سـاعده التنفيذي في مختلـف المهـام القوميـة التـي أسـندها اليـه مجلـس الـوزراء الانتقالـي. وفي طليعـة تلك المهـام كانت مهمـة الاعـداد لقانـون الانتخابـات الـذي نُظمـت علـى هديـه انتخابـات عـام 1986 التي أسسـت للحقبة الديمقراطيـة البرلمانيـة الثالثـة. مـن الوجهـة الرسـمية كان الدكتـور أميـن هـو الرجـل الثاني فـي لجنة الانتخابـات إذ شـكلها مجلـس الـوزراء برئاسـة الراحـل صمويـل أرو بـول نائـب رئيـس الـوزراء، ولكـن أميـن كان هـو القائـد الفعلـي لتلـك اللجنـة، وعلى يديـه أنجـزت واكتملت ملحمـة قانـون الانتخابات.

وقـد سـألت الدكتـور أميـن ذات مـرة عـن سـبب تقاعسـه عن تسـجيل وقائـع الحقبـة الانتقالية لا سـيما فـي مواجهـة كثيـر مـن الافتـراءات التي أدمـن البعض توجيهها لقـادة تلـك الحكومة، واقترحـت عليه أن يكتـب مذكراتـه عن التجربة بأسـرها باعتبـاره الدينامـو الحقيقي المُحـرّك لتجربة العـام الانتقالي. ولكنه فاجأني مفاجـأة لـم أكـن اتوقعهـا، إذ كشـف لـي أنـه قـام بالفعـل بتسـجيل كل وقائـع وأحـداث تلـك الحقبـة أثنـاء فتـرة اعتقالـه فـي سـجن بورتسـودان، وأنـه كتـب كتابة وافيـة غطـت ووثقت لـكل الفترة الانتقاليـة، ثـم قام بتسـليم المسـودة الكاملة لأغراض النشـر الـى الدكتور حيـدر إبراهيم علـي مدير مركز الدراسـات السـودانية، وكان مقـره آنـذاك مدينـة القاهـرة. ولكـن الدكتـور حيـدر إعتـذر لـه بعـد ذلك بأن المسـودة فُقـدت ولـم يعثـر لهـا على أثـر أثنـاء عملية نقـل متعلقـات المركز مـن القاهرة إلـى الخرطوم. وهكـذا تبـدد ذلـك الكنـز الثمين مـن المعلومـات هـدراً وضاع بغيـر طائل.

سـنعود، بأمـر اللـه، إلى سـيرة أمين فنسـتأنف مـا انقطـع. والحديث عن هـذا الحبيـب القائـد الرائد الفذ لا يفتـر. اللهـم لا تحرمنـا أجـره ولا تفتنـا بعده واغفـر لنا وله.

الغرس الطيب والإنحياز النبيل

الدكتور/ محمد خليل الكارب

أمين مكي مدني

اسمٌ مغروس في تربة الزمنِ الخصيب
منذ ان أعطته اسمها
ووهبته للإنسانية تلك المدينة الباسلة
علي ضفة النيل
وشكّلت وعيه
ضاحيتها الجميلة
علي الضفة الأخرى
وبين الضفتين
طلع وسيماً للوطن

أمين مكي مدني

وما الوسامة إن لم تكن عمراً من الانحيازات النبيلة؟ ما هي إن لم تكن دفاعاً عن الحقوق ...الخبز ..الحريات؟ في محكمة أم درمان والبلاد يكفهر سماؤها بجنون الهوس الديني اصطف في قفص الاتهام مجموعة من الشباب، علي المنصة شَخَص الموت مرتدياً زي جلاد اسمه المكاشفي، لم يكن ينقص المشهد سوي النطع والسيف؛ كان الجلاد يشحذ سكينه المضرّجة أمام الحاضرين، ذات السكين التي اغتالت شهيد الحرية منذ أسابيع لكن بينها وبين أعناق الشباب انتصبت كاملة العدة والعتاد كتيبة من الفرسان: أمين مكي مدني، كمال الجزولي، الصادق الشامي، أبو حريرة، وما لا تحضرني الآن اسماؤهم الزاهرة، وقفوا في وجه الموت كما تقف الحياة، كانوا فرساناً كانوا فرساناً لا يمكنني إضافة كلمة أخرى لوصفهم.. لكن مهلاً ..

هل رأيتم كيف تطرد الشمس الظلام ؟

فكيف إذا قامت بذلك شموسٌ وليس شمساً واحدة؟ كفّوا بشجاعتهم وسديد دفاعهم ووهج ذكائهم عن الشباب حد سكين المكاشفي. كان أمين مكي مدني عملاقاً كما يجدُر بالحق أمام الباطل أن يكون، وكذلك كان رفاقه. كنت حاضر، وأمين يجلد بالحجة تلو الحجة ضلالات المكاشفي ورأيت كما رأى الحاضرون كيف يصغر الجلاد وفي يده الوبال والحبال والخبال والخشب، ورأينا كيف يبزغ ..يكبر ثم يسمق علي يد المناضل الجمال والجلال ويلمع الذهب ..أمين مكي مدني ... يا لك من فارس ويا بلادي كم فيك حاذق.

كسبه العالم وخسره السودان

حافظ عبدالماجد الأمين

١ - ودع الحياة وسماء البلاد يوم أمس الحقوقي العالمي الدكتور أمين مكي مدني، كسبه العالم في رحلته الطويلة مع العهدة الدولية لحقوق الانسان في كوسوفو، وفي البوسنة، وفي لبنان، وفي فلسطين المحتلة، وفي دول منطقة مجلس التعاون الخليجي، وافتقده بلده السودان. لماذا افتقده؟ لأن المؤسسة السياسية السودانية ضيّقت عليه وعلى من هم مثله وعلى شعبها هذا الأفق الوطني العظيم من عالم الحقوق وحشرتهم في نفقها التاريخي القمئ الذي لا يرى حقوقاً سياسية للغير خارج ولاية السلطة، فاحترقت أوراق أمين بين أيدينا، وافتقدناه دهراً قبل أن يرحل ودماء مواطنيه تنزف بشكل يومي بسبب هوان حالة الحقوق التي يعيشونها.

٢ - بعد انقلاب ٦ أبريل العسكري، كونت نقابات دولة ٢٥ مايو «المُضربة عن العمل» ما اسمته بالتجمع الوطني الديموقراطي، ودفع ذلك التجمع النقابي الغافل والمتعاون مع المجلس العسكري الانتقالي برئاسة الفريق «المتآمر» حينها عبد الرحمن سوار الدهب وزير دفاع نظام دولة ٢٥ مايو، دفع بالدكتور أمين مكي وزيراً ولكن لأي وزارة؟ الإجابة «لوزارة التشييد والأشغال العامة».. نعم هكذا. وتوصّل الانقلاب إلى حكومة انتقالية بائسة عهد بتكوينها إلى ذلكم التجمع، ثم انتهت تلك الحكومة إلى أخرى أكثر بؤساً تمّ تكوينها على أساس نظام دستوري جديد للبلاد، ألا وهو نظام الحزبية البرلمانية على نسق ما عرف بـ «ديموقراطية ويستمنستر» ذات المنشأ البريطاني برئاسة الصادق المهدي رئيس حزب الأمة وقتذاك وقبلذاك وحتى الآن، واستمرت تلك الحكومة ثلاثة أعوام حتى أسلمت دولتها إلى البؤس الأعظم وهو الانقلاب العسكري-المدني لحزب الجبهة الإسلامية القومية.

٣ - بعد مشاركته في حكومة انقلاب ٦ أبريل برئاسة الطبيب والنقابي الإسلاموي المنافق الجزولي دفع الله (وأنا اقصد الوصف وأملأ قلمي منه)، أصيب أمين مكي بالخذلان العظيم من انزلاق البلاد إلى الخيانة الثانية التي قام بها قادة الانقلاب العسكري الابريلي من وراء ظهر حكومة التجمّع الوطني الديموقراطي مع قادة الأحزاب الطائفية والعقائدية غير الممثلة في حكومة التجمّع، وتمثّلت تلك الخيانة في تأمين إعادة العمل بدستور السودان لسنة ١٩٥٦ المهترئ، والسؤال لماذا فعلوا ذلك؟ والإجابة: لإستعادة نظام الديمقراطية البرلمانية البائدة الذي تتكوّن الحكومة فيه بواسطة البرلمان المنتخب والذي يبسط من بعد السيطرة على مؤسستي الحكم والتشريع بالضرورة حيث لا مجال لمبدأ الفصل بين السلطات في هذا النظام كما هو موجود ومطبّق وأيضاً بالضرورة في النُظم الجمهورية.

٤ - فعل المجلس العسكري الانتقالي ذلك في وضح نهارات الخيانة الشعبية بدعوى تسليم السلطة للشعب في «موعدها» وفتح طريق تحفُّه الورود للقوى الطائفية والعقائدية السقيمة لكي تتمكّن من العودة إلى قواعد الحكم والسيطرة،. ومنعت بدورها حكومة التجمع «المُنتفض» من شرف أن تمثل الشعب في شئ من الأشياء. باشرت تلك القوى الرجعية ذلك المُكر وهي تعلم أن

مثل ذلك الدستور «المنتهي» قليل الحيلة هو بوابتها الوحيدة لمثل تلك العودة المأساوية للحكم.

٥ - أنتهى عام حكومة استوزار أمين مكي سريعاً دون أن تحس أنها حكومة لـ «انتفاضة شعبية» كما زعمت، إذ لا وقت للحقوق ومدارسة مستقبل الحكم فأصحاب الحكم «القدامى» ينتظرون، فترجّلت حكومة التجمع الوطني في صمت ووجوم وهي تلعق ما حسبته «انتفاضة» وتوزع وزراؤها المساكين وهم لا يدرون من هم، أو ماذا يفعلون بالمؤامرة التي حيكت خلفهم بين أطراف الخيانات المُحدثة، وشعروا بأنهم لم يكونوا سوى واجهة ومجرد لجنة تسيير مطلوبة، وليسوا حكومة لشعب يريد التغيير وتأمين حقوقه السياسية والاقتصادية.

٦ - تفرق وزراء التجمّع وارتحلوا في الآفاق وخطب أمين مكي مدني المجتمع الدولي فبرع وبرز كرجل قانوني ضليع، علماً وتمهناً، وانشغل بأمر العالم ونزاعاته خمسة وعشرين عاماً متصلاً، وكانت هذه قمة سنوات نضجه، وعندما استقر في وطنه ما وجد الناشطون المنظّمون إلا أن يستثمروا «رمزية» دكتور أمين وليس «علمه وخبرته» وقوته الاستشارية في مجال الحقوق العامة والخاصة لأي بناء دستوري، فنصبوه رئيساً لما أسموه «بتجمّع منظمات المجتمع المدني».

قبل أمين مكي المهمة بضمير الوطنية والأخلاقية السياسية، وبمسؤولية استشعرها تجاه التردّي الذي تعيشه حالة حقوق الإنسان في وطنه، ولكنه لم يكن، لا ذهنياً ولا بدنياً يمتلك الاستعداد الذي يتطلبه هذا الموقع، لذلك لم يتمكن من إظهار مركزه فيه بالقدر اللازم، والدفع به إلى مقدمة الحضور الشعبي، والتصارع مع إرادة النظام وتوجهاته في ميادينها الداخلية والخارجية، لم يتحمّل الرجل ما بلغته الأحوال من هبوط واستغراق في الفراغ، فخسرناه للمرة الثانية بذلك التكليف وهو يغادر السبعين من عمره دون أن تعد تلك المنظمات التي ورّطته من يعينه ويخلفه إعداداً. كان قبول التكليف في حد ذاته مغامرة كبرى من جانب أمين مكي.

٧ - أقول ذلك بعد أن قرأت هذا اليوم نعياً من الصادق المهدي لوفاة الرجل بذات الطريقة التي اعتادها في اقتناص الأحداث وانتهاز الملمات نهزاً لتدعيم وتزيين طريقه البئيس في العمل السياسي بكل شقوقه الجافة ودروبه الحافة. لقد كان أمثال أمين مكي قبالته وبين يديه عندما تولى سيادته بعد نضج السنين رئاسة الحكومة العام ١٩٨٦، ولكن، ماذا كان يمثل أمين وما يحمله للمهدي الرئيس حينها؟ بمن كان في مقدور المهدي أن يضحي من رجال الطائفة حتى يأتي برجل حقوقي نابهة مثل أمين في حكومته التي نسفها ذات الكأس الذي أتى بها، «كأس الخيانتين»؟ ولكن من يتعلم؟

٨ - لم يبرز أمين مكي كرمز وطني أو شعبي لمسيرة حقوق الإنسان في البلاد، واختار طريقاً نخبوياً ينسجم مع طبيعته ومرحلته وعمره، وهذا لا يقلل بكل تأكيد من إسهاماته كمثقف من الصفوة، بذل مقالات رصينة وباقية وهادية حول تناقضات وعدم دستورية العديد من القوانين التي أصدرتها

الدولـة، وعـدم انسـجامها لا مـع دسـتور البـلاد الحالـي ولا مـع الشـرعة الدوليـة لحقـوق الإنسـان، وفي مقدمـة مـا كتـب في ذلـك البـاب كان عن قانـون الصحافـة والمطبوعـات وقانـون جهاز الأمـن الوطني، وكيـف أنهمـا ينتهـكان حقـوق الإنسـان السـوداني، فضـلاً عـن مقالاتـه التأمليـة والمُقارنة عن دسـتور البـلاد تحـت سـلطة الانقـاذ سـنة ١٩٩٨ ودسـتور تحوّلها الـى حكـم انتقالي بعد اتفاقية السـلام الشـامل سـنة ٢٠٠٥. سـتظل تلـك المقـالات مرجعاً مهماً للمنشـغلين بمسـتقبل البـلاد، ودليلاً يقوم علـى أن أمين مكـي مدنـي رحل جسـداً ولـم يمت.

رحمة الله عليك أيها العلم العدلي النبيل.

حافظ عبد الماجد الأمين
صحفي وكاتب، دبي-الإمارات العربية المتحدة

2

التشييع والتأبين

أولاً: التشييع

عصر الجمعة 31 أغسطس 2018م، مقابر فاروق، الخرطوم

دعاء المهندس محمد أحمد الصادق المهدي

اللهم أكرم نزله يا رب العالمين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يا رب العالمين. اللهم أكرمه يا الله، اللهم بحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أجعل الفردوس الأعلى نزلاً له يا رب العالمين. اللهم يا رب العالمين تغفر لجميع موتى المسلمين، اللهم أكرمهم وتجاوز عن سيئاتهم وزد في حسناتهم يا رب العالمين، وارحمنا وتقبلنا واغفر لنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه يا رب العالمين. (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ* وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

كلمة الدكتور صدقي كبلو

الحمد لله الذي لا يُحمد على مكروه سواه، وأي مكروه أكثر من الموت. نودعُ اليوم رفيقاً وصديقاً وزميلاً لنا، لا نقدمه إلا بأعماله، ولا نقدمه بصفاته، فلا نذكر أمين المحامي، ولا أمين الموظف الدولي، ولا أمين الأستاذ الجامعي، ولا أمين الوزير، ولا أمين الأب والأخ الشقيق ورجل العائلة، لكننا نذكره بشيء يجمع بين كل هذه الصفات: أمين الناشط في حقوق الإنسان، المؤمن بحقوق الإنسان. هذه هي التي تربط بين كل صفات أمين، أمين الإنسان الحق.

لقد أنشأ مع صديقه المرحوم البروفسور محمد عمر بشير المنظمة السودانية لحقوق الإنسان، وكان له أن يقودها عندما ذهبت للمنفى، وهو يدافع عن حقوق السودانيين في المنابر الدولية والإقليمية، وكان يذهب سنوياً لمجلس حقوق الإنسان ليمثل المعتقلين والمشردين والمسجونين والشهداء واليتامى، ويدافع عن حقوقهم.

لقد عملت مع أمين ثلاثة وثلاثين عاماً في حركة حقوق الإنسان، وأنا لمقتنعٌ أنه لم يعمل في هذه الحركة لمنصبٍ أو جاهٍ أو لسمعة، إنما لإيمانٍ عميق بحقوق الإنسان والديمقراطية، اللهم تقبّل منه هذا العمل، اللهم تقبّل منه هذا العمل، اللهم بفضل هذا العمل ادخله في جناتك، إنا لله وإنا إليه راجعون.

كلمة المهندس عمر الدقير

بسم الله الرحمن الرحيم

(كلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ* وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ). والمرء لا يعيش، ومهما عاش إلا ليموت، وكل صرخة مصب نهرها السكوت. أعلم أن الموت حق والحياة باطلة وأروع النجوم هاتيك التي تضيء درب القافلة. هكذا أزاح أمين مكي مدني رهق الدنيا عن كتفيه ورحل، هكذا أنشبت المنية أظفارها، واختطفت خيِّراً من خيارنا.. عبر أمين جسر الرحيل الأخير مستسلماً للمشيئة الأبدية، بعد مسيرٍ طويل حافل بالعطاء النبيل، والنضال الدؤوب من أجل شعبه ووطنه.

ترك سيرة باذخة لم ترهبه سجونٌ ولا معتقلات. طاله حيف الشموليات، لكنه ظل راسخاً وراكزاً، وكان دائماً أمام عينيه في الأفق البعيد كرامة شعبه ومستقبل شعبه ومستقبل أجياله القادمة.

عرفت أمين لعشرات السنين منذ كنتُ طالباً في جامعة الخرطوم، ورئيساً لاتحاد طلابها. كان حريصاً على التواصل معي، يدعم الحراك الطلابي المناهض لنظام مايو. تعلمت منه وتعلمنا سوياً خلال مسير طويل ونحن في المعتقل وفي ساحات العمل السياسي.

لم يكن أمين في عطائه العام منطلقاً من تحجرٍ عقدي أو انتماء حزبي ضيّق، كان عطاؤه متصلاً بالمياه الجوفية العميقة لشعبه. كان عابراً للهويات الصغرى سواء كانت حزبية أو جهوية أوغيرها.

كان علماً من أعلام بلادنا على المستوى الإقليمي والدولي في مجال القانون وحقوق الإنسان. كان مناضلاً صلباً لا سيفه انكسر ولا على عصاه اتكى، كان مُهراً وثاباً في درب المعراج إلى الحرية.

أعزي فيه كل الشعب السوداني. أعزي زوجته وبناته وأولاده، وأخوانه ومعارفه وأحبابه ورفاقه في العمل العام، وأسأل الله الكريم أن يكرمه بالرضا والرضوان، والإحسان والغفران وأن يوسع له في مراقد الصالحين إنه سميع مجيب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة السيد أبو بكر مكي مدني

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وكما قال الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: (ولَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ . الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

نعم إنا لله وإنا إليه راجعون، ونشكركم جميعاً، وأشكر كل من تحدث عن الأخ أمين، وأشكركم لحضوركم المأتم ومواراة الأخ أمين مثواه الأخير، والأخ أمين والحمد لله كما تعلمون جميعاً كان قوياً في كل مواقفه، وكان صلداً صامداً إزاء الطغيان، وقد وقف مواقف يشهدُ لها الجميع، وأيضاً في فترة مرضه قاوم المرض بقوة وشجاعة وصبر.

أسأل الله أن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يدخله فسيح جناته، وأن يبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله وأن يوسع له في قبره وقفره يا رب العالمين، اللهم جازه بالحسنات حسنى وبالسيئات مغفرة ورضواناً، وجزاكم الله خيراً ونسأل الله ألا يريكم مكروهاً في عزيز لديكم، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ثانياً: التأبين

منزل الدكتور أمين مكي مدني بكافوري، مساء السبت 1 سبتمبر 2018م

كلمة السيد عمر عبد العاطي

أقول لأخي المرحوم الدكتور أمين: فعلاً قد كنتُ أوثر أن تقول رثائي، ولكن أراد الله سبحانه وتعالى إن أكون أنا في هذا الموقف وأنت في ذلك المكان. الكلام عن أمين في مدة خمس أو ست دقائق فقط لا يمكن أن يكون إلا عناوين فقط. لن تستطيع أن تستوفي؛ فأي ركن أو صفحة من صفحات أمين تحتاج فيها إلى ساعات طوال، ولكن فقط أذكِّر الأخوة الكرام أن سيرته الذاتية قد نشرت والمواقف والهيئات التي اشتغل فيها والأشياء التي قدمها، كلها الحمد لله منشورة وربما يكون في التأبين الأكبر مجالاً أكثر للتفصيل.

سأحصر نفسي على موقفين أو ثلاثة مع دكتور أمين:

الموقف الأول هي الصلة الشخصية والعائلية مع دكتور أمين. تعرّفنا سنة 1958م في سنة أولى في كلية القانون، وسكنّا في داخلية واحدة في «البركس» في غرفتين متجاورتين. كنتُ وسيد يوسف مختار في غرفة، وهو الأخ المرحوم محمد الخاتم بابكر في غرفة. ومنذ ذلك الزمن استمرت الصلة ازدهاراً، نذهب لهم في مدني ويأتونا في الخرطوم، والغريب أن من الصفات التي يتميز بها الدكتور أمين مكي أن توطدت صلته بالشيخ عبد العاطي، ذلك الرجل الكبير، العامل البسيط الأمي، كان يتآنس مع أمين وكأنهم زملاء أو أصدقاء في قرابة العمر، وفي نفس الوقت كان يصادق بنتي وعمرها ست سنوات ويجالسها وتنشد له نشيد صدام حسين: (الوطن العربي وين)، ويضحك ويتبسط معها ومع ابني محمود أيضاً. فأصبحت الصلة عائلية وكبيرة جداً، واستمرت حتى وفاته نسأل الله له الرحمة.

في بعض النعي الذي قرأته عن دكتور أمين، أن أحدهم كتب أنه في صراع بسيط مع المرض. أبداً لم يكن بسيطاً، فأمين كان مريضاً لقرابة الثلاث سنوات، لكن ليس هذا هو المهم، بل أمين كان في صراع مع الموت.. في الثلاثين سنة الأخيرة من عمره كان أمين في صراع مع الموت. عندما كان نائب مندوب الأمم المتحدة في العراق، كان أمين وهو في مكتب المدير العام قد خرج منه بمترين، وجرى نسف المكتب، وفزعت عائلة أمين، كنت بالصدفة أشاهد قناة السي إن إن، ورأيت الدكتور أمين يحملونه حياً إلى نقالة لكي يحولونه للمستشفى، فاتصلت بنعمات وطمأنتها. بعدها بفترة بسيطة أيضاً كان في حافلة في غزة ونُسفت الحافلة التي أمامه مباشرة، وتوقف السائق ونجا أمين. وحادث مماثل أيضاً في أفغانستان. كان أمين في حرب مع الموت لفترة طويلة جداً.

أما الكلام عن أمين المحامي، أو أمين المُنتج، أو أمين السياسي والمناضل، فقد تحدث عنه الكثيرون وسوف يتحدث أيضاً وسيكتب عنه الكثيرون، وقد كُتب عنه، أما أنا فإني أتطرّق فقط لصلاتي الشخصية به ومعرفتي به وأترك الباقي لآخرين.

أمين كان معنا حينما كنا وسكنّا في الداخلية شخصاً عادياً مثله ومثلنا، له ونسة ونادٍ وكوتشينة ونادي الجزيرة حينما نذهب له في مدني، ونادي الخريجين بحري، والسينما الوطنية وكولزيوم،

صحيح كل هذه الأشياء اختفت، ولكن كان هذا هو مجالنا، واستمررنا على ذلك المنوال. ولكن فجأة انطلق أمين كالسهم بعد الأربعين، وكما يقال إن الرسالة دائماً ما تأتي بعد الأربعين، انطلق من بيننا فجأة كالسهم أو كحصان السبق، فصار فجأة أبرزنا اسماً وأكثرنا علماً، وأكثرنا شهامة، وصداماً ورجولةً، وأكثرنا اسماً ولمعاناً، وأقلنا مالاً، وأسوأنا صحة عليه الرحمة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة السيد يحي الحسين

لا يمكن الحديث إحاطة عن المرحوم الدكتور أمين مكي مدني، وإنما سأحصر نفسي في جزئية صغيرة من أجل كسب الوقت.

مهما تحدثنا عن دكتور أمين الإنسان، والقانوني، والعالم، والحقوقي، لا يمكن أن نوفيه حقه. أمين يمكن اختصاره في أنه رجل عُرف بيننا بأنه حقوقي متقدّم، أو حقاني، بمعنى أنه يسعى دوماً لإرساء دعائم حقوق الناس في السودان وفي غير السودان.

السيد المرحوم الدكتور أمين مكي مدني سبقنا بأكثر من عقد من الزمان، ولكنه بالنسبة لي، وبالنسبة لكل المحامين الذين يصغرونه سناً وعلماً، هو أخ أكبر. أخ وإنسان يجدونه في كافة الملمّات. إنسان سوداني. كيف صنع أمين لنفسه هذه المكانة؟ أمين مكانته صُنعت من موقفه الثابت والواحد من كافة القوى السياسية، من كافة التجمعات السياسية في السودان وفي غير السودان. له موقف واحد وبُعد واحد منهم جميعاً، ولذلك كانت مسيرة عظمته منذ قديم الزمان. ولكنه بدأ في الانتفاضة، فكان هو الذي سعى لميثاق التجمع النقابي وسط القوى السياسية، ثم جاءت الإنقاذ فكان واحداً من أبطال ميثاق تجمع القوى السياسية. ثم كانت مواثيق أخرى تجمع القوى السياسية والتي اعتبرها هي قمة المسؤولية التي باشرها، وهي قيام التجمعات السياسية. بدأت بتجمعات كتجمع قوى الإجماع، ثم تجمع أكبر: تجمع نداء السودان والذي رفده دكتور أمين بمبادرة المجتمع المدني وكونفدرالية المجتمع المدني.

هذه المؤسسات أصرّ دكتور أمين أن يكون لها دساتير وقوانين، وهو من قام بإعداد هذه الدساتير، أو كان الدينمو المحرك لها.

أقول قولي هذا لأنني أعتقد أن البديل لكل العبث الدائر، والسطو على مؤسسات الدولة، والاستبداد والبطش هو هذا البديل. هذه المؤسسات التي تضم كافة القوى السياسية، وكافة منظمات المجتمع المدني، وهي مؤهلة أن تضم معها آخرين: إدارات أهلية، قوات نظامية وغيرها وغيرها، كلها وضع لها الدكتور أمين أساساً لدساتير تحكم هذه المنظمات لكي تتمكن في القريب العاجل، إن شاء الله، من أن تحل بديلاً عن النظام السائد، كدولة مؤسسات نتمنى أن تسير بالسودان إلى آخر المطاف.

الرحمة للدكتور أمين، وقد كان وهو يقود هذا العمل رئيساً لتحالف المحامين الديمقراطيين. تحالف المحامين الديمقراطيين أيضاً يضم هذه القوى السياسية كلها، وهي التي أجمعت على أن تقدّمه نقيباً للتحالف لدورتين إلى أن أقعده المرض فلم يتمكن من أن يتقدم نقيباً للمحامين في

الـدورة الثالثـة. كل المحاميـن قـد أجمعـوا عليـه لأنـه حقيقـة قريـب منهـم جميعاً.

إننـا نترحّـم عليـه، ونتمنى أن نجتمـع جميعـاً لكـي نؤبنه تأبينـاً يسـتحقه تمامـاً، ونتمنى أن يجعـل الخير فـي ذريتـه وزوجـه وآلـه جميعـاً، والسـلام عليكم ورحمـة الله.

كلمة السيد مبارك المهدي

أتحـدث عـن أميـن الإنسـان، فالمرحـوم دكتـور أميـن مكـي مدنـي كان ودوداً مـع كل أحبابـه وأصدقائـه وكل المجتمـع. كنـت تجـده فـي كل المناسـبات من أتراح ومـن أفراح. ورغـم ظروفه الصحيـة كان يقود سـيارته بنفسـه ويصـل لمواجبـة الناس.

وإذا تحدثـت عـن أميـن المحامـي فنجـد أنه ارتـاد المحامـاة فأصبح أحـد أشـهر المحامين في السـودان وفـي المنطقـة، وقدّمـه زملاؤه لكـي يقودهم رئيسـاً لتجمـع المحاميـن الديمقراطيين.

ففي مجال المحاماة وصل إلى أعلى ما يصبو إليه أي شخص يرتاد هذا المجال.

وإذا تحدثـت عـن أميـن السياسـي والمناضـل لوجـدت أن أميـن السياسـي والمناضـل قـد حقـق الكثيـر كسياسـي ومناضـل، وأصبـح قاسـماً مُشـتركاً لكثيـر مـن القوى السياسـية.

ففـي أبريـل 1985م رشّـحته وقدّمتـه الأحـزاب والنقابـات وزيـراً فـي الحكومـة الانتقاليـة، فأجمـع عليـه الجميـع أحزابـاً ونقابـات، وفـي السـودان يصعـب فـي السياسـة الاجتمـاع علـى أحـد أو تزكيـة أحـد، وإذا حـدث، فالنـاس يلجـأون إلـى اختيـار مـن ليس له قـرار، حتى يضمنوا أنـه لن يفعل شـيئاً لا يـروق لهم، ولكـن أميـن كان صاحـب رأي، وقدّمـه الآخـرون، أجمعوا عليـه دائماً في كل المناسـبات السياسـية وفي كل الظـروف السياسـية، لأنـه ليـس فقـط صاحـب رأي، ولكنـه كان أمينـاً علـى حقـوق الآخريـن، ولذلك وثـق فيـه الجميـع لأنهـم إذا قدّمـوه رئيسـاً لهـم فسـوف يحفـظ حقهم فـي الرأي، وسـوف يكـون أميناً علـى مـا يتطلعـون إليه.

وإذا تحدثـت عـن أميـن الـذي ارتـاد العمـل في حقوق الإنسـان، فسـتجد أن أمين قـد أصبح أحـد الخبراء القليليـن فـي المنطقـة فـي حقـوق الإنسـان، وسـتجد أن أميـن هـو الـذي قدّمـه زمـلاؤه ليقودهـم فـي المنظمـة السـودانية لحقوق الإنسـان.

وإذا تحدثـت عـن العمـل الطوعـي ومجـالات العمـل المدنـي، سـتجد أن أميـن حقيقة قد وصـل في هذا المجـال إلـى غايـات بعيدة، ولذلـك قدّمه الجميـع ليكـون رئيسـاً لكونفيدرالية المجتمـع المدني.

فـإذن إذا تحدثـت عـن أميـن الإنسـان فالـكل أصدقـاؤه والـكل أحبابـه، وإذا تحدثـت عن أميـن المحامي فهـو قـد بلـغ غايـات بعيـدة، وقدّمتـه عشـيرة المحاميـن ليقودهم، وكذلـك في مجـال المجتمـع المدني، وفـي مجـال حقـوق الإنسـان، وفـي كل المجالات التي ارتادهـا أمين.

أميـن كان مناضـلاً جسـوراً صاحـب رأي، وقـدّم تضحيـاتٍ جسـام. كل المعارضيـن الذيـن عملـوا فـي

المعارضة وعاشوا في الخارج كانوا يلجأون للأحزاب ويعتمدون على الأحزاب، ولكن أمين كان يعتمد على الكسب الشخصي. عمل في مكتب المحاماة في مصر، مكتب المحامي يحي الجمل، ثم ذهب وعمل في الصندوق الكويتي، ثم عمل في المنظمة الدولية لحقوق الإنسان حتى يستطيع أن يعول نفسه وأسرته، ولكنه لم يترك النضال.

كان يعمل لكي يدفع التزاماته، وترك المحاماة هنا وترك مكتبه هنا وترك أملاكه هنا، وناضل وذهب وعمل موظفاً في هذه المنظمات حتى يواصل النضال.

أنا ليس لدي ما أضيفه اليوم إلا أن أترحّم على روحه الطاهرة، وأسال الله أن يُدخله الجنة مع الصديقين والشهداء، وأعزي زوجته المكلومة أختنا الأميرة على هذا الفقد الأليم.

كلمة المهندس صديق الصادق المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم،

أبدأ بتلاوة نعي الإمام للحبيب الراحل: توفي إلى رحمة الله الحبيب والزميل والصديق د أمين مكي مدني الحقوقي العالم، ورجل الدولة المشهود له، ورئيس منظمات المجتمع المدني المحبوب.

كان الحبيب أمين هو المُنسّق بيننا وبين الهيئات الحاشدة يوم الأربعاء الشهير، وهو الذي أوصل ميثاق الانتفاضة الذي كتبته للحشد الشعبي الذي تبنّاه وأعلنه. وهو الذي وقّع باسم مبادرة المجتمع المدني على نداء السودان، وأسندت إليه كتابة دستور النداء ومشروع ميثاق بناء الوطن. وكان مواصلاً نشاطه الفكري والسياسي والمدني حتى أقعده المرض مناضلاً من الركاب للتراب.

رحمه الله رحمة واسعة، ومثله يموت بالجسد الفاني، ولكن دوره المعنوي وجهاده المدني سوف يبقى مثلاً يُحتذى به جيلاً بعد جيل. رحمه الله رحمة واسعة، فرحمته وسعت كل شيء، وتقبّله فما جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ، ومن (كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صالحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدا) .

والجهاد المدني سوف يتصل إن شاء الله إلى أن يحقق الشعب السوداني أهدافه المشروعة في سلام عادل شامل وتحوّل ديمقراطي كامل. أحسن الله عزاء زوجه السيدة نعمات عبد المنعم عبد السلام، وأبنائه مكي ومعتز ووليد، وبنته سماح وسارة المُنسّقة للحوار الإنساني. وأحسن عزاء آل مدني وآل خليفة المهدي، وأصدقائه العديدين، وزملائه، والشعب السوداني أجمع، وألهمهم الصبر الجميل على المصاب العظيم. (إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ) . أ. هـ.

(ولَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

أخاطبكم والألم يعتصر هذا الجمع العظيم لهذا الفقد الكبير، د. أمين الخلوق المتواضع العفيف الشجاع صاحب المروءة والشهامة، المهموم بالمستضعفين والمقهورين، المدافع عن حقوق الإنسان في كل المحافل، الناشط السياسي صاحب الفعل الإيجابي، المُتمسِّك بالقيم والمثل والمبادئ والأخلاق في وقت أصبحت بحرارة الجمر.

نحن موجهون بذكر حسنات موتانا لأجل الأسوة والقدوة الحسنة. وكثيرة هي مآثر فقيدنا الراحل، ولكني أركز على الآتي، وعبره أريد أن أبيّن إدعاء الدين، الدين الإسلامي الواضح؛ فهناك من يسيرون في نهجٍ يعتبرون أنهم أصحاب الدين، ويعتبرون دكتور أمين وأمثاله كأنهم خارج الدين، لكني أريد أن أبيّن من الذي يمسك حقيقة براية المُثل والدين الصحيح:

أولاً: حُسن الخُلق: قيم الصدق والأمانة والإخلاص والمروءة والشهامة وبذل المعروف والحلم والتودد للناس والإشفاق عليهم والصبر على المكاره وترك الكبر. كل من يعرف هذا الدكتور يدرك أنه عاش حياته مُتمسّكاً بهذه القيم واحدة واحدة. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: ما من شيء أثقل في الميزان من حُسن الخُلق. وقال: إن العبد ليبلغ بحُسن خُلقه عظيم درجات الآخرة وأشرف المنازل، وإنه لضعيف العبادة. ذلك لأن حُسن الخلق يتعلق بالمعاملة بين الناس، وهذا هو جوهر الدين: الدين المعاملة على حد قوله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: الاهتمام بالإنسان من أجل إنسانيته والدفاع عن حقوق الإنسان في كل المحافل، والوقوف مع قضايا المستضعفين، حتى حَقّ أن نلقبه أبو حقوق الإنسان. وهذا يتسق مع جوهر الرسالة الإسلامية (ولقد كرّمنا بني آدم) تكريماً مُطلقاً بلا نظر لأي انتماء. وقوله صلى الله عليه وسلم: خير الناس أنفعهم للناس، وقوله: الخلق كلهم عيال الله، أحبكم إليه أنفعكم لعياله. كلنا نشهد أن هذا الدكتور نهجه كان نافعاً لنا ولمستضعفينا.

قال سفيان الثوري: إن لقيت الله بسبعين ذنباً فيما بينك وبينه تعالى، أهون عليك من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد. ذلك أن الله يغفر ما يليه لمن يشاء، ولكن لا يغفر حق العباد.

ثالثاً: هذا الدكتور عليه رحمة الله يمثل النموذج النقيض للتديُّن البغيض الذي يستغل الدين لمنافع الدنيا تمكيناً، ويفرغ الدين من جوهره. الدين ليس إدعاء، بل يُطابَق على قيم الحرية، والعدالة، والكرامة، والمساواة، والسلام، هي المقياس فمن كان معها معه، ومن كان ضدها فهو ضده.

قال ابن تيمية: أمور الدنيا تستقيم مع العدل أكثر ما تستقيم مع الإسلام والظلم في الحقوق. وقال ابن القيم: الشريعة عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل. هذا النموذج مهم لأن الظلم والبهدلة التي نعيشها الآن مفروضة علينا بإسم الدين.

قال النبي صلى الله عليه وسلم توضيحاً لهذا المعنى: إن المُفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، وقد شتم هذا وقذف هذا وضرب هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار.

رابعاً: الفعالية والإيجابية والنضال من الركاب للتراب كما ذكر الإمام. فسيرة ومسيرة د. أمين تحكي

قصة نضال وتصدي، ومبادرة ومواجهة، وعمل مستمر لتفعيل قضايا وطنه وشعبه في وجه كل الطغاة والبغاة والمستبدين والظلمة، ودفع ثمن ذلك سجناً وتقييداً ومنعاً من السفر. وهذا أيضاً مهم، فكثير منّا الآن ينتقد الأوضاع ولكن لا يفعل تجاهها شيئاً..

النبي صلى الله عليه وسلم يدعونا لهذه الإيجابية والفعالية بقوله: إن أفضل الجهاد كلمة حق أمام سلطان جائر. وقوله : إذا رأيتم الظالم فلم تأخذوا على يديه، أوشك الله أن يعمكم بعذاب من عنده. وقوله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له إنك ظالم، فقد تودّع منهم وباطن الأرض خير من ظاهرها.

هذه المآثر الأربع التي وسمت حياة د. أمين هي عمل صالح، لو وفقنا الله للاقتداء بها لأفادتنا و»مسكتنا الدرب».

د. أمين لو عاش في دولة تحترم إنسانها لتم تكريمه، واستحق أرفع الأوسمة وأعلى المناصب. المكانة التي يتربّع عليها في قلوب وعقول أصحاب الضمير الحي من شعب وطنه الآن. وبدلاً عن ذلك فإنه تعرّض للسجن في أقسى الظروف، بلا مراعاة لصحته وسنة وقامته الوطنية العالية. آخر اعتقالاته كانت لمشاركته في اجتماعات نداء السودان مُمثلاً للمجتمع المدني من أجل تحقيق السلام والعدالة والكرامة والمساواة والحرية والديمقراطية والتنمية والاستقرار في السودان. يُسجن حبيبنا دكتور أمين لأنه وقف في وجه الظلم والتقتيل والتشريد والتجبّر والنهب وتضييع الحقوق.

في سجنه الأخير حُرِم من أدويته التي يعتمد عليها لفترة، وظروف الحبس كانت شديدة القسوة، وعندما خرج من السجن، مُنِع من السفر لتلقي العلاج! تباً لهم، بأي دين وأي وطنية وأي أخلاق وأي إنسانية يفعلون كل هذا؟ ومنذ أن خرج من المعتقل أخذت صحته في التدهور، وعانى من المرض وقابل ذلك بصبر ورباطة جأش، وقفت في مرضه أسرته وجميع من يعرفه وقفة دافعها الحب والمودة والوفاء والرحمة.

الإنسان يقتله يومه وقدره المحتوم، المرض والمعاناة فيها خير كثير. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: من يرد الله به خيراً يصب منه، ويقول صلى الله عليه وسلم: عجب للمؤمن وجزعه من السقم، ولو كان يعلم ما له من السقم تمنى أن يكون الدهر سقيماً.

فقدنا د. أمين ونحن أحوج ما نكون له ولمثله، فشعبنا في كل أركان الوطن يعاني تقتيلاً وظلماً وانتهاكاً للحقوق.

لكنّا ندرك أن لله ما أعطى ولله ما أخذ، ونحن راضون بقضاء الله وقدره.

والمكارم والمآثر التي خلّفها د. أمين لن تُدفن معه، وستدفعنا جميعا لمواصلة المشوار مهما شقّ المسير.

اللهم نسألك أن تتقبله قبولاً حسناً، وأن تسكنه فسيح جناتك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقاً، وأن تطرح البركة في أسرته الصغيرة وتصبّرهم. وتطرح البركة في وطنه، وتصبّر أهله وتمكّنهم من الوفاء له بالتمسك بقيم الحق والخير والكرامة.

شكراً والسلام عليكم.

كلمة المهندس عمر الدقير

في وداع أمين مكّي .. حَتّامَ نَحنُ نُساري النّجْمَ في الظُّلَمِ؟!

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم. ما أصدق عبد الله بن المقفع حين قال: ألا إن هذا الدهر لظمآن شُربه الأخيار، هكذا شاءت الأقدار أن يرِدَ الدكتور أمين مكي مدني حياض المنايا ويلاقي الأجل المحتوم، لكنه قال كلمته قبل أن تصطاده مخالبُ المنايا ويرحل .. عَبَر جسر الرحيل الأخير بعد أن كتب سيرةً مضيئةً، وملهمة، في دروب العمل الوطني والنضال السياسي من أجل حق شعبه في الحرية والحياة الكريمة.

مثله مثل أية شخصيةٍ عامة، قد يتفق الناس ويختلفوا مع الدكتور أمين مكي، لكن لا جدال في أنه واحدٌ من الذين كانت لهم إسهامات مشهودة وتركوا بصماتٍ واضحة علي خارطة النضال الوطني .. وإذا كان ليس هناك ثمة إنسانٍ حِصانٍ من الخطأ والزلل، فإنني - وقد أسعدتني الأيام بمعرفة أمين - أشهد، ويشهد كلُّ من عرفه، أنه كان صادقاً مع نفسه وشعبه ومع الحياة .. ومبلغ علمي أنه لم تُسجّل عليه أية سقطةٍ خلال مسيرته في العمل العام، بل كان طوال هذه المسيرة يُعبِّر عن تكاملٍ في السلوك الشخصي مع المباديء التي ينادي بها .. ويجدر بي هنا أن أورد حادثةً وقعت قبيل انتفاضة أبريل المجيدة .. كان «الإخوان المسلمون» بقيادة الراحل د. حسن الترابي متحالفين مع نظام مايو بعد أن قبلوا عرض المصالحة الوطنية الذي قدمه لمعارضيه أواخر السبعينات من القرن الماضي .. ومع تنامي المقاومة الشعبية في مواجهة الأزمة الاقتصادية والضائقة المعيشية والاستبداد السياسي، لجأ النظام لأسلوبه المعروف، وقَلَب ظهر المجن لحلفائه الإخوان وساقهم للمعتقلات في منتصف مارس 1985 .. في تلك الفترة كنت رئيساً لاتحاد طلاب جامعة الخرطوم .. استدعاني د. أمين مكي مدني لمكتبه، وعندما ذهبت إليه قال لي: «أعلم الخصومة السياسية بينكم والجناح الطلابي للإخوان المسلمين، لكنّ الاعتقالات الذي طالت قيادات الإخوان هي إجراء تعسفي مخالف للقانون، ينتهك الدستور وحقهم الأساسي في الحرية، ولذلك يجب على إتحادكم إدانة هذه الاعتقالات ليتوافق الموقف مع المبدأ» .. وحين أخبرته أن هذا هو موقف الإتحاد وأن البيان الذي يقترحه قد صدر قبل قليل، تهلّل وجه وسُرَّ سروراً عظيماً.

وظلَّ الفقيد العزيز، إلى ما قبل رحيله، منتمياً للمدرسة التي جسّرت المسافة بين المبدأ والموقف .. لم يكن أسيراً عند أحد، ولا حتى عند نفسه، كان فقط أسير الموقف النظيف الذي ينحاز للوطن ومصالح شعبه .. امتلك من الشجاعة والحكمة ووضوح الرؤية والتواضع والحسّ الأخلاقي ما يجعل غيابه خسارة فادحة للحراك الوطني الزاحف نحو التغيير .. ما لان ولا استكان ولم يصمت في أوقات القمع والتنكيل وكَمِّ الأفواه، ولم يرفع رايةً بيضاء أمام الاعتقال والملاحقة والمصادرة، ولم يخضع للمساومة على مبادئه ومواقفه.

كان دكتور أمين صاحب قَدْحٍ مُعَلّى وحضورٍ ساطع خلال مسيرة المقاومة الوطنية ضد نظام مايو .. كان من الذين تصدوا ببسالةٍ لمهمة القيادة الجماهيرية والتشبيك بين القوى النقابية والحزبية في أيام الانتفاضة، حين كانت الأرض تهتزُّ تحت الأقدام، لكنه كان من الذين أجبروا أقدامهم على الثبات حتى تُوِّج حراك شعبنا بإعلان انتصاره في السادس من أبريل 1985 .. وحين يُكتَب تاريخ مقاومة نظام الإنقاذ، سيكون اسم أمين مكي مدني في ذلك السّجِّل الرائع مع مَن هم على شاكلته من المناضلين الذين صمدوا في وحشة الزنازين واجترحوا البطولات في بيوت الأشباح وأقبية التعذيب

مـن أجـل حيـاةٍ كريمـةٍ لشـعبهم، بـل منهـم مـن دفـع حياتـه ثمنـاً لدفـع الموقـف النضالـي إلـى علـوه الشاهق.

قبـل فتـرةٍ قصيـرة أخبرتني سـارة أمين مكـي - وقد كانـت متابِعةً لصيقة لصحـة والدهـا ومرافِقةً له في زيـارة المشـافي ومعـاودة الأطبـاء - أن التدهـور الحاد في صحته حـدث بُعيد الاعتقال التـي الذي تعرّض لـه فـي خواتيـم عـام 2014 بعد توقيعـه على ميثاق نداء السـودان، ذلـك الاعتقال الذي جاوز ثلاثة أشـهرٍ فـي ظـروفٍ قاسـية على رجلٍ جاوز السـبعين حـولاً من عمره!

أستاذي أمين مكي مدني

كان يسـعدني أنـك تسـمع مـا أقـول وتقرأ ما أكتـب عن القضايـا العامـة، والآن يحزنني أنك لا تسـمع ما أقولـه ولا تقـرأ مـا أكتبـه عنـك، وتلك هـي مفارقة الوجود التـي لا حول لنا فيهـا ولا قـوة .. لا أودعك لأنك بـاقٍ فينـا ومبثـوثٌ بيننـا كما زكي المسـك، وذكراك الطيبـة تزيدك حضـوراً معنا وأنت في أقصـى الغياب.

يـا صديقـي، أيهـا النازل بجـوار من سـبقوك مـن المناضلين وحـداة التغيير .. سيسـألونك عن شمسـنا، هـل مـا زالـت تحجبهـا غيـوم الاسـتبداد والفسـاد؟ سيسـألونك هـل كَسَـرْنا حديـد اللجـام، أم لا يـزال صهيلنـا مبحوحـاً ومتقطعـاً وحزينـاً؟ وسيسـألونك عن حالنـا وحراكنا ومآلنـا؟ قل لهم تأخرنـا، نعترف .. صارِحْهُـم وقـل لهـم قعدتْ بنا شـجونٌ صغـرى وبعض خلافـاتٍ مُخجلة، نعترف .. لكن بشِّـرهم وقل لهـم أننـا لـم نيـأس ولـن نعود مـن منتصف الطريـق، وأننـا مُصرّون علـى تجـاوز كبوتنا .. وسـيظل فينا مـن يقبـض علـى جمـرة الموقـف النظيـف حتى لو أحرقـت الأصابـع وتمـدد لهبها ليكوي اللسـان.

رغـم فداحـة الخسـارة ومـرارة الفقـد، فـإن رحيـل الدكتـور أميـن لا يعنـي رحيـل حلمنـا بالوطـن الـذي نشـتهي، فقضايـا الشـعوب لا تمـوت بمـوت الأشـخاص .. ولئـن رحـل دكتـور أميـن فهـو بضعة شـعبه العظيـم، والأرض التـي أنجبتـه لـن تكـفّ عـن الحمـل والـولادة، ولعـلّ فـي هـذا الفقـد الفادح مـا يوقظ الهمـم ويوّحـد الطاقـات مـن أجـل الهـدف الـذي سـعى لـه الفقيـد وأوقـف لـه حياته.

لا يسـعني فـي خاتمـة حديثـي إلا أن أحنـيَ الـرأس تقديـراً وإجـلالاً للفقيـد العزيـز، للجسـارة لـم تنخـذل، وللثبـات لـم يتزعـزع، وللصمـود لـم ينكسـر .. كان رجـلاً فخيـم المعنـى، نبيل المسـعى، سـهل الخليقة، ميمـون النقيبـة، جـمّ التواضـع، سـمح النفـس وعذب الـروح، كان صبيـح الوجـه مُفْتّـرّ الثنايـا، إذا يلقاكَ يلقـاكَ بشوشـاً وحفيـا .. لقد قضت المشـيئة برحيله عنا، ونحـن بذلك راضون .. لكننـا، كلما لاح طيفه، لا نسـتطيع أن نحبـس الدمـع حزنـاً على رحيله الفاجع، وأسـفاً على سـيرته الطيبة وخلقـه النبيل وتواضعه الأصيـل وقلبـه الشـفيف وظلـه الخفيـف ووفائه العظيـم، وشـوقاً إلى لقيـاهُ الحبيبة.

أغمـض أميـن عينيـه وغفا غفوتـه الأخيرة مرتحلاً من عالم الأشـباح إلى عالـم الأرواح .. رحل وترك الموت العبثـي المجانـي يحـوم فـوق رؤوس أهلنـا في كل ربـوع الوطن، ولم يسـتثنِ حتـى أطفال المـدارس .. رحـل وتـرك المقهوريـن مـن النسـاء والرجـال واقفيـن في صفـوف الشـقاء والعنـاء ليأخـذوا حصتهم مـن الخبـز والوقـود، وليتسـولوا بعضـاً من شـحيح أموالهـم لدى البنـوك .. مضـى أمين وتركنـا نردد مع المتنبي: «حتّـامَ نحـن نُسـاري النّجْـمَ في الظُّلَـمِ .. وما سُـراهُ على خُـفٍّ ولا قَدَمِ».

نسأل الله له الرحمة والمغفرة، والعزاء لأسرته وأصدقائه ورفاقه في العمل العام.

والسلام عليكم،،،

بكائية الدكتور أمين مكي مدني، عمار محمد آدم

تئن اليوم قافيتي حروف الشعر تنتحبُ
عميق الحزن أرّقنى فصار القلب يضطربُ
ووجه بات مُغتماً به الدمعات تنسرب
شعور خالط الحزن به التحنان والغضب
وما يعنى لمسجون مضى شعبان أو رجب؟
وليل طال يا وطنى به الأقمار تحتجب
(أنظر القصائد:دموع الفقد)

كلمة الدكتور إبراهيم الأمين

بسم الله الرحمن الرحيم.

العظماء يموتون كسائر البشر. والموت حق. ولكن أعمالهم لا تموت، ولا يستطيع النسيان طي صفحاتهم من سجلات الأيام وذاكرة الزمن، لسبب بسيط، وهو أن التاريخ لا ينسى الذين صنعوه، وأمين الذي فقدناه ونحن في أشد الحاجة له، تميّز بين أبناء جيله بأنه صاحب مبادرات وصانع أفكار لها هدف واحد هو خدمة الناس، وأمين مثقف عضوي، والمثقف العضوي هو الذي يعيش هموم وطنه وهموم عصره، وهي صفة نادرة لا يمتلكها إلا أصحاب الكفاءات الفكرية العالية، تأكيداً لمقولة أن مسئولية المثقف هي الالتزام بقضايا الجماهير والسعي لإيجاد حلول لها.

دكتور أمين صاحب مشروع ثقافي وظّف لانجازه كل ما يملك من علم وخبرة وعلاقات واسعة، ومع ما كل ما تعرض له، وهو رجل صبور، من ظلم وحصار واعتقال وأمراض مزمنة ومرهقة، إلا أن ارتباطه بقضايا الوطن كانت لها الأولوية المطلقة، لهذا السبب أحس بفقده الجميع على مختلف توجهاتهم. والفقد عظيم، ليس فقد أسرة وإنما فقد للشعب السوداني بأسره .

* ساهم أمين بقدر واف في توفير البيئة الحاضنة التي تنمو فيها شجرة المواطنة والمجتمع المدني محور مشروعه.

* تميّز أمين الصبور الحكيم والمثقف الذي تعلمنا منه، واقتبسنا الكثير من أفكاره بامتلاكه القدرة على التعامل بهدوء وبحكمة وحنكة وعقل راجح مع أصعب القضايا وأكثرها تعقيداً .

* أمين القدوة تميّز أيضاً بعمق التفكير ودقة التعبير عند تعامله مع قضايا البلاد الكبرى، ومن هنا جاءت خياراته؛ الوقوف بصلابة مع المظلومين والمقهورين في بلده السودان وفي الإقليم وفي

العالـم أجمع .

* ارتبـط مشـروع أميـن بقضايـا المجتمع المدني وحقوق الإنسـان وبفقـه وثقافة المواطنـة، والمواطنة تكتمـل عندمـا ينجـح المجتمـع في اسـتخلاص حقوق الوطـن والمواطـن .... فتتحـوّل الأرض إلى وطن، والإنسـان الـذي يحيـا عليها ويشـارك في صياغـة خياراتها إلـى مواطن .

* النظام الدستوري في مدرسة أمين جوهره المواطنة.

وفقـا لهـذه المدرسـة النظـام الحالي في السـودان فاشـل وعاجـز سياسـياً واقتصاديـاً وثقافيـاً لغياب وثيقـة الشـراكة (العقـد الاجتماعـي)، وهـو أي النظـام لا يعـد تمثيـلاً حقيقيـاً لمجمـل مكوّنـات الشـعب السـوداني . فالنظـم السـلطوية على اختلاف أشـكالها وألوانها تنطـوي على إنكار اليقيـن بالديمقراطية وبجـدارة الإنسـان وقيمتـه ، فهـي تنكـر صراحـة وضمنـاً قيمـة الإنسـان الفـرد وقدرته على حكم نفسـه بنفسـه، ومـن هنـا جـاءت فكـرة الوصايـة على النـاس وإخضاعهـم لإرادة الحاكـم !!! فالمواطـن في أي بلـد، تكتمـل إنسـانيته بقـدر مـا يتمتـع مـن حقـوق ومـا ينعـم بـه مـن حريـات، بدونهـا لا يشـعر بحضور فعّـال فـي الوسـط السياسـي والاجتماعي .

غياب الحريات وانتهاك الحقوق في ظل النظام الحالي أدى إلى غياب الاسـتقرار السياسـي والمجتمعي؛ حكومـة تحتكـر السـلطة والثـروة والسـوق، ومحاصـرة المعارضـة لإضعاف البديـل، لكل هذه الأسـباب ضَعفُـت الدولـة وفقـدت هيبتهـا ممـا مكـن عناصر فاسـدة من التحكـم في حيـاة المواطنين ومعاشـهم ، خاصـة ونحـن فـي مجتمـع تسـود فيـه ثقافـة رعويـة، والثقافـة الرعويـة أعطـت فرصـة للحاكـم ليضع نفسـه فـي موقـع الراعـي بـكل مـا يملـك مـن صلاحيـات لا حـدود لهـا، والمحكومين فـي موقـع الرعية.. لهـذا يرفـض النظـام أي ديمقراطية تعدديـة حقيقية تحد من سـلطاته المطلقة، وبالكاد سَـمَح بتعددية مقيّـدة، وبمشـاركة أحـزاب يمكـن التحكّـم في مسـارها وفـي قراراتها وفقـا للدور المرسـوم لها .

غيـاب الحريـات والحرمـان مـن الحقـوق أسـهم فـي أن تتحـوّل الثقافـة الرعويـة التقليديـة إلـى ثقافـة خضـوع تتوافـق مـع البنية السـلطوية، بدلاً مـن أن تتطور الثقافـة الرعويـة التقليدية إلى ثقافة مُشـاركة تتوافـق مـع بنيـة سياسـية ديمقراطيـة (لغيـاب الديمقراطية).

استشراف المستقبل

اهتـم أميـن بالدعـوة بصدق لنظام دسـتوري مؤسـس على المواطنـة، ومن هنا جـاء اهتمامه بالدسـتور والحريـات، ومـع مـا كل ما تعـرّض لـه، كان الفقيد العزيز أكثر تمسُّـكاً بمبـدأ التغيير والعـودة إلى منصة التأسـيس، لذلـك فـإن فقدنا لأمين يجـب أن يكون حافزاً لنـا للتكاتف والتعاضد من أجـل إحداث التغيير بمفهومـه الشـام ل؛ قضايـا الوطـن مقدسـة ولا مجال للمسـاومة فيها والبلاد مُقبلـة على كارثة .

قضايـا الوطـن لا تحـل بفقـدان الأمل ، ولا بجلد الـذات ولا بالبحث عن وطـن بديل ولا بالحلـول الجزئية، والهـروب مـن مواجهـة أزماتنا فيـه تعقيد لها .

رسـاله للمعارضة:

كلمـه أخيـرة فـي ذكـرى فقيدنـا الغالي، وهـي أننا جميعـاً في حاجـة إلى وقفة مـع الذات لمعرفة أسـباب قصورنـا وضعفنـا، ولاكتشـاف قواعـد اللعبـة وتعقيداتهـا، فالقضيـة المركزيـة هـي السـلام والتحـوّل الديمقراطـي والعدالـة الاجتماعيـة، بعـد أن ثبـت وبالتجربـة فـي كل أنحاء الدنيا، فشـل وعجـز وخطورة الأنظمـه الشـمولية، خاصـة ونحـن فـي بلـد مهـدد بالانهيـار والتفـكك .... وهنـاك مـن ينتظـر أن تُعـاد

صياغـة السـودان بـإرادة الـدول الكبـرى وبعـض دول الإقليـم، وهـذا خطـأ بـل خطيئة .

الحكومـة الـ(فيهـا اتعرفـت).. ونحـن طـلاب مسـتقبل، والمسـتقبل يجـب أن يسـتند علـى إدراك جيّـد لمعطيـات الواقـع، والعمـل عبر مشـروع مـدروس ومقبـول جماهيرياً، مشـروع يتم في إطـاره مخاطبة مرحلتي التغييـر ومـا بعـد التغيير كـي لا نعيـد إنتـاج أزماتنا .

فـي الختـام نسـأل اللـه للفقيـد الرحمـة والمغفـرة، والعـزاء لأسـرته ولـكل أهـل السـودان. وأمين إبن السـودان ... هـذا مـا عبّـرت عنه سـيرته وسـريرته ومسـاره .

كلمة السيد مصطفى عبادي

أعـوذ باللـه من الشـيطان الرجيم، بسـم الله الرحمـن الرحيم، والصلاة والسـلام على سـيدنا محمد وعلى آلـه وصحبـه وسـلم. أخي أميـن جاء من منـن الله وفضلـه، وعاد إلى منـن الله وفضلـه. أخي أمين:

أشياؤه الصغرى تعذبني
فكيف أنجو من الأشياء ربّاه
هذي جريدته في الركن مهملة
وفي الزوايا بقايا من بقاياه..

بقايـاه حُسـن الخُلـق، والشـهامة، والابتسـامة. أخونا أميـن ينطبق عليه حديث سـيدي رسـول الله صلى اللـه عليـه وسـلم: أقربكم مني مجالسـاً يوم القيامة أحاسـنكم أخلاقـاً، الموطؤون أكنافـاً الذين يألفون ويؤلفـون. أخـي أمين كان سـهلاً كالماء، بسـيطاً كعشـاء الفقراء، والماء أيسـر موجود وأنـدر مفقود.

أخي أمين، كذبوا فعرشك في القلوب مكانه.. أتريد من بعد القلوب مكانا؟

لقد ثبتت في القلب منكم محبة.. كما ثبتت في الراحتين الأصابع

ثلاثـة أشـياء فـي هـذه الدنيـا تحسّـها: شـوكة شـاكتك، وامـرأة عظيمة أحببتهـا، وإبـن عظيـم أبتليت به، فهـا نحـن قـد ابتلينـا بإبـن عظيم وهـو أخونـا أمين.

أخـي أميـن عليـه رحمـة اللـه جـاء مـن ود مدني، ومـن حنتـوب، فـكان مثـل المعرفـة والألفـة والنزاهـة والتسـامح .كان ذو رأي سـديد، وشـجاعاً وصاحـب رايـة؛ ذاد عـن العاجـز، ودافع عن العيـي، وتحدّث عن الصامـت، إنه كان مغـواراً.

فقلت هل غيض النيل أم هل زلزل بالبركل الهرما؟

قالوا أشد وأدهى قلت.. إذن فقد مات أمين وانطوى علماً

لو صيغ من العلا كفن للبست من أحاسن الأكفان

سئل أحد الصالحين بمن تعتز؟ قال من أخلاقه كريمة ومجالسته كريمة ومفارقته أليمة، كل ما مرّ عليه الزمان كالمسك زاد قيمة.

ثلاث يعزُّ الصبر عند حلولها.. ويذهلُ عنها عقل كل لبيب

خُرُوجُ اضْطِرَارٍ مِنْ بِلادٍ تُحِبُّها.. وَفُرْقَةُ خِلاَّنٍ وفَقْدُ حَبِيبِ

نحن بهذه المناسبة نترحّم على أخينا أمين ونسأل الله العلي القدير أن يحسن استقباله، وأن يوسع نزله، وأن يغسله بالماء والثلج والبرد، وأن ينقيه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأن يجعله في سدر مخضود، وطلح منضود، وظل ممدود، وماء مسكوب، وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة.

اللهم يا رب أظله بظلك يوم لا ظل إلا ظلك، واجعله من الذين يمرون على السراط المستقيم كالبرق الخاطف، ومن قالوا له يا أمين مكي مدني ادخل الجنة من أي باب شئت، يا رب يا رب يا رب أخونا أمين جاءك من غير زاد ثقة منه أن الزاد لا يُحمل إلى بيت كريم، وأنت أكرم الأكرمين فأكرمه يا الله، فأكرمه يا الله، فأكرمه يا الله، واجعل البركة في عقبه وذريته وزوجته المكلومة، وأحفاده وأصدقائه الكثر والشعب السوداني أجمعين، وربنا يتقبّله بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسر الأسرار.

كلمة الأسرة: السيد أبو بكر مكي مدني

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)

اسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون الأخ أمين من أصحاب النفوس المطمئنة، وأن يسكنه فسيح جناته مع (النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا). لقد تحدث الأخوة قبلي عن مناقب الأخ أمين، ولم يدعوا لي مجالاً لأن أذكر كثيراً من مناقبه، فالحمد لله على كل حال، والحمد لله على ما أراد. لقد غيّب الموت جسد الأخ أمين، أما روحه وأخلاقه وسلوكه وتعامله فهي باقية بيننا، فإذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم يُنتفع به، وولد صالح يدعو له. الولد الصالح الحمد لله فللأخ أمين خمسة أبناء وكلهم الحمد لله متعلمين وأخلاقهم حميدة، ونشكر الله على هذه الذرية الصالحة. أما العلم فلا أظنني في مكان أن أذكر الكثير عن علم الأخ أمين ومعرفته.

أما الصدقة الجارية فهي في كفاحه ونضاله في حقوق الإنسان، ونصرة المظلومين، والوقوف مع الحق وهي مسيرة قد بدأها مع آخرين. أسأل الله أن يوفقنا جميعاً إلى تكملة مسيرة أمين وإلى السير في طريقه، وأن يوفقنا إلى رفعة البلاد وتحقيق الأمن والسلام والعدل في البلاد إن شاء الله.

أود أن أشكركم جميعاً، كل الأخوة والأخوات، على حضوركم، سواء للمقابر أو للعزاء أو حضور هذه المراسم، ونسأل الله ألا يرينا مكروهاً في عزيز لديكم، ونختم هذا الأمر بآيات من القرآن الكريم ودعاء من الشيخ الزين.

تلاوة قرآنية من شيخ الزين ودعاء للراحل المقيم

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً مباركاً فيه، اللهم صل على رسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم نسألك يا الله يا حنّان يا منّان يا رحمن يا رحيم، أن ترحم عمنا أمين يا الله برحمتك الواسعة يا ذا الجلال والإكرام، وأن تنزله منازل النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقاً، اللهم باعد بينه وبين خطاياه كما باعدت بين المشرق والمغرب، واغسله اللهم بالماء والثلج والبَرَد، ونقِه من الذنوب والخطايا كما ينقّى الثوب الأبيض من الدنس. اجعله اللهم في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة، وفرش مرفوعة، اللهم أجعله من المقربين ومن ورثة جنة النعيم. اللهم اجعل في قبره الفسحة والسرور والضياء والنور برحمتك يا عزيز يا غفور، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله يا ارحم الراحمين، واجعل البركة في ذريته وفي عشيرته وفي أحبابه يا ذا الجلال والإكرام. أرزقهم اللهم الصبر الجميل واربط على قلوبهم يا أرحم الراحمين، اللهم اغفر لجميع موتانا وموتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة وماتوا على ذلك، واجمعنا وإياهم في أعلى عليين يا رب العالمين، وصل اللهم بجلالك على أفضل مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. سبحان ربك رب العزة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

بهذا يعلن أهل الفقيد رفع المأتم إن شاء الله، ويشكرون لكم حسن مواساتكم لهم، نسأل الله عز وجل أن يتقبّل من الجميع، والسلام عليكم ورحمة الله.

3

البيـــانات

معهد جنيف لحقوق الإنسان

قال تعالى: «وبشِّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون»
صدق الله العظيم

ننعي في معهد جنيف لحقوق الإنسان، للحركة الدولية لحقوق الإنسان في العالم، بقلوب ملؤها الحزن والأسى الإنسان الدكتور أمين مكي مدني؛ رئيس التنظيم الشعبي السوداني للدفاع عن الديمقراطية والوحدة الوطنية، رئيس مبادرة منظمات المجتمع المدني والرئيس السابق لكونفدرالية منظمات المجتمع المدني السودانية الذي وافته المنية اليوم الجمعة 31 أغسطس/ آب 2018م بعد صراع طويل مع المرض.

الدكتور أمين مكي من مواليد مدينة ود مدني في 2 فبراير 1939، أستاذ جامعي، قاضي، محامي، خبير دولي في مجال حقوق الإنسان، كرّس كل حياته في الدفاع عن الحريات الأساسية وحقوق الإنسان، ليس في بلده السودان فحسب بل بمختلف دول العالم، عمل بالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بكل من جنيف وتنزانيا، البنك الدولي، المصرف العربي للتنمية الإقتصادية في أفريقيا، الصندوق العربي للإنماء الإقتصادي والإجتماعي، وعمل زيراً للأشغال والإسكان في الحكومة الإنتقالية في الديمقراطية الثالثة في السودان، ومستشاراً قانونياً للممثل الخاص للأمين العام في أفغانستان، ومستشاراً فنياً للمفوّض السامي لحقوق الإنسان، وترأس مكتب المفوّض السامي لحقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، ممثلاً للمكتب الإقليمي للمفوّض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في المنطقة العربية، ببيروت، ومستشاراً قانونياً للممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، كما ترأس مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان بدولة كرواتيا.

الراحل أمين مكي، ساهم بفكره الثاقب في دعم العديد من المنظمات والمراكز والمعاهد الخاصة بحقوق الإنسان بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، منها علي سبيل المثال لا الحصر؛ المنظمة العربية لحقوق الإنسان وإتحاد المحامين العرب. كما شارك الفقيد في دعم مسيرة معهد جنيف لحقوق الإنسان منذ تاسيسه في العام 2004م، حيث شارك في مختلف النشاطات التي نفّذها بكل من دبي، دمشق،غزة، بيروت، القاهرة والخرطوم.

له العديد من المؤلفات منها: عالمية حقوق الإنسان، إنطباق اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي الفلسطينية المحتلة، جرائم إنتهاكات القانون الإنساني الدولي في السودان، المحكمة الجنائية الدولية، دور المحامين في تعزيز حقوق الإنسان. كما كتب العديد من المقالات حول حقوق الإنسان والقانون الإنساني.

حصل الدكتور أمين مكي على عدة جوائز: جائزة «هيومن رايتس ووتش» لمراقبة حقوق الإنسان (1991)، وجائزة نقابة المحامين الأمريكية لحقوق الإنسان (1991)، وجائزة الاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان (2013م).

ونحن إذ نعزّي أنفسنا بهذا الفقد الجلل، نتقدم بتعازينا وصادق مواساتنا لكل المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان في مختلف دول العالم، ولأسرة الفقيد في فقدهم الجلل، سائلين المولى عز وجل أن يتغمّده بواسع رحمته، وأن يدخله جناته مع الصديقين والشهداء، وأن يلهم آله وذويه وزملائه وأصدقائه وتلاميذه الصبر وحسن العزاء.

المنظمة العربية لحقوق الإنسان

بقلوب يعتصرها الحزن، تنعي المنظمة العربية لحقوق الإنسان إلى الجماهير السودانية والأمة العربية وحركة حقوق الإنسان المناضل والرمز الحقوقي الكبير الاستاذ الدكتور «أمين مكي مدني» الذي وافته المنية اليوم في العاصمة السودانية.

كان الراحل الكبير أحد الآباء المؤسسين للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، وأبرز رواد الديمقراطية والحريات في السودان والمنطقة العربية، كان أحد أعضاء حكومة الائتلاف الديمقراطي في بلاده ١٩٨٦ عقب الثورة الشعبية ضد حكم الرئيس السابق «جعفر نميري»، وهي الحكومة التي أطاح بها الانقلاب العسكري في العام ١٩٨٩.

أعتزّ الراحل الكبير بنضالاته ومسيرته الحافلة بالمساهمات، والضريبة التي سددها من خلال اعتقاله في كافة الحقب التاريخية التي مرّت بها بلاده، بما في ذلك في العامين ٢٠١٤ و٢٠١٥ ولفترة جاوزت ١٠٠ يوم، في عمر تجاوز الرابعة والسبعين آنذاك.

كان محامياً من طراز رفيع، وقيادياً نقابياً بارزاً، وانتخب عضواً بالمكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب لدورات عديدة.

شارك بجهد كبير في تطوير مسيرة المنظمة العربية لحقوق الإنسان التي شارك في انطلاقها، وانتخب عضواً بمجلس أمناء المنظمة، وحظي بثقة سبعة من الجمعيات العمومية للمنظمة لعضوية مجلس الأمناء منذ العام ١٩٩٠، واللجنة التنفيذية منذ ١٩٩٧، وتولّى موقع رئيس مجلس الأمناء في الفترتين ٢٠٠٤ - ٢٠١١.

كان لدوره البارز في حركة حقوق الإنسان أثره في اختياره لتولّي مواقع بارزة في الأمم المتحدة في المراحل الحرجة، حيث كان المؤسس لمكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان في العام ١٩٩٤، ثم مديراً للمكتب الإقليمي للمفوّضية في المنطقة العربية، ومديراً لقسم حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق ٢٠٠٣، ومديراً لقسم حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو.

تتلمذ على يد الراحل الكبير الكثير من قيادات حركة حقوق الإنسان عربياً وعالمياً.

وإذ تتقدم المنظمة لأسرته والشعب السوداني ورفاقه من الحقوقيين والمحامين عربياً وعالمياً بالتعازي، فإننا ندعو الله أن يتغمّده بواسع رحمته.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان

تلقّى المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بألم كبير خبر وفاة الدكتور أمين مكي مدني صباح اليوم في مدينة الخرطوم. الدكتور مكي مدني محامٍ وأستاذ في القانون وناشط حقوقي، وبوفاته خسرت حركة حقوق الإنسان العربية فارساً من أبرز فرسانها، كان له دوره في الدفاع عن حقوق الإنسان في السودان والعالم العربي، وكان خير ممثل للقضايا الحقوقية العربية، في كل المناصب الأممية التي تبوأها. وخلال الفترة من 1997-2001، كان الدكتور مكي مدني مستشاراً فنياً رئيسياً للمفوّض السامي لحقوق الإنسان وترأس مكتب المفوّض السامي في الأرض الفلسطينية المحتلة، حيث عمل بكل تفانٍ من أجل حقوق الإنسان الفلسطيني، وكان على تماس وعلاقة وثيقة جداً بحركة حقوق الإنسان الفلسطينية، ولم يبخل يوماً بعطائه وخبرته من أجل فلسطين.

«إن فقدان أمين مكي مدني خسارة جسيمة للسودان ولحركة حقوق الإنسان والمجتمع المدني العربي، دفع ثمن نضاله ملاحقة وغربة واعتقال وحكم بالإعدام، ولم يثنه ذلك يوماً عن مبادئه والتزامه. وكانت فلسطين بالنسبة له الحالة الأخلاقية والقانونية الأولى، أعطى لها ومن أجلها كل ما يملك من صلات وخبرات وعلم. شكّل وسيبقى يشكّل للمناضلين حالة استلهام ونموذجاً يحتذى،» ذكر راجي الصوراني، مدير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.

أسرة المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ممثلة بالمدير العام وكافة العاملين، يتقدمون من زوجته وعائلته بأخلص مشاعر المواساة، فمصابكم مصابنا وألمكم ألمنا. وستبقى ذكرى د. مكي مدني خالدة في قلوب كل المدافعين عن حقوق الإنسان والعدالة والكرامة الإنسانية، وستظل أعماله خالدة في نفوسنا، نستمد منها الأمل في غدٍ أفضل لفلسطين والعالم العربي.

مركز الميزان لحقوق الإنسان

ببالغ الحزن والأسى وبقلوب يعتصرها الألم تلقّى مركز الميزان لحقوق الإنسان خبر وفاة الدكتور أمين مكي مدني، أحد أبرز أعلام حركة حقوق الإنسان العربية، وأحد أبرز المدافعين عن حقوق الإنسان في السودان.

يُذكر أن الدكتور أمين مكي مدني من مواليد مدينة ود مدني في 2 شباط/ فبراير 1939، وحصل على درجة الدكتوراه في القانون الجنائي المقارن من جامعة «أدنبره» في 1970، وماجستير في القانون بدرجة الامتياز من جامعة لندن 1965، ودبلوم القانون المدني من جامعة لوكسمبورج 1964، وليسانس في الحقوق من جامعة الخرطوم 1962.

هذا وشكّلت سيرة الراحل الكبير مصدر إلهام لجيل من المدافعين عن حقوق الإنسان في العالم العربي، ودفع ثمناً باهظاً خلال مسيرته النضالية، ولم يكن اعتقاله في ساعة متأخرة من مساء السبت الموافق 2014/12/06 هو الثمن الأول الذي يدفعه كضريبة لنضالاتهم.

وتجدر الإشارة إلى أن المناضل الراحل مكي تبوء مناصب مرموقة خلال مسيرته النضالية، حيث لعب دوراً جوهرياً في تأسيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان واحتضانها.

وقد شغل الدكتور أمين مكي مدني منصب مدير مكتب المفوّضية السامية لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية، وكان له دور بارز في العمل مع منظمات حقوق الإنسان والحكومة من أجل تحسين أوضاع حقوق الإنسان في فلسطين.

كما ترأس مكتب المفوّضية السامية لحقوق الإنسان في لبنان، وأسهم في تأسيس مكتب المفوّضية في العراق.

هذا ومَزَج المناضل مكي في نضاله بين الوطني والإقليمي والدولي، فكان من أصلب المناضلين في مواجهة الظلم والاستبداد على مدى سنوات عمره على المستوى الوطني في مواجهة القمع والقهر والاستبداد في السودان.

فيما امتد نضاله على مساحة الوطن العربي فشُغل بقضايا اليمن والعراق والجزائر وسوريا.

فيما شكّلت فلسطين حالة خاصة، ترك المناضل آثاراً واضحة في النضال الإنساني والأخلاقي والقومي وكانت فلسطين ولم تزل تتصدّر اهتماماته.

مركز الميزان إذ ينعى الراحل الكبير، فإنه يؤكد أن قيمه وتراثه سيبقى نبراساً للمدافعين عن حقوق الإنسان في العالم العربي.

رحم الله فقيدنا الكبير وأسكنه فسيح جناته، وألهم ذويه وأصدقاءه ومحبيه عظيم الصبر والسلوان.

المنظمة العربية لحقوق الإنسان- فرع ليبيا

وفاة أحد أهم اقطاب حركة حقوق الإنسان العربية

إنالله وإنا إليه راجعون، الدكتور أمين مكي مدني في ذمة الله .

رئيس مجلس أمناء المنظمة العربية لحقوق الإنسان، عضو لجنة تقصّي الحقائق بليبيا سنة 2012 م، ورئيس المرصد السوداني لحقوق الإنسان. محام ونقابي وسياسي بارز تقلد مناصب وزارية في بلده السودان، ودفع ضريبة دفاعه عن الحريات العامة في السودان من حريته أكثر من مرّة.

عضو مؤسس في المنظمة العربية لحقوق الإنسان، وانتخب لعضوية مجلس أمنائها ولجنتها التنفيذية، وشغل عضوية لجنتها القانونية، ورئيساً لمجلس أمنائها في العام 2004، كما شارك في تأسيس المنظمة السودانية لحقوق الإنسان التي كانت بمثابة فرع المنظمة العربية لحقوق الإنسان في السودان، وبعد حلها مع غيرها من المؤسسات الديموقراطية عقب انقلاب 1989، نقل نشاطها إلى مصر.

شارك في أنشطة المعارضة السودانية في الخارج، والتي كانت ترمي إلى إعادة الحكم الديموقراطي في السودان. وعندما عاد إلى السودان بعد توقيع اتفاقية نيفاشا والمصالحة الوطنية، أعاد تأسيس المنظمة السودانية لحقوق الإنسان باسم المرصد السوداني لحقوق الإنسان، بعد أن استخدمت الحكومة الاسم السابق للمنظمة في تأسيس منظمة أخرى.

شغل العديد من المناصب المعنية بحقوق الإنسان في الأمم المتحدة وخاصة في مناطق الأزمات، كان من بينها تولي إقامة ورئاسة المكتب الميداني لمفوّضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1996 بعد إنشاء السلطة الفلسطينية بهدف تقديم المساعدة للسلطة والمجتمع الفلسطيني للارتقاء بحقوق الإنسان، وحُظي ولا يزال بثقة واعتزاز كل أطراف الحركة الفلسطينية لحقوق الإنسان خلال هذه المهمة.

تولّى موقع الممثل الإقليمي لمكتب مفوّضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في بيروت والمعنى بمنطقة الشرق الأوسط (2001- 2004)، وانتدب خلال توليه هذا المنصب لمهمة تأسيس مكتب حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة إلى العراق، وأصيب في حادث تفجير مقر بعثة الأمم المتحدة في 19 أغسطس/آب 2003.

تولّى رئاسة مكتب حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في كوسوفو. له العديد من الدراسات والبحوث المنشورة من بينها كتاب جرائم الحرب في السودان، دعا خلاله إلى تشكيل لجنة للحقيقة والمصالحة.

تعازينا لأهله وذويه وزملائه، ونسأل الله أن يتقبّله بالرحمة والمغفرة .

عبد المنعم الزايدي
رئيس فرع المنظمة العربية لحقوق الإنسان بليبيا

المجموعة السودانية للديمقراطية أولاً

رحيل فارس شجاع: وداعا د. أمين مكي مدني

31 أغسطس 2018

رحـل عـن دنيانـا اليـوم الجمعة ٣١ اغسـطس ٢٠١٨، الرجل الشـجاع والمحارب الجسـور مـن أجل حقوق الانسـان والديمقراطيـة وسـيادة حكم القانـون، دكتور أميـن مكي مدني.

كان الدكتـور أميـن بالحـق بطـلاً مـن أبطـال السـودان العظماء سـواءً خلال نضالاتـه فى العمـل العام، حيـث كان أمينـاً لشـعبه ولمهنتـه الحقوقيـة ولضميـره المهني. ولقـد تعـرّض الدكتـور أمين فى سـبيل دفاعـه عـن حقـوق وحريـات الشـعب السـودانى للكثيـر مـن البطـش والإعتقـال والملاحقـة والتضييق، وشـهدته معتقـلات الشـموليات شـاباً وشـيخاً صحيحـاً ومريضـاً، إلا أنه لم يسـاوم أبداً فىمـا يؤمن به .

تقلـد الدكتـور أميـن خلال مشـواره الباسـل فـي العمل العـام مهـام عديده أبرزهـا رئيس مجلـس أمناء المنظمـة العربيـة لحقـوق الإنسـان، ورئيـس المرصد السـوداني لحقـوق الإنسـان. وكمـا كان أحد أبرز النقابييـن الذيـن سـاهموا فـي اسـتعادة الديمقراطيـة إبان ثـورة أبريـل ١٩٨٥. وقد كان الراحـل العظيم أيضـا رمـزاً مـن رموز النضـال الحقوقي العالمي. وشـغل العديد مـن المناصب المعنية بحقوق الإنسـان فـي الأمـم المتحـدة وخاصـة فـي مناطق الأزمـات، كان مـن بينها تولي إنشـاء ورئاسـة المكتـب الميداني لمفوّضيـة الأمـم المتحـدة السـامية لحقـوق الإنسـان فـي الأراضي الفلسـطينية المحتلـة عـام 1996. وتولـى موقـع الممثـل الإقليمي لمكتـب مفوضيـة الأمـم المتحـدة لحقوق الإنسـان فـي بيـروت والمعنى بمنطقـة الشـرق الأوسـط (2001- 2004)، وانتـدب خـلال توليه هـذا المنصب لمهمة تأسـيس مكتب حقـوق الإنسـان فـي بعثـة الأمم المتحـدة فى العـراق، وأصيب في حادث تفجيـر مقر بعثة الأمـم المتحدة فـي 19 أغسـطس/آب 2003 وكمـا أشـرف على رئاسـة مكتب حقوق الإنسـان في بعثة الأمـم المتحدة لحفظ السـلام في كوسـوفو.

وكمـا تولـى أميـن مكـي مدني رئاسـة مبادرة المجتمـع المدني منذ تأسيسـها في ديسـمبر ٢٠١٤، وتشـرّفنا فـي المجموعـة السـودانية للديمقراطيـة أولاً بعملـه عضواً فـى مجلس أمنائها منذ تأسيسـها.

إن الراحـل العظيـم يترجّـل عـن ركـب الحيـاة فـي أحلـك لحظـات الظـلام المخيّم على السـودان، والتي يحتاجـه فيهـا الشـعب السـودانى أكثـر من أى وقـت مضى، وهـو الذي لم يتوقـف طوال حياتـه عن بذل عطائـه وحكمتـه وعلمـه وجهـده فـي سـبيله. إننـا فـي المجموعـة السـودانية للديمقراطيـة أولاً، نعـزّي أسـرته الصغيـرة والشـعب السـوداني وأنفسـنا على هذا الفقـد الكبير، ولا نجـد غير أن نعاهده بالمسـير فـي دربـه للعمـل مـن اجل وطـن حر وحيـاة كريمـة للسـودان وأهل السـودان.

مجلس الأمناء والفريق التنفيذى للمجموعة السودانية للديمقراطية أولاً.

٣١ أغسطس ٢٠١٨

اللجنة السودانية للتضامن

قال تعالي (وبشِّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالو إنا لله وإنا اليه راجعون) صدق الله العظيم.. تتقدّم اللجنة السودانية للتضامن مع المعتقلين والجرحي وأسر الشهداء إلى جميع الشعب السوداني بأسمي آيات التعازي في فقد البلاد وأيقونتها في محراب حقوق الانسان، القانوني الفذ والمحارب الصلد الراحل الدكتور «امين مكي مدني» الذي توفّاه الله إليه الْيَوْمَ الجمعة 31/8/2018 بمستشفي فضيل بالخرطوم. وتنعي اللجنة السودانية الراحل دكتور أمين مكي مدني بصفته أحد أميز الحقوقيين والناشطين المثابرين في إرساء دعائم حقوق الانسان، وتنعي فيه شجاعته ووقفته الصلبة في وجه الأنظمة الدكتاتورية. وقف منافحاً لها بما يتمتع به من وعي غزير، وخبرة قانونية وحقوقية عالية. ولد الراحل دكتور أمين مكي مدني في مدينة ود مدني في العام 1939 تخرّج من كلية القانون، وعمل محامياً وشغل الراحل عدة وظائف منها عمله في مفوّضية الأمم المتحدة والمفوّضية السامية لشؤون اللاجئين والبنك الدولي، ومؤسساً للعديد من الشبكات مع آخرين مثل الشبكة العربية لحقوق الانسان، ومبادرة المجتمع المدني في السودان. ظل الدكتور أمين مكي مدني يقدم نموذجاً رائعاً في إثراء الساحات الفكرية والعلمية. تعرّض للاعتقالات والسجن مراراً وتكراراً ولم تثِنه كلها من الصمود والوفاء تجاه التزام شعبه. تم اعتقاله في العام 2014 وتعرّض للتعذيب النفسي والجسدي مما أدي إلى تدهور صحته، وتسبيب الكثير من التعقيدات الصحية. وتنعي اللجنة السودانية للتضامن فارساً شجاعاً ورجلاً عالماً وحكيماً وسياسياً واسع الدِربة، وتتقدّم اللجنة السودانية للتضامن بصادق التعازي إلى أسرته ممثلة في رفيقة دربه الأستاذة نعمات عبدالمنعم عبدالسلام الخليفة وأبنائه وبنتيه، وصادق التعازي للشعب السوداني

*اللجنة السودانية للتضامن مع المعتقلين والجرحي وأسر الشهداء

31/8/2018

تحالف النساء السياسيات السودانيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

(وبشِّر الصابرين الذين إذا أصبتهم مصيبة قالو إنا لله وإنا إليه راجعون)

ينعي تحالف النساء السياسات السودانيات

القامة الحقوقية الأستاذ/ د. أمين مكى مدنى الذى وافته المنية اليوم الجمعة 2018/8/31 بعد مسيرة حافلة بالعطاء فى المجال الأكاديمي والنقابي والسياسي، وشهدت له المنابر الإقليمية العربية والدولية مدافعاً عن حقوق الانسان ومساندا للحركة النسوية.

جسوراً، صادقاً وصلباً لم تنهكه السجون، مناضلاً لم تقهره المعتقلات، مؤسساً لعدد من المنظمات الحقوقية.

اللهم: أبدله داراً خيراً من داره. اللهم: أنزله منزلاً مباركاً وأنت خير المُنزِلين.

الحزب الوطني الإتحادي

بمزيد من الحزن والأسى ينعي الحزب الوطني الاتحادي، المناضل الجسور والوطني الغيور العالم العلّامة الدكتور أمين مكي مدني، الذي لبى نداء ربه راحلاً عن دار الفناء إلى دار البقاء صباح الجمعة 2018/8/31 بعد صراع طويل مع المرض، مخلفاً إرثاً وافراً من النضال، وسيره ناصعة البياض في كل المجالات المهنية والإنسانية والنضالية. فقد نال الفقيد أعلى الدرجات العلميه في مجال القانون؛ قاضياً ومحامياً وأستاذاً بكليات القانون.

وتشرّفت به الكثير من المناصب التي شغلها في المنظمات الأممية مدافعاً عن حقوق الإنسان والديمقراطية والحكم الراشد عالمياً ومحلياً.

وتصدى بقوه وشراسه لكل الأنظمة الاستبدادية والشمولية الظالمة، وكان سيفاً مسلطاً عليها ،لا يخشى في قول الحق لومة لائم. ودفع جراء ذلك ثمناً باهظاً من صحته في السجون والمعتقلات الظلامية، وكان آخرها في عام 2014 وقد خرج من المعتقل عليل الصحة وزادت معانته من المرض العضال. كان الفقيد يتسم بقدرات عالية وأخلاق كريمة ..أهلته أن يكون قائداً فذاً لجمع المناضلين وتنظيمهم، وتجلى ذلك في دوره كأحد مهندسي الانتفاضة في أبريل 1985. وقد كان يناضل حتى وهو تحت أزيز ماكينات غسيل الكلى. لقد فقد الوطن رمزاً مهماً من رموزه التاريخية.

نسأل الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وأن يلهم آله وذويه ومحبيه وزملائه والشعب السوداني المكلوم الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا اليه راجعون

محمد حمد سعيد..الأمين العام للحزب الوطني الاتحادي

تحالف قوى التغيير السودانية

ينعي تحالف قوى التغيير السودانية بمزيد من الحزن والألم رجلاً بقامة الوطن؛ الأستاذ أمين مكي مدني، رائد حقوق الانسان محلياً واقليمياً وعالمياً، ومن الذين ناضلوا من أجل الديمقراطية وعزّة وكرامة المواطن السوداني. لم تقهره السجون والاعتقالات والمحاكمات الجائرة، وقف كصخرة أمام الظلم مدافعاً مع زملاء دربه في النضال حراً مستقلاً.

..يعجز اللسان عن وصفه، فقد كان رقة وتواضعاً وذوقاً رفيعاً .. رحل دكتور أمين مكي مدني عن عالمنا بعد أن ظلّ طريح الفراش بالعناية المكثفة لأكثر من شهرين. رحل المناضل بعد أن زرع في نفوسنا القوة والشجاعة لمواصله النضال، تغمده الله بواسع رحمته وألهم آله وذويه الصبر والسلوان.

محمد المنذر / مقرر لجنة الإعلام والثقافة.

المرصد السوداني لحقوق الإنسان

ينعي رئيسه السابق الدكتور أمين مكي مدني

ينعي المرصد السوداني لحقوق الإنسان إلى الشعب السوداني، وإلى حركة حقوق الإنسان في إفريقيا، وفي العالم العربي، وإلى الحركة الدولية لحقوق الإنسان، رحيل المناضل الجسور والخبير البارز في مجال حقوق الإنسان، الدكتور أمين مكي مدني الذي وافته المنية صباح اليوم في الخرطوم.

كان الدكتور أمين مكي مدني أحد أبرز أبناء جيله من مؤسسي حركة حقوق الإنسان في بلادنا، وأحد أبرز قادة النضال من أجل حقوق الإنسان والديمقراطية على المستويين الإفريقي والعربي. وقد كان إسهام الراحل الكبير بارزاً في تأسيس وقيادة المنظمة السودانية لحقوق الإنسان في ثمانينيات القرن الماضي إبان دكتاتورية نميري، وتولي رئاستها في مرحلة صعبة من تاريخ النضال الحقوقي في السودان بعد أن قام إنقلاب الإنقاذ بحلها، فانتقلت للعمل خارج السودان لتتصدى بقوة للانتهاكات الجسيمة وتفشّي التعذيب في معتقلات النظام. بادر الراحل بالدعوة إلى إعادة تأسيس المنظمة أثناء فترة التفاوض على إتفاقية السلام الشامل، وقاد عملياً جهود إعادة تأسيسها تحت اسمها الحالي «المرصد السوداني لحقوق الإنسان» في 2005 حيث تولى رئاسة المرصد من 2008 إلى 2013.

دفع الدكتور أمين ثمن التزامه بحقوق الإنسان وبالديمقراطية من صحته وحريته، فتعرّض للاعتقال والمضايقات. وكان آخر ما تعرّض له اعتقاله، ومن ثم تقديمه للمحاكمة إثر توقيعه عن مبادرة المجتمع المدني على إعلان نداء السودان، ثم عرقلة سفره للعلاج إبان فتره مرضه الأخيرة.

لعب الدكتور أمين أدواراً بارزة في خدمة قضايا حقوق الإنسان، من خلال مسيرته كمناضل لا يعرف التردد، وكخبير وعالم قانوني من طراز رفيع. فعلى المستوى الإقليمي كان أحد مؤسسي المنظمة العربية لحقوق الإنسان، كما انتخب عضواً بالمكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب لعدة دورات، وشارك في الجهود التي قادت إلى تأسيس المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب. وقد أختير الراحل خلال مسيرته المهنية لقيادة عدة منظمات دولية للمحامين ولحقوق الإنسان.

إضافة إلى عمله بالمحاماة في السودان، فقد عمل الدكتور أمين خبيراً ومسئولاً تنفيذياً بارزاً في مكتب المفوّض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومفوّضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، والبنك الدولي، والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا. وتولى مهاماً ذات صلة بهذه المؤسسات، ومؤسسات أخرى، في العديد من البلدان.

عمل الدكتور أمين مكي بالتدريس فتخرّجت على يديه أجيال من القانونيين. ونشر العديد من الدراسات، باللغتين العربية والإنجليزية، التي أثرت مكتبة حقوق الإنسان وساهمت في تواصل الخبرات بين الأجيال.

في كل موقع عمل فيه الدكتور أمين خلّف وراءه إرثاً من الاتساق مع ما نادى به من قيم. وفي عمله النضالي كان أول المبادرين بالجهد والرأي والمال، فأصبح قدوةً لأجيال الشباب ومحلاً لاحترام الأنداد. وإذ نتوجّه بالتعازي إلى أسرة الراحل الكبير، وإلى زملائه ورفاق دربه، وإلى تلاميذه في السودان وخارجه، وإلى أنفسنا، ندرك أن الوفاء الحقيقي لذكرى الراحل العزيز ليس أقل من الإلتزام بما دعا له من قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، والنضال من أجلها بلا مساومة.

ألا رحم الله الدكتور أمين مكي بقدر ما قدّم للسودان وللإنسانية.

الخرطوم،31 أغسطس 2018

نقابة أطباء السودان الشرعية

الأستاذ الدكتور أمين مكي مدني

والذي توفي صباح اليوم الجمعة ٣١ أغسطس ٢٠١٨

الميلاد: ٢ فبراير من العام ١٩٣٩ م

التخرج: جامعة الخرطوم١٩٦٠م

ليسانس الحقوق مع مرتبة الشرف

الدراسات العليا:

دبلوم (القانون المدني) من جامعة لوكسمبورج ١٩٦٢م، ماجستير في القانون (الامتياز) جامعة لندن ١٩٦٥م، دكتوراه جامعة ادنبره ١٩٧٠م (القانون الجنائي المقارن). خدم في مناصب إدارية في عدد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية والدولية. محلل للسياسات بناء علي خبراته المهنية مع المؤسسات الأكاديمية ومنظمات حقوق الإنسان والمناصب الحكومية. طلاقة في اللغتين العربية والإنجليزية، ومعرفة بالفرنسية والسواحلية. محام دولي، ومستشار قانوني، وأستاذ قانون، وقاض.

مسيرة حافلة بالعطاء والجسارة طوال حياته التي قضي بعضها خلف قضبان الطغاة، ومعارضاً شرساً للأنظمة المتسلّطة، ومدافعاً بارزاً في مجال حقوق الانسان.

الدكتور "أمين مكي مدني" من رموز السياسة السودانية، شغل وزيراً في الحكومة الانتقالية التي تم تشكيلها لحين إجراء الانتخابات الديمقراطية بعد الاطاحة بحكومة الرئيس الأسبق جعفر نميري، كما يعد من المعارضين البارزين للإنقاذ. اعتُقل بسبب مواقفه السياسية عدة مرّات.

عمل مكي خبيراً في مجال حقوق الإنسان، ومحامٍ، ومحلل سياسي، وناشط ومدير إداري متخصّص في التعاون التنموي، قاضي ومحاضر في القانون، وأستاذ للقانون، وظل مكي مدافعاً عن حقوق الإنسان، وناشط في العمل الوطني والنقابي. وفي العام (١٩٩١م) حصل على جائزة «هيومن رايتس ووتش» لمراقبة حقوق الإنسان. وفي ذات العام حصل على جائزة نقابة المحامين الأمريكية لحقوق الإنسان، نيابة عن نقابة المحامين في السودان.

وكان مدني قد ترأس مبادرة المجتمع المدني في نداء السودان المُعارض.

له الرحمة والمغفرة وصادق العزاء لأهل السودان جميعاً.

قوى نداء السودان بأمريكا الشمالية

رحل عن دنيانا صباح اليوم ٣١ أغسطس ٢٠١٨ بالخرطوم المناضل الوطني الشجاع د. أمين مكي مدني مخلفاً حزناً عميقاً وحسرة عمّت كل شرفاء الشعب السوداني الذين يعرفون قدر الرجل.

دكتور أمين من قادة العمل الوطني ورائد من رواد الدفاع عن حقوق الانسان، ليس على مستوى السودان وحسب، وإنما على الصعيدين الإقليمي والدولي. الراحل الكبير أحد قادة العمل النقابي ومن بناة التجمع النقابي الذي قاد انتفاضة الشعب السوداني ضد نظام جعفر نميري الديكتاتوري في أبريل ١٩٨٥، كما كان من رواد بل ومن مؤسسي ورئيس مبادرة منظمات المجتمع المدني والتي بفضله أضحت من الكتل المكوّنة لتحالف نداء السودان.

العزاء لكل أفراد الشعب السوداني ولأسرة الراحل دكتور أمين مكي مدني ولأصدقائه وعارفي فضله، ونؤكد أن راية الخلاص من نظام الإنقاذ التي ظل الراحل مخلصاً لها حتى آخر لحظات حياته، ستظل مرفوعة الى أن يزول هذا النظام الغاشم.

نداء السودان-أمريكا الشمالية
الجمعة ٣١ أغسطس ٢٠١٨

التحالف العربي من أجل السودان

التحالف العربي من أجل السودان ينعي رحيل أحد رواد حركة حقوق الإنسان عضو ومؤسس التحالف الدكتور/ أمين مكي مدني.

فقد السودان أحد رموزه الوطنيين وأبرز قادته السياسيين والمناضلين الأفذاذ، وأنبل الرجال الشجعان؛ العالم والخبير القانوني الضليع، القاضي، الأستاذ الجامعي ورائد حركة حقوق الإنسان في السودان والوطن العربي دكتور أمين مكي مدني، المحامي، ومستشار الأمم المتحدة في بعثات التقييم المختلفة، وأحد أعضاء ومؤسسي التحالف العربي من أجل السودان. الذي صعدت روحه الطاهرة صبيحة يوم الجمعة 2018/8/31م وشيّعه السودانيون في موكب مهيب إلى مثواه الأخير.

كرّس الراحل المقيم دكتور أمين مكي مدني حياته في سبيل الدفاع عن الحرية والديمقراطية والدعوة لتعزيز العدالة وسيادة حكم القانون، من أجل المساواة والكرامة والإنسانية، وكان من الأوائل الذين ساهموا بنشر تعاليم وثقافة حقوق الإنسان في السودان والوطن العربي حتى صارت حقاً دستورياً والزاماً حكومياً، وقد خاض معاركه بشرف وعزيمة من أجل تحقيق حلمه ببناء دولة المواطنة القائمة على أساس الحقوق والحريات، وتصدّى لكل أشكال التمييز ضد المرأة وانتهاكات النظام في السودان لحقوق الإنسان على أساس العرق والدين واللون بقوانينه وسياساته الباطشة، مناهضاً لظاهرة التطرّف والتزمت الديني والافكار الظلامية والرجعية التي تنامت وسط الشباب والطلاب وقادت لانتشار العنف والإرهاب.

تبنى دكتور أمين مكي مدني مع مجموعة كبيرة من النشطاء العرب والسودانين عام 2007م حملة

عالمية واسعة ومبادرة إنسانية من أجل وقف الحرب وتحقيق السلام في دارفور، تحت شعار « أنقذوا دارفور قبل فوات الآوان»، التي أثمرت عن تكوين التحالف العربي من أجل السودان؛ «التحالف العربي من أجل دارفور» سابقاً، الذي جاء تأسيسه كاستجابة مباشرة لكسر حالة الصمت العربي الرسمي وغير الرسمي على ما يحدث في دارفور من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ولكي يساهم بشكل فعّال في تغيير الوضع المآساوي في السودان ويقدم نموذجاً لدور المجتمع المدني في الدفاع عن حقوق الأفراد والمجموعات، خاصةً، النساء والاطفال، وقد ساهم وشارك الراحل بفكره وعلمه وخبرته في كل الفعاليات التي نظّمها التحالف العربي من أجل السودان، وترأس وفد التحالف المكوّن من ممثلين من مناطق النزاعات، في اللقاءات الدورية بين جامعة الدول العربية والحوارات المُشتركة مع منظمات المجتمع المدني العربي.

وفي الوقت الذي كان يُكرَّم فيه الدكتور أمين مكي مدني من قبل المنظمات الإقليمية والدولية لدوره البارز كمدافع عن حقوق الإنسان، كان يتعرّض للبطش والتنكيل والسجون من قبل النظام الحاكم، وقد وصل الأمر أن تم حظره من السفر لمنعه من تلقّي العلاج بالخارج، في سلوك يجافي أبسط قواعد الإنسانية والأخلاق السودانية والقيم الرفيعة.

عمل الفقيد بمكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، والبنك الدولي والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا. حصل على جائزة «هيومن رايتس ووتش» لمراقبة حقوق الإنسان، وجائزة نقابة المحامين الأمريكية لحقوق الإنسان (1991)، وجائزة الاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان (2013م). وعمل وزيراً للأشغال والإسكان في الحكومة الانتقالية (1985-1986م).

رحل الدكتور أمين مكي مدني في هذا الظرف التاريخي الدقيق والبلاد في أشد الحاجة لأمثاله من الشرفاء والمخلصين، مخلفاً ورائه تركة ثقيلة ومسؤولية كبيرة أمام منظمات المجتمع المدني، والواقع يفرض عليها اعتماد مقاربة توحِّد صفوفها لبناء تحالف من أجل التنسيق والتعاون الإستراتيجي لتحقيق أهدافها، وإنجاز المهام العالقة، والسير على ذات الدرب الذي مضى فيه الفقيد مستفيدين من تجربته وإرثه النضالي والتاريخي وعلمه الغزير وخبرته الطويلة في هذا المجال، والتي دوّنها ووثّق لها في عدة مؤلفاته، لتبقى درساً للأجيال القادمة.

تتقدّم سكرتارية وأعضاء التحالف العربي من أجل السودان ونقاط الارتكاز والمكتب التنفيذي بأصدق آيات العزاء والمواساة وأبلغ عبارات الرثاء لأسرته الكريمة، ولأصدقاءه ورفاق دربه وتلامذته وللشعب السوداني، وهم إذ ينعونه يفتقدون عالماً جليلاً ومفكراً مستنيراً ناضل ودافع من أجل العيش في حرية وكرامة إنسانية، ووطن ديمقراطي يسع الجميع دون إقصاء لأحد أو مجموعة على أساس اللون أو العرق أو الدين، رحم الله دكتور أمين؛ عاش شريفاً عفيفاً ومات كريماً شامخاً.

دمت طيباً حياً وميتاً يادكتور أمين
دمت في قلوبنا حياً وميتاً

التحالف العربي من أجل السودان

أغسطس/ 2018م

القاهرة

مبادرةالمجتمع المدني السوداني

بمزيد من الحزن والأسى ينعي المكتب التنفيذي وأعضاء الجمعية العمومية لمبادرة المجتمع المدني السوداني الدكتور أمين مكي مدني رئيس ومؤسس مبادرة المجتمع المدني السوداني، والعضو المؤسس لتحالف قوي نداء السودان، الذي رحل صباح اليوم الجمعه الموافق ٣١/ اغسطس ٢٠١٨م بعد صراع طويل مع المرض، وشُيّع الفقيد بمقابر فاروق في موكب يليق بمكانته من الأبناء والأسرة الممتدة ورفاق الدرب من المناضلين الشرفاء، ومن ما تبقّي من الأوفياء لهذا البلد. وتنعي مبادرة المجتمع المدني رجل إنحاز لقضايا المستضعفين ومدافعاً أصيلاً عن حقوق الإنسان. ورجل القانون الضليع الذي تخرّج من أعرق المؤسسات التعليمية؛ جامعة الخرطوم ليسانس حقوق مرتبة الشرف، ودكتوراه القانون الجنائي جامعة ادنبره، وماجستير القانون جامعة لندن، ودبلوم القانون المدني جامعة لوكسمبورج. نال العديد من الشهادات والجوائز الدولية خلال مسيرته المهنية المُشرِّفة لما قدمه لوطنه ومحيطه الدولي والإقليمي من خبره ومعرفه ودرايه وتفرُّد.

نُصِّب الدكتور أمين مكي مدني أب المجتمع المدني في منصب الرئيس لمبادرة المجتمع المدني السوداني مطلع العام السابق في إجتماع جمع ضمّ أكثر من 75 تنظيم مدني، يمثلون عدداً من المنظمات والكيانات التي تعمل في الدفاع عن الحقوق، وقضايا وهموم أهل السودان من مختلف أنحاء البلاد، إجتمعوا وأجمعوا على أنه الرجل الثقة الذي لا خلاف في جدارته وقدراته، ونذكر أن الدكتور أمين وبخبرته أراد للمجتمع المدني السوداني أن يلعب دوراً مستقلاً حقيقياً في إستعادة الديمقراطيه والحقوق للشعب السوداني عندما وقّع باسم المجتمع المدني بجانب القوى السياسية مع قوى نداء السودان في ديسمبر2014.

تقلد الدكتور أمين مكي أرفع المراكز في المؤسسات الدولية؛ المفوضية السامية لحقوق الإنسان بيروت، وبعثة الأمم المتحدة مكتب المفوّض العام –أفغانستان؛ والإقليمية؛ المنظمة العربية التنمية كما شغل منصب وزير الإسكان إبان فترة الديمقراطية الثانية، وعُرِف خلال مسيرته بالمهنية والاستقامة والشجاعة وسداد الرأي، كان الفقيد مناضلاً جسوراً لم يلن أو يتخاذل من أجل الدفاع عن ضحايا الأنظمة المستبدة منذ العهد المايوي وحتى مجئ نظام الانقاذ، وفي سبيل ذلك عانى الكثير؛ إعتقالات ومنع من مغادرة البلاد ومحاكمات، ولكن معدن الرجل أصيل: عزيمة قوية لا تلين حيث صمد أمام بطش وجبروت هذا النظام وهو يدافع عن مواقفه ومواقف شعبنا الذي أراد له العزة والإباء حتى آخر يوم في حياته.

إننا إذ نعزّي إنما نعزّي أنفسنا وكافة الشعب السوداني على هذا الفقد العظيم، ونعزّي جميع المناضلين والشرفاء من أبناء وبنات شعبنا، وخالص التعازي لأهله وأصدقائه، ويعاهده رفاقه في مبادرة المجتمع المدني بأنهم في دربه سائرون مااستطاعوا... «وإنا لله وإنا اليه راجعون>»

مبادرة المجتمع المدني السوداني

31 أغسطس 2018

منبر منظمات المجتمع المدني الدارفوري

نعي أليم

ينعي منبر منظمات المجتمع المدني الدارفوري (داسيفDaCiF)

المغفور له بأذن الله

الدكتـور أميـن مكـي مدني رئيـس مبادرة المجتمـع المدني. والـذي إنتقل إلـى رحمة مولاه صبـاح الجمعة الموافـق 31 أغسـطس بعـد صراع طويل مـع المرض.

نسأل الله له الرحمة والمغفرة.

العزاء موصول لأسرتة الكريمة ولجموع الشعب السوداني.

عاش أمين مكي مدني جسوراً مناضلاً وحاملاً لمشعل التنوير.

ولد دكتور أمين مكي مدني عام 1939.

تخـرّج مـن جامعـة الخرطـوم، وعمل فـي عدد مـن المنظمات المحليـة والعالميـة الحقوقية، ونـال عدداً مـن الشـهادات العلمية مـن جامعات أدنبـره ولندن ولوكسـمبورج.

حصـل 1991 علـى جائـزة «هيومـن رايتـس ووتـش» الخاصـة بمراقبـة حقـوق الإنسـان، وجائـزة نقابة المحاميـن الأمريكيـة لحقـوق الإنسـان، نيابـة عـن نقابـة المحامين.

ألف رحمة ونور علي روحه.

ولن تسقط الراية أبداً.

2018/8/31

منبر منظمات المجتمع المدني الدارفوري (داسيف)

تحالف قوى الإجماع الوطني

نعي أليم

وطني العزيز .... وطني البموت وبخلي حي ...

شـق علينـا المنـادي برحيل الدكتور أميـن مكي مدني بالأمس، فلقـد كان رحيل فـارس للعدالة والحقوق والنضـال المسـتقيم، قابـض على النضـال دون هـوادة، بصبـر وتحمّـل ونكـران ذات. اختـار الكفـاح والقتـال فـي دروب شـتي وفـي أزمنـة مظلمـة، متحمـلاً وطأتها فـي شـموخ واعتداد.

كان رحمه الله طيب المعشر، سمح النفس، ليّن الجانب، متواضعاً في كبرياء نبيل.

نبكيه ونفتقده، ولن نقول إلا ما يرضي الله.

ونقـول لشـعبنا أحسـن اللـه العـزاء، ولـن نمنيك بباطـل ولكنا سنمشـي في طريـق الفقيد وعلـى هديه، وسـبيل كل الذيـن ذهبـوا وهـم يحملـون الوطـن فـي حدقـات عيونهـم، وسـوف نناضـل نحـو شـروق شمسـنا ودفـع مسـار الثـورة السـودانية إلـى الأمام.

إننـا إذ ننعيـه ، نعزّي أنفسـنا وشـعبنا، وصديق دربه الأسـتاذ فاروق أبو عيسـي، والتحالـف الديمقراطي للمحاميـن، ومنظمـات المجتمـع المدنـي، وكل المنظمـات الحقوقيـة الاقليميـة والدوليـة التـي كان مـن رموزها.

العزاء لأسرته وأبنائه وأهله ومعارفه وأصدقائه.

وإنا لله وإنا اليه راجعون

تحالف قوي الاجماع الوطني

الخرطوم في الأول من سبتمبر ٢٠١٨م

حزب البعث السوداني

إذا كان الموت هو الحق والحقيقة المطلقة، فإن الحياة ليست باطلة كما يقولون، خاصةً عندما تكون حياةً مثل حياة أمين مكي مدني مزدانةً بالعطاء والنبل، بالسمو والصدق والحب اللامحدود للشعب والوطن ..

جمع أمين بين الصلابة في الموقف والليين في العريكة، بين القوة في شأن الانسان وحقوقه واللطف في التعامل مع كل البشر، بين الصرامة في سبيل الوطن وعزته وبين الأدب الوسيم حتي في مواجهة الخصوم ..

ما تحدث متحدث عن الحريات العامة وحقوق الإنسان إلا وانصرفت الأذهان إلى أيقونتها في السودان: أمين مكي: سعي دون توقف أو ملل لتوحيد قوي المعارضة منذ عشية الانتفاضة في مارس/أبريل ١٩٨٥ وحتي آخر لحظات حياته.. وقعّ باسم المجتمع المدني علي ميثاق نداء السودان الذي ساهم في صياغته .. تعامل مع الجميع من مسافة واحدة، ومع ذلك ظلّ صديقاً حميماً وعزيزاً لحزب البعث تشاوراً وتنسيقاً .. انتخبه التحالف الديمقراطي للمحامين نقيباً لهم ، ويعتبره الحقوقيون السودانيون زعيمهم الأصيل ..

ظل أمين رمزاً دولياً للحقوقي المحايد إلا في شأن الإنسان وحقوقه، فاستحق المواقع الإقليمية والدولية التي تولّاها والجوائز العالمية التي سعت له ..

أعدي الزمان سخاؤه فسخا به

ولقد يكون به الزمان بخيلاً

لا نبخل بك علي الله يا أمين؛

فامض إليه كريماً محبوباً عنده، ومعززاً مقبولاً بإذنه تعالي ..

حزب البعث السوداني ، الخرطوم ،

٣١ أغسطس ٢٠١٨

حزب الأمة القومي

المناضل الدكتور أمين مكي مدني: ستظل مشكاة في درب التحرير، نعاهدك أن نكمل المسير*

قال تعالى: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا». ننعي في حزب الأمة القومي بمزيد من الحزن والأسى، المناضل الدكتور أمين مكي مدني رئيس مبادرة المجتمع المدني السوداني، والحقوقي الضليع، والقيادي البارز بقوى نداء السودان، الذي وافته المنية اليوم الجمعة الموافق 31 اغسطس 2018 بعد صراع طويل مع المرض.

لقد كان الراحل نموذجاً فريداً للشجاعة والإقدام، والمبادأة والاستنارة، عُرف بصموده وإخلاصه ووطنيته، وقد تجلى ذلك من خلال التحاقه المبكر بالعمل القانوني والسياسي، والدفاع عن حقوق الإنسان علي المستوي المحلي والاقليمي والدولي، باذلاً كل ما يملك في سبيل الدفاع عن الحريات الأساسية وحقوق الإنسان، شهدت بذلك قاعات المحاكم واجتماعات مجلس حقوق الإنسان، والمنابر العربية والإفريقية، بل وقضبان السجون والمنافي، مما أهله لإدارة مؤسسات حقوقية عالمية، وقد انخرط الفقيد في الشأن الوطني بجدية وحنكة ومثابرة، فخبرته دروب النضال ومناهضة الظلم والاستبداد، ودفع ثمن ذلك اعتقالاً في سجون الطغاة، ونفياً، ومثولاً أمام محاكم تعسفية، وممنوعاً من السفر وهو في أشد الحاجة للعلاج بالخارج.

وقدّم خلال مسيرته التاريخية الوطنية عطاءً ثراً، مناضلاً بكل إخلاص وتفانٍ، وفي كل المواقع التي تبوأها دفاعاً عن شعبنا وبلادنا وكادحاً من أجل أن تشرق شمس الحرية والديمقراطية والعدالة على ثرى الوطن.

ونحن إذ نقف أمام مجاهداته الدؤوبة وسيرته العطرة بكل إعزاز وفخر، نؤكد لكل جموع شعبنا، ونعاهد فقيدنا الكبير أن سيرته ستظل لنا مشكاة في درب التحرير، وأننا باذن الله سوف نكمل المسير، كما نجدد في الوقت ذاته العزم على ضرورة التلاحم والإصرار والثبات في ميدان الدفاع عن الحريات والحقوق، وفِي ميدان العمل السياسي السلمي ضمن منظومة نداء السودان حتي تتوّج بإذن الله بخلاص الوطن قريباً.

نسال الله عزّ وجلّ أن يتغمّد فقيدنا بواسع رحمته ومغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا، وأن يُلهم أهله وذويه ومحبيه وزملائه وشعبنا المكلوم الصبر والسلوان في هذا الفقد العظيم.

(إنّا لله وإنّا إليهِ رَاجعُون)

سارة نقد الله
الناطقة الرسمية
حزب الأمة القومي
دار الأمة – ام درمان
2018/8/31

نداء السودان

نعي أليم

والنجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى

الدكتور أمين مكى مدنى يسجّل حضوره فى دفتر الغياب الأبدى

ينعى السيد الصادق المهدى رئيس نداء السودان، والسيد الأمين العام، والمكتب الرئاسي، والأمانة العامة لنداء السودان

المغفور له إبن السودان البار دكتور أمين مكى مدنى الرمز الوطنى البارز صاحب الموقف النضالى الباذخ

عرفته السجون والمنافى من أجل حرية وكرامة الشعب السودانى

الدكتور أمين مكى مدنى علم من أعلام حركة حقوق الإنسان العالمية ومؤسس لنداء السودان

فقد كان الفقيد أحد رموز إنتفاضة أبريل ووزير الإسكان والتشييد فى حكومة الإنتفاضة

فقد أعطى الدكتور أمين مكى مدنى ولم يستبقي شيئاً على مدى سنوات النظام الإنقاذى المتسلّط ، لم يهادن ولم يساوم طوال ربع القرن المنصرم

نعزّى فى نداء السودان كل أبناء وبنات الشعب السودانى فى هذا الفقد الجلل، كما نعزّى أسرته الصغيرة السيدة رفيقة دربه وأبناءه وبناته سماح وسارا، ونناشد أبناء الشعب السودانى الإحتشاد لوداعه لمثواه الأخير وإحياء ذكراه وتأبينه بما يليق وسيرة عطائه الوطنى الممتد.

وداعا دكتور أمين مكى مدنى

صلاح جلال
أمين إعلام نداء السودان

حركة العدل والمساواة السودانية

نعي أليم

د. أمين مكي مدني

فبراير ١٩٣٩ – أغسطس ٢٠١٨

تنعي حركة العدل والمساواة السودانية الدكتور / أمين مكي مدني الذي وافته المنية صباح اليوم الجمعة الموافق ٣١ أغسطس ٢٠١٨ بالخرطوم.

أمين مكي مدني دكتور، محامي ، قاضي ، محاضر جامعي ، سياسي ، إداري ، خبير وناشط في مجال حقوق الإنسان على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية وأحد الذين وقفوا بصلابة مدافعاً عن ضحايا عملية الذراع الطويل.

يعتبر د. أمين مكي مدني أحد أبرز دعاة حقوق الإنسان في السودان والعالم ، فقد حصل على جائزة مراقبة حقوق الإنسان التي تمنحها منظمة «هيومان رايتس ووتش»، وجائزة رابطة المحاميين الأمريكية لحقوق الإنسان، وجائزة الاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان.

أمضى الراحل حياته في الإهتمام بقضايا الحقوق والحريات والإنسانية، فقد عمل رئيساً للتنظيم الشعبي السوداني للدفاع عن الديمقراطية والوحدة الوطنية إبان الديمقراطية الأخيرة، وترأس كونفدرالية المجتمع المدني (سودان) ثم رأس مبادرة المجتمع المدني السوداني إحدى مكوّنات تحالف قوى نداء السودان، وكان رئيساً لمجلس أمناء مركز الدراسات القانونية (السودان)، بجانب عمله وقيادته لعدد من المنظمات الحقوقية العالمية. حيث عمل بمكتب المفوّضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومفوّضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، والبنك الدولي والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا. وهو رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ورئيس المنظمة السودانية لحقوق الإنسان (في المنفى)، لندن، ورئيس مجلس إدارة مرصد حقوق الإنسان في السودان، وعضو مجلس الإدارة للمنظمة العالمية للمجتمع المدني، واشنطن، ورئيس جمعية المحامين الأميركيين من أصول إفريقية- واشنطن العاصمة.

أصدر عدداً من الكتب في القانون وقضايا الحقوق منها ؛ جرائم انتهاكات القانون الإنساني الدولي في السودان، انطباق اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي الفلسطينية المحتلة، المحكمة الجنائية الدولية، عالمية حقوق الإنسان، دور المحامين في تعزيز حقوق الإنسان وغيرها من الكتب والمنشورات.

و بوفاته يكون السودان قد فقد واحداً من أبرز أبنائه البررة الذين عملوا بجد وإخلاص وتفاني من أجل بناء وطن ديمقراطي تُصان فيه الحريات وحقوق الإنسان، وتكون المواطنة فيه أساس الحقوق والواجبات .

تتقدّم الحركة بأصدق التعازي لأسرته وأقاربه وجماهير الشعب السوداني في هذا الفقد الأليم، ونسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ويلهم آله وذويه الصبر والسلوان.

معتصم أحمد صالح
أمين الإعلام والناطق الرسمي
٣١ أغسطس ٢٠١٨

هيئة محاميي دارفور

في مواساة الشعب السوداني في فقده الجلل

الأستاذ / د أمين مكي مدني أحد روّاد حركة حقوق الإنسان في السودان

قال تعالي (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا ۗ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۗ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ) آل عمران، صدق الله العظيم

إنتقل إلى جوار ربه اليوم الجمعة الموافق 2018/8/31 الاستاذ د/أمين مكي مدني، أحد أميز رواد حركة الحقوق المدنية السودانية بعد مسيرة حياة حافلة بالعطاء والتفاني في خدمة قضايا وطنه. توجّه للعمل الإنساني بالأمم المتحدة ممثلاً للأمين العام للأمم المتحدة في بعض مناطق النزاعات بالشرق الأوسط. لقد كان للفقيد الراحل دور هام في التأسيس لثقافة المساوة بين السودانيين، وناهض التمييز السلبي المُمارس في المجتمع ضد النساء بالتوعية والتثقيف الإيجابي. شارك مع الأستاذ فاروق أبوعيسي في تأسيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان بالقاهرة، وعملا معاً بمجلس إدارتها، وكان من ثمار دورهما المؤثر والفاعل إعادة توطين المئات من السودانيين من المتأثرين بإنتهاكات حقوق الإنسان والفصل التعسفي بإسم الصالح العام العالقين بالقاهرة. وعقب أحداث الهجوم علي أمدرمان في مايو/2018 كان من أوائل من لبّوا نداء الهيئة لتقديم العون للمتأثرين بأحداث الهجوم علي أمدرمان، وكان من المؤسسين للهيئة القومية للدفاع عن المتأثرين بأحداث أمدرمان مايو 2008، وتولّي رئاسة لجنتها القانونية التي قدّمت العون الإنساني للمتأثرين مباشرة، والعون القانوني أمام نيابة الجرائم الموجّهة ضد الدولة ومحاكم الإرهاب بالخرطوم وأمدرمان والخرطوم بحري، ونتيجة لجهود اللجنة المذكورة تم إطلاق أكثر من ثلاثة ألف من المُعتقلين والموقوفين قبل بداية الإجراءات القانونية، ومئات أخري أمام نيابة الجرائم الموجّهة ضد الدولة، وحوالي خمسائة من المُتهمين الذين مثلوا أمام المحاكم المختلفة بمدن العاصمة المثلثة. لقد شارك الفقيد الراحل في تأسيس المرصد السوداني لحقوق الإنسان وتولي رئاسته، كما ساهم في تأسيس كل من كونفدرالية منظمات المجتمع المدني وأسندت اليه رئاستها، ومبادرة المجتمع المدني السوداني وأيضاً أسندت اليه رئاستها، وظل مكان إجماع لدوره وعطائه الثر، وقد دافع عن مطالب الهامش في جنوب السودان وجبال النوبة والنيل الأزرق ودارفور والمناصير، وشارك في تقديم العون للمعتقلين والنشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان والطلاب، ولم يتوقف وهو يعاني المرض المُنهِك؛ فقد كان إنساناً مبدئياً مخلصاً، ومتفانياً من أجل وطنه وشعبه.

نسأل الله تعالي للفقيد الراحل المغفرة والرحمة، وإنا لله وإنا اليه راجعون، والتعازي لأسرته الصغيرة والممتدة بطول أرجاء الوطن وعرضه، ولزملائه في التحالف الديمقراطي للمحامين وللشعب السوداني.

هيئة محاميي دارفور 2018/8/31

التجمع الوطني الديمقراطي للدبلوماسيين السودانيين

ينعي التجمع الوطني الديمقراطي للدبلوماسيين السودانيين فقيد الوطن الدكتور أمين مكي مدني، الصوت الغيور على حقوق الإنسان والناشط في ساحات احترام تلك الحقوق. رحل الفقيد وإن غاب بإسمه فقد ترك وراءه إرثاً وفكراً إنسانياً يظل هادياً لأبناء وطنه بل ولمن هُضِمَت حقوقهم وحاق بهم ظلم الأنظمة الشمولية الباطشة. وهَضْم الحقوق وإن طال ستطاله يد العدالة، وعمر الأنظمة الظالمة ليس أطول من إرادة الشعوب حين تنتفض من قهرها. إن الراحل أمين مكي مدني هو الشعلة الهادية وسيبقى إسمه وفكره الإنساني مضيئاً لامعاً في ساحات النضال ومقاومة الظلم ودحر قوى الظلام المُنهارة، وإن عمّرت بالسنين.

إن العلّة التي أرهقت الجسد فرحل، هي إرادة الله الغلابة، التي لا راد لها، ولكن تبقى شعلة فكره تُلهم المُضهدين والمظلومين في الأرض، وتهبهم من صموده صموداً ومن قوة عزيمته إرادة غلابة.

إن التجمع الوطني الديمقراطي للدبلوماسيين السودانيين يحفظ للراحل العزيز دوراً مشهوداً من واقع المتابعة اللصيقة لبذل الرجل في ساحات الدفاع عن حقوق الإنسان، فصار بذلك رمزاً وايقونة حظيت باحترام وتقدير عالميين.

يظل التجمع أميناً لتراث الراحل، وفياً للمباديء التي غرسها في نفوس تلاميذه ومحبيه، كما في نفوس أبناء شعبه ونفوس كافة الشعوب المُعادية للظلم، والمُحِبة للعدالة والسلام...

التجمع الوطني للدبلوماسيين السودانين
الخرطوم / ٢ سبتمبر ٢٠١٨

الجبهة الشعبية للتحرير والعدالة

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ، وبمزيد من الحزن والأسي، تلقينا نبأ وفاة المغفور له باذن الله الادكتور أمين مكي مدني صبيحه اليوم الجمعه. نرسل خالص التعازي لأسرته واصدقائه وجميع الشرفاء السودانيين .

وتنعي الجبهه الشعبية للتحرير والعدالة أحد شرفاء السودان الذي عُرِف عنه الصدق والوفاء لبلاده، وظل مصادماً شجاعاً مدافعاً عن حقوق الانسان والديمقراطيه المسلوبة في السودان. فهو سياسي لا يُشق له غبار، ورجل مجتمع مدني من الطراز الأول، وكان له القدح المعلي في الارتقاء بالعمل القانوني في البلاد .

ندعوا الله أن يجعل كتابه باليمين، وييسّر حسابه ويثقّل بالحسنات ميزانه، ويثبّت علي الصراط أقدامه، ويُسكنه أعلي الجنات .

رئيس /الجبهة الشعبية للتحرير والعدالة
الأمين داوود

التحالف الديمقراطي للمحامين

ينعي التحالف الديمقراطي للمحامين بمزيد من الحزن والألم رجل بقامة الوطن، قانوني ضليع رائد حقوق الانسان محلياً واقليمياً وعالمياً، ومناضل من أجل استرداد الديمقراطية وعزة وكرامة السودان. لم تقهره السجون والاعتقالات والمحاكمات الجائرة، ووقف كالطود في شموخ وإباء اثناء محاكمته، وتدافع المواطنون لحضور محاكمته التي تُعتبر من أشهر المحاكمات السياسية في السودان، وتقاطر المحامون دفاعاً عنه بل دفاعاً عن مبادئه السامية. ناضل للارتقاء بمهنة المحاماة ليجعلها مع زملاء دربه في النضال حرة مستقلة ..يعجز اللسان عن وصفه رقة وتواضعاً وذوقاً رفيعاً .. رحل دكتور أمين مكي مدني عن عالمنا بعد أن ظل طريح الفراش بالعناية المكثفة لأكثر من شهرين ..

الدكتور أمين مكي....أكاديمي من الطراز الأول ..محامٍ وقانوني لا يُشق له غبار، وخبير ومدافع عن حقوق الإنسان يُشار إليه بالبنان. شجاع كالفرسان ينازل بشرف ... جسور صدّاح بالحق ...لم تلن له قناة، ولم تُنهِكه السجون ولا الاعتقالات الجائرة.....صبور وصبوح يبتسم في أحلك وأصعب الأوقات.. صارع الطغيان في شبابه والمرض في كبره بجسارة .

دكتور أمين مكي ساهم بفكره الثاقب في شحذ همم المجتمع المدني، فكانت أفكاره النيّرة نبراساً يُهتدى به، وما كونفدرالية المجتمع المدني إلا واحدة من تلك الأفكار، أسهم بدور فعال في قيادة التحالف الديمقراطي للمحامين من أجل استرداد النقابة لتكون حرة مستقلة وديمقراطية تؤدي دورها بمهنية عالية لكافة المحامين وتوحّد صفوفهم .

تغمده الله بواسع رحمته وألهم آله وذويه الصبر والسلوان
يوم حزين للوطن، يوم كئيب للشعب السوداني
برحيلك يا أمين مكي مدني، تفقد سماء النضال نجماً باهراً..

حركة القوى الجديدة الديمقراطية

بقلوب مُفعمة بالحزن والأسى المرير، تنعى حركة القوى الجديدة الديمقراطية (حق) المناضل الفذ الدكتور أمين مكي مدني الذي رحل عن دنيانا صباح اليوم.
لقد كرّس الدكتور أمين مكي مدني أفضل سنوات عمره للدفاع عن حق شعبه في الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، فكان في مقدمة صفوف قادة انتفاضة أبريل 1985 العظيمة، ضد الطاغية نميري. وببسالة وشجاعة منقطعة النظير وقف منذ اللحظة الأولى لانقلاب الإنقاذ المشؤوم في يونيو 1989 في قيادة المعارضة وبناء أوسع جباهها في تاريخ السودان، وعمل بقوة على مختلف الجبهات لعزل النظام وفضح جرائمه، ودفع في سبيل ذلك ثمناً غالياً وفادحاً من المعتقلات والسجون والمنافي.
,إضافة لنشاطه السياسي النضالي الثر الذي لم يفتر حتى لحظاته الأخيرة، عمل الدكتور أمين مكي مدني على دفق الحياة في عروق المجتمع المدني السوداني فأنشأ وقاد منظماته ومبادراته، كما أضاف بقلمه توثيقاً فريداً لجرائم النظام السوداني، ولا ننسى له نحن في حركة القوى الجديدة الديمقراطية (حق) مقالاته الرائدة الداعية لإنشاء حركة سياسية جديدة، والتي شكّلت أرضية خصبة لنشؤ حركتنا.
سيظل الدكتور أمين مكي مدني في عقولنا وأفئدتنا، رمزاً للبسالة والجسارة والصمود والنضال من

أجل حقوق الشعب والتقدم والاستنارة.
وإذ نعزي أنفسنا في رحيل الدكتور المناضل أمين مكي مدني، نتقدم بخالص العزاء وصادق المواساة لأسرته المكلومة ولآهله وأصدقائه وزملائه ولكافة القوى السياسية المعارضة وقوى المجتمع المدني وللشعب السوداني ولمحبي الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان قاطبة.
«حركة القوى الجديدة الديمقراطية -حق»

مبادرة لا لقهر النساء

نعي اليم

بمزيد من الحزن والأسي تنعي «مبادرة لا لقهر النساء» الدكتور والقانوني وأحد أميز المدافعين عن حقوق الإنسان، القانوني الضليع والعالم الجليل أمين مكي مدني، الذي ترجّل عن دنيانا نهار الْيَوْمَ الجمعة 31/8/2018 بمستشفي فضيل بالخرطوم.

ولد المناضل الراحل بمدينة ود مدني في العام 1939 وتخرّج من كلية القانون وعمل في أرفع المنظمات. وهو محامي وقانوني وحقوقي لا يُشق له غبار، عمل بالمفوّضية السامية لشؤون اللاجئين وكذلك مفوضية الأمم المتحدة والبنك الدولي. وكان الدكتور أمين عالماً وعلّامة في كل العمل الإنساني والحقوقي، ومنافحاً شجاعاً في الذود عن حقوق الإنسان محلياً واقليمياً وعالمياً، وهو الخبير العالم في هذا المجال. وترأس الدكتور أمين مكي مدني مبادرة المجتمع المدني.

تنعي فيه المبادرة شجاعته ووقفته الصلبة في وجه كل الأنظمة الدكتاتورية، ووقفته بشراسة ضد كل ما يعيق حقوق الإنسان، مُبشِّراً ومبادراً بكل ما ينفع الناس في السودان.

نال الدكتور أمين مكي مدني جائزة «هيومان رايتس ووتش» لحقوق الانسان، وكذلك جائزةالمحاميين الأمريكيين.

تتقدّم مبادرة لا لقهر النساء بصادق التعازي أولاً لكل عضويتها داخل وخارج السودان، ولكل الناشطين والمدافعين عن حقوق الإنسان.

صادق التعازي لزوجته الأستاذة نعمات عبدالمنعم عبدالسلام الخليفة وأبنائها.

صادق التعازي للشعب السوداني.
مبادرة لا لقهر النساء
31/8/2018

مؤتمر البجا التصحيحي

مؤتمر البجا التصحيحي ينعي بكل حزن وأسي الفارس المغوار والمناضل الشريف الذي ترجّل الْيَوْمَ من علي صهوة جواد الوطن الدكتور أمين مكي مدني. والذي لم ينخ، ولَم يتوقف أبداً عن مقارعة الظلم والعمل من أجل حقوق المواطنين وقضايا العدل والديمقراطية، والذي كان منازلاً شريفاً وقوياً لا تلين ناصيته في مواجهة الظلم. إننا إذ ننعيه الْيَوْمَ ننعي معه كل المواقف التي تشهد له بصلابة النضال. ننعيه وننعي الفقد الجلل ولا نقَّل إلا ما يرضي الله .. إنا لله وإنا اليه راجعون؛ وعزاؤنا موصول لكل الشعب السوداني ولأسرته وتلامذته ومحبيه، ويبقي وجه ربك ذي الجلالة والإكرام.

إعلام مؤتمر البجا التصحيحي

الجبهة الثورية السودانية

بمزيد من الحزن والأسي وبقلوب راضية بقضاء الله وقدره يتقدّم رئيس وأعضاء المجلس القيادي للجبهة الثورية السودانية بأصدق التعازي إلى جموع الشعب السوداني عامة، وإلى أسرة الدكتور أمين مكي مدني في وفاته الْيَوْمَ الجمعة الموافق ٣١ أغسطس ٢٠١٨ بعد صراع طويل مع المرض. إذ تنعيِ الجبهة الراحل أمين مكي مدني فأنها تنعي أحد أعمدة وقادة المجتمع المدني السوداني والمعارضة، والذي لم يبخل بوقته وفكره في الدفاع عن القضايا الوطنية والحقوقية. وقد كانت له إسهامات عديدة في تطوير العمل السياسي المعارض، فقد كان الفقيد رئيساً لمبادرة المجتمع المدني السوداني، وحاصلاً علي جائزة منظمة «هيومان رايتس ووتش» لمراقبة حقوق الانسان وجائزة نقابة المحامين الامريكية، مما أهله للدفاع مع آخرين عن الأسري والمعتقلين في زنازين النظام، وقد عرّضه ذلك إلى مضايقات كثيرة من الأجهزة الأمنية وصلت إلى حد منعه من السفر إلى خارج السودان لتلقّي العلاج. نسأل الله أن يتولاه بواسع الرحمة وأن يلهم أهله الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

محمد زكريا فرج الله
أمين الإعلام، الناطق الرسمي بإسم الجبهة
٣١ أغسطس ٢٠١٨

الحزب الشيوعي السوداني

أسراب اليمام تودع بلادنا والوطن يقتله النزيف..
وداعاً أمين مكي مدني

الـذي فارقنـا اليـوم بعد صراع طويل مـع المرض، ويعد دكتور أمين من أشـرس المناضليـن والمدافعين عـن حقـوق الإنسـان، وأحد رمـوز انتفاضـة مارس/أبريـل، ورئيـس كونفدراليـة المجتمع المدنـي، وأبرز رمـوز الاسـتنارة فـي بلادنا، ويحتـوي تاريخه الناصع انحيـازاً لقضايا الحقوق والحريـات والتصدي لأنظمة القمـع الاسـتبدادية، كما قاوم سـجون القمع بثبات وجسـارة.

خالص التعازي لأسرته آل مدني، ولرفاق دربه، ولكافة جماهير الشعب السوداني.

الحزب الشيوعي السوداني

التحالف الوطني السوداني

نحو دولة مدنية ديمقراطية موحدة

وداعاً دكتور أمين مكي مدني.. الصادق في المواقف، الملازم للحق، والمقاوم للطغيان.

ينعـي المقاتـل رئيـس المجلـس المركـزي للتحالـف الوطنـي السـوداني وأعضـاء وعضـوات المجلـس المركـزي، والمقاتـل رئيـس المكتـب التنفيـذي ونائبـه وأعضـاء وعضـوات المكتـب التنفيـذي للتحالـف الوطنـي السـوداني، ورؤسـاء وأعضـاء مكاتـب المـدن والـدول الخارجيـة، وقيـادات وأعضـاء القطاعـات الفئويـة، ينعـون للشـعب السـوداني بمزيـد مـن الحـزن والأسـي فقيـد الوطـن والشـعب الراحـل:

دكتور/ أمين مكي مدني

الذي إختاره الله تعالي لجواره صباح اليوم الجمعة 31 أغسطس 2018م

إننـا فـي التحالـف الوطنـي السـوداني وإذ ننعـي الفقيـد الراحـل دكتـور/ أميـن مكـي مدنـي نتمعّـن فـي سـيرة مناضـل مـن طـراز فريد، ظل علـى الدوام ملتزمـاً صفوف شـعبه ومعبراً عـن أمالهـم وتطلعاتهم دون تزحـزح أو تهيـب لمـا قـد تجـره عليـه مـن تبعـات، فـكان حاضـراً وقائـداً فـي إنتفاضـة الشـعب في مـارس/ أبريـل 1985م ومتقدّمـاً صفـوف النضـال والمقاومة ضد النظـام الإرهابي الشـمولي، وتطويق ومحاصـرة جرائمـه وإنتهاكتـه ضـد الشـعب السـوداني، وفـوق ذلـك فقـد كان مفخـرة للسـودان وأهله خـلال عمله فـي العديـد مـن المنظمـات الدوليـة والإقليمية.

مـا جـاء موقـف لمصلحة الشـعب السـوداني وتطلعاتـه المشـروعة في الحريـة والديمقراطية والسـلام

إلا وكان الراحل حاضراً متقدماً الصفوف ويكفي هنا الإستشهاد بتوقيعه على إعلان تأسيس نداء السودان إنابة عن منظمات المجتمع المدني، رغم وعيد وتهديد النظام وتحمله في سبيل ذلك الإعتقال وتقديمه للمحاكمة وصموده حتي إطلاق سراحه، فباتت سيرته ومسيرته كلها صدقاً في المواقف وملازمة للحق ومقاومة للطغيان.

إننا في التحالف الوطني السوداني نتقدّم بأصدق التعازي وأحرّها لشعبنا ولقواه الديمقراطية عموماً، ولزوجة وأبناء وبنات الراحل وأسرته ومعارفه وتلاميذه على وجه الخصوص في هذا الفقد والحزن الذي يتجاوزهم ليمتد لكل أهل السودان داخل الوطن وفي المنافي، ونعاهدهم بأننا سنمضي في درب القيم التي ناضل من أجلها الراحل حتي نبلغ منتهاها وصولاً للدولة المدنية الديمقراطية.

دائرة الإعلام
التحالف الوطني السوداني
الجمعة 31 أغسطس 2018م

حركة / جيش تحرير السودان

قال الله تعالى في محكم تنزيله: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)

بقلوبٍ مؤمنةٍ بقضاء الله وقدره، تنعى حركة / جيش تحرير السودان الدكتور أمين مكي مدني رئيس مبادرة المجتمع المدني الذي وأفته المنية اليوم الجمعة 31 أغسطس 2018م.

يُعتبر الفقيد رمزاً للإخاء والمحبة وبوتقةً للإنصهار ومناضلاً مدافعاً عن الظلم والطُغيان، بذل قصارى جهده من أجل الوطن وشعبه الأبي الذي مزّقته فتن المركز وقسّمته وفتّت وحدة ترابه. ستبقى ذكراه شعلة تضئ الطريق حتي النصر الذي ظل ينشده جميع الشرفاء الأبطال ويناضلون في سبيل تحقيق أهدافه السامية.

نسأل الله العلىّ القدير أن يتغمده بواسع مغفرته ورضوانه وأن يُنزِّل عليه شآبيب رحمته وأن يجعل الفردوس الأعلى مثواه، وألهم آله وذويه وأصدقاءه في السودان، شماله وجنوبه، الصبر والسلوان وحسن العزاء، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مني أركو مناوي
رئيس حركة / جيش تحرير السودان
٣١أغسطس ٢٠١٨م

حركة/ جيش تحرير السودان

بقلوب ملؤها الحزن والأسى أنعي للشعب السوداني القامة الوطنية السامقة والمحارب العظيم د.أمين مكي مدني، الذي رحل عن دنيانا اليوم الجمعة الموافق ٣١ أغسطس ٢٠١٨م بعد حياة حافلة بالبذل والعطاء ومقارعة أنظمة الإستبداد .

نحن إذ ننعي د.أمين مكي مدني إنما ننعي علماً من أعلام السودان وعالماً من العلماء الأفذاذ ومناضلاً جسوراً لا يُشق له غبار، وخبيراً من الخبراء الدوليين ومحارباً من أجل الديمقراطية والحكم الرشيد، بذل حياته من أجل القيم الإنسانية وترسيخ مبدأ الحرية والديمقراطية والكرامة الإنسانية ومقارعة الطغاة دون أن تفتر له عزيمة أو تلين له قناة، وظل علي مبادئه حتي لاقي ربه راضياً مرضيا .

عمل الفقيد عليه الرحمة محامياً دولياً ومستشاراً قانونياً وأستاذاً للقانون وقاضياً، وحاز علي عديد الجوائز الإقليمية والعالمية عرفاناً لدوره الرائد في الدفاع عن حقوق الإنسان والمسحوقين والمظلومين ومقارعة الشموليات، وتعرّض للاعتقالات مرّات عدة علي أيدى الأنظمة الدكتاتورية في نظامي مايو والإنقاذ.

تقلد د.أمين مكي كثير من المناصب والمواقع محلياً وإقليمياً ودولياً، منها:

مكتب المفوّضية السامية لحقوق الإنسان ببيروت، وممثلاً للمكتب الإقليمي للمفوّض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان بالمنطقة العربية ببيروت، وبعثة الأمم المتحدة في أفغانستان، ومستشاراً قانونياً للممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، ومحاضراً في كلية القانون بجامعة الخرطوم، ورئيساً للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، ورئيساً للمنظمة السودانية لحقوق الإنسان، ورئيساً لمجلس إدارة مرصد حقوق الإنسان بالسودان وغيرها من المواقع التي يصعب حصرها.

أسمي آيات التعازي لأسرته الصغيرة والكبيرة وزملائه ومعارفه داخل وخارج الوطن وعموم الشعب السوداني.

نسأل الله تعالي أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا، ويلهمنا وذويه الصبر والسلوان وحسن العزاء.

عبد الواحد محمد أحمد النور
رئيس حركة/ جيش تحرير السودان
٣١أغسطس ٢٠١٨م

REDRESS

REDRESS is deeply saddened by the death of Dr Amin Mekki Medan i, a staunch defender of human rights in Sudan REDRESS is very saddened to learn of the death of our friend and clien t, Dr Amin Mekki Medan i, toda y.

Dr Medani embodied a strong commitment to human right s, humanitarianism and the rule of la w. In his remarkable caree r, he combined academic scholarship with taking up high level positions with a range of different national and international institution s. This included the judiciary in Suda n, the democratic transitional government of Suda n, as cabinet minister for peac e, reconciliation and election s, and the United Nation s.

For the U N, he served in places as diverse as Afghanista n, Croati a, Iraq and Lebano n, as regional representative of the Office of the High Commissioner for Human Right s. These assignments provided him with a unique insight into the reality of human rights situations and the challenges faced by countries undergoing conflict and transition s.

For all his international engagemen t, the situation in Sudan was particularly close to Dr Medani's hear t. REDRESS has worked extensively in Sudan for over a decad e, work that brought us to collaborate with him closely over the year s. Dr Medani authored the book Crimes in Violation of International Humanitarian Law in the Sudan 1989 -200 1, which documented a series of violations and called for justic e, accountability and reforms in Suda n. Over the recent decades he was at the forefront of civil society engagement in the Arab world and Suda n, becoming the President of Sudan's Confederation of Civil Society Organization s.

In his work as a lawyer and human rights defende r, Dr Medani represented victims of violations and persistently spoke out against abuse of powe r. He also steadfastly advocated for democratic transformation leading to greater respect for human right s. Many lawyer s, human rights defenders and organisations have benefited greatly from his experienc e, insight s, support and generosit y. This includes REDRESS in our work with Dr Medani on the prohibition of tortur e, justice and accountability for human rights violation s, and criminal law reform in Suda n.

Dr Medani will always be remembered with great affection by REDRESS for his principled commitment to the advancement of human right s. Our thoughts are with his famil y, and his wide circle of friends and colleague s.

For further information please contact Eva Sanchi s, REDRESS' Head of Communication s, on eva@redres s.org or +44 20 7793 177 7.

Dat e: 31/08/18

http s://redres s.org/news/redress-is-deeply-saddened-by-the-death-of-dr-amin-mekki-medani-a-staunch-defender-of-human-rights-in-sudan/

Worldwide Movement for Human Rights

http s://ww w.fid h.org/en/region/Africa/sudan/fidh-pays-tribute-to-dr-amin-mekki-medani

FIDH pays tribute to Dr Amin Mekki Medani Monda y, 3 September 2018 Pari s, September 3, 201 8. It is with great sadness that FIDH has learne d, on August 31st , the death of D r. Amin Mekki Medan i, a longtime champion of human right s. D r. Medani was an eminent member of the FIDH movemen t, as member of the International Board of the African Centre for Justice and Peace Studies (ACJPS) and former President of the Sudan Human Rights Monitor (SHRM), FIDH member organizations in Suda n. Suda n, Africa and the Arab world lost an outstanding human rights defende r.

D r. Amin Mekki Medani dedicated his life to the protection and promotion of human rights and the rule of law in Sudan and worldwid e. He was a prominent lawyer and doctor in Criminal Law and served in various national and international institution s.

Throughout his lif e, D r. Medani has actively documented and denounced human rights violations committed in Suda n, advocated for accountabilit y, justice and democratic change and represented victims of crime s. He was at the forefront of Sudan civil society including as the President of the Sudan's Confederation of Civil Society Organization s. In Suda n, he also worked in the judiciary and in the Democratic Transitional Government of Suda n, as cabinet Minister for peac e, reconciliation and election s.

"Due to his constant and fierce commitment to defend human rights

in Suda n, D r. Medani had become a target of the regim e. He however never gave up his struggle for a more democratic and peaceful Sudan and will remain an inspiration to all of us ", said Arnold Tsung a, FIDH Vice Presiden t.¬

D r. Medani's commitment to defend human rights went beyond the borders of Suda n. He took up high level positions in the United Nations and served in the Palestin e, Croati a, Afghanista n, Lebanon and Iraq as representative of the Office of the High Commissioner for Human Rights (OHCHR) or legal advisor to the Special Representative of the U.N Secretary-Genera l. His engagement to fight against impunity and to promote human rights in the world empowered many of u s.

FIDH and its 184 member organizations extend their sincerest condolences to his famil y, his wife and childre n, and to everyone who worked with him in this struggle for justice and peace in Suda n. FIDH has a special thought to his friends and colleague s, and wishes to express its commitment to stand alongside them in continuing the fight for human rights in Suda n.

U.S. Embassy

The U. S. Embassy is deeply saddened to hear the death of our frien d, President of the Sudanese Civil Society Initiativ e, human rights activist and lawyer D r. Amin Maki Madani last wee k. During his long caree r, Madani was an ardent defender of human rights and equalit y. Madani gave everything he had to his country and hoped the best for all peopl e. There are some truly brave people in this world whom you meet and he was indeed one of the m. The U. S. Embassy remains committed working with people like Madani to advance human rights in Sudan and for stronger civil societ y. We extend our sincere condolences to his family and all who knew hi m.

Justice Africa Sudan
Loss of a Great civil society Leader
OBITUARY

Justice Africa Sudan express its profound sadness for the departure of Dr Amin Makki Madani one of the greatest civil society leaders in recent history of Sudan he fought for justic e, equalit y, freedom and democracy he showed us the true meaning of selflessnes s, compassio n, wisdom and sacrifice D r. Amin has a long history with Justice Africa and its values and mission s, since its establishment in 1990s , in the diaspora Dr Amin contributed in most of what we achieved in the last 20 year s, as chairperson of Sudan Human rights organization (London based organization) and member of Justice Africa civil project committee he presented the key note speech in our first civil society conference under the theme of Civil society and transition to democracy in Sudan 1999 (Kampala 1 conference), he produced numbers of books and publications published by Justice Africa (UK), he also presented a paper under the heading of challenges facing civil society in Sudan , in our civil society conference under the theme‘ civil society and future of Sudan in Post South Sudan separation 2011 ’. Dr Amin was a real icon of civic activism in Suda n.

At the time of his departure our country is facing great challenges as its still suffering fro m, war s, inequalit y, povert y, tyranny and authoritarian regim e, and we are still far away from achieving the aspiration of Sudanese people for peac e, democrac y, justice and prosperit y.

Dr Amin legacy will continue to inspire fighters of freedo m, equality and human right s.

We hope his legacy inspire Sudanese political elites and activists and give them the courage and confidenc e, so they work towards achieving peac e, by adopting non-violence means and end all form of tribalis m, racis m, sexism and move towards creating just fairer and democratic Suda n. May his soul rest in peac e.

Khartoum 1 September 2018

4

الصحافة السودانية والعربية

التغيير: الخرطوم

الجمعة، 31 أغسطس، 2018

رحيل الدكتور أمين مكي مدني

توفي صباح اليوم الناشط الحقوقي والمحامي السوداني "أمين مكي مدني" رئيس مبادرة المجتمع المدني بمستشفى فضيل بالخرطوم.

وولد أمين في فبراير من العام "1939"، وتخرّج من جامعة الخرطوم، وعمل في عدد من المنظمات المحلية والعالمية الحقوقية، ونال عدداً من الشهادات العلمية من جامعات أدنبره ولندن ولوكسمبورج..

وفي العام "1991" حصل على جائزة «هيومن رايتس ووتش» لمراقبة حقوق الإنسان، وجائزة نقابة المحامين الأمريكية لحقوق الإنسان، نيابة عن نقابة المحامين بالسودان..

ويعد مدني من أبرز المدافعين عن حقوق الإنسان في السودان، خاصة عقب ترأسه لـ«مبادرة المجتمع المدني» بتحالف (نداء السودان) المُعارض في العام 2015.

الشروق نت

الجمعة، 31 أغسطس 2018 18:22

الموت يُغيّب وزير العدل الأسبق أمين مكي مدني

غيّب الموت، يوم الجمعة، وزير العدل الأسبق في حكومة انتفاضة أبريل 1985، د.أمين مكي مدني، عن عمر يناهز الـ«79» عاماً، حيث وافته المنية في مستشفى فضيل بالخرطوم إثر علة لم تمهله طويلاً.

ويُعد مدني من أبرز المدافعين عن قضايا حقوق الإنسان داخل وخارج السودان، حيث عمل في عدد من المنظمات العالمية، وشغل منصب رئيس كونفدرالية منظمات المجتمع المدني لحقوق الإنسان في السودان، والعضو القيادي في المنظمة العربية لحقوق الإنسان.

ورأى مدني النور في فبراير من العام 1939، وتخرّج في جامعة الخرطوم، وحاز على شهادات علمية من جامعات «أدنبرة ولندن ولوكسمبورج».

وفي العام 1991 حصل على جائزة «هيومن رايتس ووتش» لمراقبة حقوق الإنسان. وفي ذات العام حصل على جائزة نقابة المحامين الأمريكية لحقوق الإنسان، نيابة عن نقابة المحامين في السودان.

http://www.ashorooq.net/index.php?option=com_content&view=article&id=76658:201822-22-15-31-08-&catid=32:200825-03-07-30-07-&Itemid=1163

الخرطوم (كوش نيوز)

عاجل : في ذمة الله السياسي البارز د. أمين مكي مدني

توفي قبل قليل اليوم الجمعة بالعاصمة السودانية الخرطوم، المُعارض السياسي البارز د. أمين مكي مدني، إثر علة مرضية لم تمهله طويلاً، بحسب ما نقل محرر "كوش نيوز".

وكان الفقيد يقوم بجلسات راتبة لغسيل الكلى بعد أن تعطلت كليتاه عن العمل تماماً، وأشار أطباؤه المعالجون بضرورة إجراء عملية نقل للكلي، خاصة بعد أن ظهر عليه الإرهاق جراء مضاعفات الغسيل اليومي لكليتيه، فضلاً عن ضعف صحته العامة، وتقدُّم عمره (78) عاماً.

ويعد الدكتور "امين مكي مدني" من رموز السياسة السودانية، شغل وزيراً في الحكومة الانتقالية التي تم تشكيلها لحين إجراء الانتخابات الديمقراطية بعد الإطاحة بحكومة الرئيس الأسبق جعفر نميري، كما يعد من المعارضين البارزين للإنقاذ. اعتقل بسبب مواقفه السياسية عدة مرّات.

أبو مهند العيسابي
الخرطوم (كوش نيوز)

سودان تربيون

الخرطوم 31 أغسطس 2018

الموت يغيّب الناشط السياسي والحقوقي أمين مكي مدني

غيب الموت في الخرطوم، يوم الجمعة، الناشط السياسي والحقوقي أمين مكي مدني، رئيس مبادرة المجتمع المدني د. أمين مكي..عن عمرٍ ناهز الثمانين عاماً.

ويعد مكي مدني، وهو وزير سابق في الحكومة الانتقالية (1985ـ 1986)، أحد أبز قادة العمل الُمعارض في السودان، حيث رأس مبادرة المجتمع المدني العضوة في تحالف «نداء السودان».

ونعى الصادق المهدي رئيس تحالف «نداء السودان» وحزب الأمة القومي «أمين»، قائلاً إنه هو الذي وقع باسم مبادرة المجتمع المدني على «نداء السودان»، وأسندت إليه كتابة دستور النداء ومشروع ميثاق بناء الوطن.

كما نعته الجبهة الثورية، والحزب الشيوعي، وحركة القوى الجديدة الديمقراطية «حق»، وحزب مؤتمر البجا التصحيحي، والتحالف الديمقراطي للمحامين. بينما وصفه مركز الخاتم عدلان للاستنارة بأنه كان «أيقونة حقوق الإنسان».

وكرّس الراحل خبراته القانونية في الدفاع عن حقوق الإنسان، وتعرّض للملاحقة والاعتقال خلال حقبتي مايو و«الإنقاذ»، كان آخرها اعتقاله في ديسمبر 2014 لتأسيسه مع بقية قوى المُعارضة تحالف «نداء السودان» بأديس أبابا، كما مُنع من السفر 2017 لتلقي العلاج ما فاقم وضعه الصحي.

وحصل مكي على جائزة «هيومن رايتس ووتش» لمراقبة حقوق الإنسان وجائزة نقابة المحامين الأميركية لحقوق الإنسان 1991 وجائزة الاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان 2013.

وأمين مكي مدني من مواليد مدينة ود مدني في 2 فبراير 1939 ومتزوّج من السيدة نعمات عبد المنعم عبد السلام الخليفة، وله خمسة من الأبناء والبنات.

وحاز الراحل الدكتوراه من جامعة أدنبره في 1970 (القانون الجنائي المقارن)، وماجستير في القانون بدرجة الامتياز من جامعة لندن 1965، ودبلوم القانون المدني من جامعة لوكسمبورج 1964، وليسانس في الحقوق (مرتبة الشرف) من جامعة الخرطوم 1962.

وعمل في عدة وظائف في منظمة الأمم المتحدة كما كتب العديد من المقالات حول حقوق الإنسان والقانون الإنساني.

وسبق أن كان عضواً باللجنة الدولية للاستقصاء حول الحرب الإسرائيلية اللبنانية عام 2006، وهو كاتب تقرير الخلفية التعريفية للجنة الدولية للحقوقيين عن حالة حقوق الإنسان في السودان.

http://www.sudantribune.net

سودانيز اونلاين

31 أغسطس 2018 3:30

وفاة أبرز الناشطين الحقوقيين في السودان اليوم

توفي الناشط الحقوقي والمحامي السوداني المعروف أمين مكي مدني في الخرطوم صباح اليوم (الجمعة) بمستشفى فضيل.

ولمع اسم امين مكي مدني داخل وخارج السودان حيث عمل في المنظمات العالمية في مجال حقوق الإنسان، وكانت له إسهامات سياسية، حيث شارك في انتفاضة أبريل 1985 كأحد أقطاب التجمع النقابي.

ولد أمين في فبراير من العام 1939م، وتخرج من جامعة الخرطوم وحاز علي شهادات علمية من جامعات عريقة مثل جامعة ادنبره و لندن ولوكسمبورج.

وفي العام (1991م) حصل على جائزة «هيومن رايتس ووتش» لمراقبة حقوق الإنسان. وفي ذات العام حصل على جائزة نقابة المحامين الأمريكية لحقوق الإنسان، نيابة عن نقابة المحامين في السودان.

وكان مدني من أبرز المدافعين عن حقوق الإنسان في السودان خاصةً في المنظمات العالمية.

وكان أبرز ظهور أخير لمدني حينما ترأس مبادرة المجتمع المدني في نداء السودان .

فلترقد روحك بسلام

بكري أبوبكر

سودانايل

31 أغسطس 2018

وفاة أمين مكي مدني: أبرز الناشطين الحقوقيين في الخرطوم اليوم

الخرطوم: باج نيوز

توفي الناشط الحقوقي والمحامي السوداني المعروف أمين مكي مدني في الخرطوم صباح اليوم (الجمعة) بمستشفى فضيل. ولمع اسم مكي مدني داخل وخارج السودان حيث عمل في المنظمات العالمية.

ولد أمين في فبراير من العام 1939م، وتخرج من جامعة الخرطوم وحاز علي شهادات علمية من جامعات عريقة مثل جامعة ادنبره ولندن ولوكسمبورج.

وفي العام (1991م) حصل على جائزة «هيومن رايتس ووتش» لمراقبة حقوق الإنسان. وفي ذات العام حصل على جائزة نقابة المحامين الأمريكية لحقوق الإنسان، نيابة عن نقابة المحامين في السودان.

وكان مدني من أبرز المدافعين عن حقوق الإنسان في السودان خاصةً في المنظمات العالمية.

وكان أبرز ظهور أخير لمدني حينما ترأس مبادرة المجتمع المدني في نداء السودان المُعارض.

العين الإخبارية

السبت 1-9-2018 10:38

وفاة السياسي والحقوقي السوداني أمين مكي مدني عن 80 عاما

غيب الموت، الجمعة، وزير الإسكان السوداني السابق والناشط الحقوقي الدكتور أمين مكي مدني عن عمر ناهز الثمانين عاما.

ويعد الراحل من أبرز الحقوقيين والمدافعين عن قضايا حقول الإنسان والعدالة، ومن أهم الشخصيات الممثلة لقضايا حقوق الإنسان في المنابر الدولية، وأبرز قادة العمل السياسي والحقوقي في السودان.

شغل الراحل، المولود في مدينة ود مدني بوسط السودان، مناصب مهمة في الأمم المتحدة عام 1939

وتقول سيرته الذاتية إنه أسس مكتب «المفوضية السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة» عام 1994، كما عين مديراً للمكتب الإقليمي للمفوضية في المنطقة العربية ومديراً لقسم حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة للعراق 2003 ومديراً لنفس القسم في كوسوفو..

اختير لعضوية لجنة الاستقصاء الدولية حول الحرب الإسرائيلية -اللبنانية 2006. .

وفي السودان، عمل على تكريس خبراته العملية والأكاديمية في المجال القانوني والحقوقي، حيث

كان مستشاراً قانونياً لعدد واسع من الشركات، إضافة لنجاحه في المجال الاستشاري ممثلاً لأبرز الشركات العربية والعالمية في السودان..

ويعد أمين مكي مدني من أبرز المدافعين عن قضايا الحريات والمجتمع المدني، حيث تعرض للاعتقال والملاحقة المتكررة نتيجة لمواقفه السياسية طوال تاريخه في العمل السياسي.

كما اختير وزيراً للإسكان في الحكومة الانتقالية (1985-1986) ورئيساً لمبادرة المجتمع المدني منذ تأسيسها عام 2010 وعمل في عضوية نقابة المحامين السودانية ولجانها التنفيذية.

حصل الراحل على جائزة منظمة «هيومن رايتس ووتش» لمراقبة حقوق الإنسان، وجائزة نقابة القانونيين الأمريكيين 1991 وجائزة الاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان 2013.

تخرج أمين مكي مدني في كلية القانون بجامعة الخرطوم عام 1965، ونال الماجستير في القانون بدرجة امتياز من جامعة لندن 1965 ودبلوم القانون المدني من جامعة لوكسمبورغ، والدكتوراه في القانون الجنائي المقارن من جامعة أدنبرة عام 1970.

للراحل مؤلفات عديدة حول القانون الإنساني والدولي والمجتمع المدني، وله أرشيف ضخم في المنظمة العربية لحقوق الإنسان يضم مئات المقالات والبحوث والدراسات.

بدورها، نعت المنظمة العربية الحقوق الإنسان في القاهرة الراحل، وقالت في بيان أصدرته: «كان الراحل أحد الآباء المؤسسين للمنظمة العربية وأبرز رواد الديمقراطية والحريات في العالم العربي»، مضيفة أن الراحل قدم خدمات جليلة لقضايا حقوق الإنسان العربي وناضل طويلاً من أجل مبادئه..

الخليج الإماراتية

تاريخ النشر: 2018/09/01

وفاة الناشط الحقوقي السوداني أمين مكي مدني

توفي الناشط الحقوقي والمحامي السوداني المعروف أمين مكي مدني في الخرطوم صباح أمس الجمعة، بمستشفى فضيل، بعد صراع طويل مع المرض، ولمع اسم مكي مدني داخل وخارج السودان، حيث عمل في المنظمات العالمية، منافحاً عن حقوق الإنسان.

ولد أمين في فبراير/ شباط 1939م، وتخرج في جامعة الخرطوم وحاز شهادات علمية من جامعات عريقة مثل جامعة إدنبرة ولندن ولوكسمبورج. وكان له الدور المعلى في الحكومة الانتقالية التي أتت بعد الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق جعفر نميري، وشغل منصب وزير الأشغال في الحكومة نتيجة لدوره البارز في التجمع

النقابي الذي قاد الانتفاضة.

وهو عضو خبير في بعثات التقييم الدولي في (كمبوديا) من قبل كل من المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، كما عمل مراقباً لحقوق الإنسان في قطاع غزة في تسعينات القرن الماضي.

وحصل الراحل على جوائز من منظمات حقوقية دولية وإقليمية تقديراً لدوره وإسهاماته في

المجـال، وخبراتـه المهنيـة والإداريـة في مفوضيتي الأمـم المتحدة لحقوق الإنسـان، وشـؤون اللاجئين، والبنـك الدولـي والصنـدوق العربـي للتنميـة الاقتصادية فـي إفريقيا. وعمل فـي مكتبَي المفوضيتين في بيـروت والعـراق. (وكالات).

- See more at: http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/689b37390-f4e-48e6-b121-d3031dcb9323#sthash.k4UPzlGM.dpuf

Tag Press

في أغسطس 31، 2018

الموت يغيب وزير عدل سابق وناشط حقوقي سوداني

الخرطـوم «تـاق بـرس»: غيب المـوت الناشـط الحقوقـي والمحامي السـوداني، أمين مكـي مدني- 79 عامـاً، الـذي وافتـه المنيـة بمستشـفى فضيل بالخرطـوم صباح اليـوم الجمعة.

شـغل امين مكـي مدني منصـب وزير العدل السـابق فـي حكومة انتفاضة مـارس أبريـل 1985 ورئيس كونفدراليـة منظمـات المجتمـع المدنـي لحقـوق الانسـان في السـودان والعضـو القيادي فـي المنظمة العربيـة لحقوق الانسـان.

ويعتبـر امين مدني مـن أبـرز المدافعين عـن قضايا حقوق الانسـان داخل وخـارج السـودان حيث عمل في عدد مـن المنظمـات العالمية.

وبحسـب سـيرته الذاتيـة ولـد أميـن فـي فبرايـر مـن العـام 1939م، وتخـرج من جامعـة الخرطـوم وحاز علـي شـهادات علميـة مـن جامعـات (ادنبره و لنـدن ولوكسـمبورج).

وفـي العـام (1991م) حصـل على جائـزة هيومـن رايتـس ووتـش لمراقبـة حقـوق الإنسـان. وفـي ذات العـام حصـل على جائـزة نقابـة المحاميـن الأمريكيـة لحقـوق الإنسـان، نيابـة عـن نقابـة المحامين في السودان.

وترأس مدني مبادرة المجتمع المدني في تحالف نداء السودان المُعارض للحكومة السودانية.

وسـبق ان منعـت السـلطات الامنيـة مدنـي وصـادرت جواز سـفره حينما كان ينـوي المغادرة الـى الخارج لاجـراء عمليـة (كُلى) بزعـم انـه يريـد المشـاركة فـي احـدى اجتماعات قـوى نداء السـودان فـي باريس، وقدمـت السـلطات الامنيـة امين مكـي للمحاكمـة فـي العـام 2014 مـع القيـادي بتحالـف المعارضـة فـاروق أبـو عيسـى وآخريـن لتوقيعهـم على وثيقـة نـداء السـودان مـع الحـركات المسـلحة الحاملـة للسـلاح وأحـزاب أخرى.

موقع الاماتونج

وفاة د.أمين مكي مدني السياسي السوداني البارز

انتقل إلى رحمة مولاه ظهر اليوم بالعاصمة السودانية الخرطوم، السياسي البارز د.أمين مكي مدني، إثر على لم تمهله طويلاً، وكان الفقيد قد شغل عدد من المناصب إبان الإطاحة بالرئيس الأسبق جعفر نميري من الحكم.

عناوين الصحف السياسية السودانية

1 سبتمبر 2018

صحيفة الأخبار:

الموت يغيب الناشط السياسي والحقوقي أمين مكي مدني

صحيفة آخر لحظة:

الموت يغيب الناشط أمين مكي مدني

صحيفة اليوم التالي:

وفاة المحامي أمين مكي وزير العدل في «الديمقراطية الثالثة»

صحيفة المجهر:

رحيل الدكتور "أمين مكي مدني" عن عمر ناهز الـ(78) عاماً

5

القصائد: دموع الفقد

قصيدة جديدة مهداة لأمين مكي مدني

السفير محمد المكي إبراهيم

كان لي وطنٌ

حيثُ لا ينبتُ العشبُ/ لا يصهلُ النهرُ
لا تتصابي الصبايا/ ولا يستبينُ الكلامْ.
حيث يُحلقُ شَعرُ السبايا
وُتفضحُ أسرارَهُنْ:
حيث ينفردُ الفأسُ بالساقِ
والشحنةُ الكهربيةُ بالأُذنِ
حتى تطنَّ
ويندفعُ القلبُ نحوَ اللّسانْ.
حيث عبءُ الرجولة منكمشٌ في الخُصى الحجرية
والحَرَسُ الكلبُ يبعثها من مكامنها
كالطرائد
في لوثة الاغتلام.
حيثُ يمنعُ ماءُ الوضوء عن الروح
والروحُ تخرجُ – من يأسها-
كالقذيفة هاربةً من نُخاع العظام حيث يحترقُ الجفنُ تحت الإضاءة
ليلكةُ الحلم تخرجُ حمراء..حمراء
من فجوات المنامْ:
حيث لا ينبتُ العشبُ
كانت تفوحُ الخُزامى
ويسعى القطا والحَمامْ:
حيث لا يصهلُ النهرُ
كان النخيلُ يسوي ضفائره
ويرامقُ صورته في المياه.
حيث يعتكرُ الصمتُ
كانت تنوح القماري
وكان المغني يردد آهاته
ويصوغ عقودَ الكلامْ:
حيث تنبعجُ الروحُ بالخوف واليأس
كانت وداعتُنا
تستميلُ إلينا القطا والحمامْ:
حيث يمتشقون الحُسامَ على الحب والفكر
كان الحسامُ يعسُ
ويحرسُ دالية الفكر
من فتكات الحُسامْ:
حيث خيّم عصرُ الظلامْ:
كان لي وطنٌ لم يعد وطناً
وزمانٌ أليفٌ
فضيّعته في الزحام.

بكائية

عمار محمد آدم

احتجاب الأقمار

تئــن اليــوم قافيتــى حــروف الشــعر تنتحــبُ
عميــق الحــزن أرقنــى فصــار القلــب يضطــربُ
ووجــه بــات مغتمــا بــه الدمعــات تنســربُ
شــعور خالــط الحــزن بــه التحنــان والغضــبُ
ومــا يعنــى لمســجون مضــى شــعبان أو رجــبُ
وليــل طــال يــا وطنــى بــه الأقمــار تحتجــبُ
اميــن صــادق ونقــى هــو التاريــخ والأدبُ
ويمضــى اليــوم يــا وطنــى وكل الحــال ينقلــبُ
ومــن ضاقــوا بهمتــه همــو فــى الآخــر الســببُ
ومــأزوم ومنهــزم كــذا الدهيــاء تقتــربُ
وغضــب بأحــزان كمــا الجمــرات يلتهــبُ
اميــن قائــد وزكــى لأمــر الجــد ينتــدبُ
أميــن العهــد مكــي ومــن أخلاقــه العجــبُ
هــو الســودان أجمعــه هــو التاريــخ والحقــبُ
وكل مــكارم فيــه هــدى أبنائــه النجــبُ
ســهام مــن كنانتــه كهــذا الــدر والذهــبُ
وســاد الحــزن فــى مدنــى لهــول الخطــب ترتعــبُ
زمــان الحقــد والجــورِ زمــان الإفــك والكــذبُ
زمــان الظلــم حــاق بنــا زمــان الغــث والجــربُ
رحلــت وحالنــا كــرب عظيــم الجــرم يرتكــبُ
وكل حياتنــا تعــسٌ فويــل زماننــا الخــربُ
وكان الســوء مخفيــاً فصــار اليــوم ينتصــبُ
وهــذا الفقــد ألمنــى برغــم كان يرتقــبُ
أميــن فــارق الدنيــا بــه الإعيــاء والنصــبُ
وذكــرك كل ماثــره لعمــرك مــن لــدن تجــبُ
أميــن اليــوم فارقنــا معانــى العــزِ تغتصــبُ

.....

رحلت يا أمين الوطن

زينب الصادق

ود زينب يا نور البصائر.

قبل ظهر هذا اليوم الأخير من أغسطس، فجعنا بنبأ د.أمين الذي كان مستشفياً للشهر الثاني في «فضيل» وهو الذي اعتل منذ سنوات ثلاث، أرهقت جسده ظروف الإعتقال غير الإنسانية ومنع في 2015 من السفر للعلاج.. ضعُفَ بدنه وظل قلبه الحي كحصان فتي وروحه القوية ترتاد الثريا.

رغم علّته الشديدة التي ربما جعلت توقّع نجاته بعيداً، وقع عليّ خبره كالصاعقة، وانكببت علي حائطٍ أبكي بقلبٍ مقطوع وميتة حيل..وين الأمان وشدة الحيل يا بلدي «البموت وبخلي حي»..

.....

أين ذهبت في هذا الليل المُدلهم السواد؟!

أين ذهبت والوطن مأزوم.. والبلايا شتي.. والبشر مظاليم مساجين مقاطيع.. والحق مسلوب منهوب والوجع أكثر من الهم علي القلب..

وين يا ضي الحقوق وحبيب.. ضُلَم الوطن.. يا حاديه ودليلو..

وين يا الضمين الأمين الوسيم القسيم يا سمح الزي الما زيك زي ..

.....

وهذا النهر الذي ظللت علي ضفته الصحيحة بعزيمة نصيحة تسقي العطاش وتحمي الضعاف وتزيل الأذي وتوسع المجري وتنشر الظل..

والنهر يجري..

فما خار سعيك ولا خاب فعلك وما غرفت من ماء آسن ..واقفاً علي خط النار بلطف جميل وطلعة أنيقة وصمود راكز كأوسم محارب وأبهي فارس..

والنهر يجري.

.....

أبكوه يا حبّان القسا..

أبكوا أمين الوطن..ومكّه.. ومدافع حقوقه المدنية.

الليلة انكسر المرق.

31 أغسطس 2018

أمين مكي مدني ..
سيرة ذاتية

رحلة جدٍ وإيثار ونضال؛ من أجل الحقوق والإنسانية والديمقراطية والمواطنة الحَقّة!

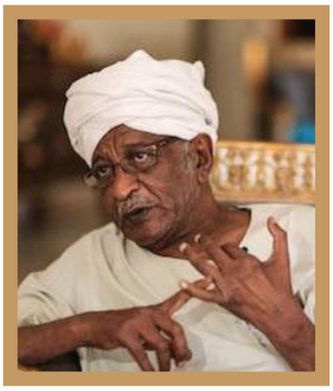

- **أمين مكي مدني**
- **من مواليد ود مدني 1939/2/2.**
- **متزوج وله خمسة أبناء**

التعليم

- تخرج في جامعة الخرطوم كلية القانون 1962.
- حصل على دبلوم القانون المدني من جامعة لوكسمبورج 1964.
- حصل على الماجستير في القوانين جامعة لندن 1965.
- حصل على الدكتوراه من جامعة ادنبرا 1970 في القانون الجنائي المقارن
- يجيد اللغة الانجليزية وبعض الفرنسية بالإضافة للعربية - لغة الأم قاض، محام دولي، ومستشار قانوني، وأستاذ قانون و محلل سياسي ناشط حقوقي ونقابي و مدافع عن حقوق الإنسان .
- لعب دوراً بارزاً مع زملائه في انتفاضة ابريل وصياغة ميثاقها
- خمسة وثلاثون عاما من الخبرة الأكاديمية والقضائية والحقوقية والحكومية وغير الحكومية على المستويات الإقليمية والدولية،
  - عمل قاضياً بالهيئة القضائية السودانية (1962-1963).
  - محاضر بجامعة الخرطوم كلية القانون، وباحث ومحاضر في القانون العام، 1965-1971.
  - البنك الدولي، واشنطن، 1975-1976.
  - مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، جنيف وتنزانيا، المستشار القانوني ونائب الممثل في تنزانيا 1971-1975.
  - المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا، الخرطوم، المستشار العام، 1976-1978.
  - الحكومة الانتقالية الديمقراطية في السودان، حيث شغل منصب وزير الأشغال والإسكان. 1985 1986.
  - الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، الكويت، مستشار قانوني 1995-1997 .
  - مارس 2001 – فبراير 2002 مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في الضفة الغربية ومكتبه في غزة، المستشار الفني الرئيسي ورئيس المكتب مايو 1997 إلى مارس 2001.

- بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة في أفغانستان، المستشار القانوني للممثل الخاص للأمين العام في أفغانستان (يوناما) في إصلاح القانون في أفغانستان، عام 2002.
- المستشار القانوني للممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، أغسطس 2003.
- عمل بمكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان، بيروت، لبنان، ممثل المكتب الإقليمي للمفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في المنطقة العربية، بيروت، فبراير 2002، أكتوبر 2004.
- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، زغرب، كرواتيا، رئيس البعثة..

الأنشطة التنظيمية والانتماءات

- رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان، وعضو مجلس الأمناء منذ عام 2004 حتى الآن.
- رئيس المنظمة السودانية لحقوق الإنسان (في المنفى)، لندن 1992 وحتى مايو 1999 .
- رئيس مجلس إدارة مرصد حقوق الإنسان في السودان، الخرطوم، 2008 وحتى تاريخه
- عضو المكتب الدائم، اتحاد المحامين العرب، القاهرة، من 1992 إلى عام 2003.
- مجلس الإدارة، المنظمة العالمية للمجتمع المدني، واشنطن العاصمة، 1993-1995.
- رئيس جمعية المحامين الأميركيين من أصول إفريقية، واشنطن العاصمة، 1993 إلى 1995.
- عضو المجلس التنفيذي، نقابة المحامين في السودان، 1988-1989.
- رئيس التنظيم الشعبي السوداني للدفاع عن الديمقراطية والوحدة الوطنية، الخرطوم، 1986-1989 .
- نائب رئيس المركز العربي لاستقلال القضاة والمحامين، القاهرة، عام 1997.
- عضو مجلس الأمناء، البرنامج الإقليمي لأنشطة حقوق الإنسان، القاهرة 1998.
- ممثل المنظمات غير الحكومية، المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان، فيينا، 1993.
- ممثل المنظمات غير الحكومية، في دورات لجنة حقوق الإنسان والشعوب التابعة لمنظمة الاتحاد الأفريقي في بانجول.
- ممثل المنظمات غير الحكومية في لجنة حقوق الإنسان التابعة للامم المتحدة، جنيف، 1992، 1993، 1994، 1995.
- عضو، مركز الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بعثة التقييم لتقييم المساعدة لحقوق الإنسان مشروع ومكتب مفوضية حقوق الإنسان في كمبوديا، 1996.
- عضو، فريق مؤسسة فورد للتقييم وإعادة النظر في عمل اللجنة الدولية للحقوقيين.
- عضو في مجلس كلية الحقوق، جامعة الخرطوم، 2005.
- عضو اللجنة الدولية للاستقصاء حول الحرب الإسرائيلية اللبنانية، عام 2006.
- كاتب تقرير الخلفية للجنة الدولية للحقوقيين عن حالة حقوق الإنسان في السودان .
- الاتصال والتعاون والدعم لمختلف بعثات حقوق الإنسان وأنشطة منظمة العفو الدولية، لجنة

الحقوقيين الدولية. هيومن رايتس ووتش، لجنة المحامين لحقوق الإنسان، والاتحاد الدولي لحقوق الإنسان، صندوق من أجل السلام، المنحة الوطنية للديمقراطية، منظمة المادة 19، انتر رايتس، وغيرها. رئيس مجلس أمناء مركز الدراسات القانونية، السودان.

- تقديم المعلومات والدعم للمقرر الخاص للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فيما يتعلق بحالة حقوق الإنسان في السودان.

الجوائز و الاعترافات العالمية

- 1991 حصل على جائزة هيومن رايتس ووتش لمراقبة حقوق الإنسان.
- 1991 حصل على جائزة نقابة المحامين الأمريكية لحقوق الإنسان، نيابة عن نقابة المحامين في السودان.

المقالات المتخصصة:

- كتب العديد من المقالات حول حقوق الإنسان والقانون الإنساني. تقرير الخبراء في اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن القانون الإنساني في السودان. كاتب تقرير مفوضية حقوق الإنسان، جنيف، عن حالة حقوق الإنسان في القاهرة، 2008
- المقالات المنشورة في الدوريات والمجلات العربية: حالة الطوارئ في العالم العربي. مراجعة العربي لحقوق الإنسان، تونس، 1993؛ مبادئ استقلال المهنة القانونية: الفلسطيني مجلة نقابة المحامين، العدد 4، رقم 5، 1998؛ المسؤولية الشخصية والمحكمة الجنائية الدولية: «لدينا حقوق» مجلة حقوق الإنسان، ومركز التدريب، اليمن، العدد 14، كانون الأول 2002 ؛ مشروع الميثاق العربي لحقوق الإنسان: مراجعة العربي لحقوق الإنسان، تونس، العدد 6، 1999؛ القضية الفلسطينية: التحديات الإقليمية والدولية مراجعة العربي لحقوق الإنسان، تونس، العدد2002 ،No.9 ؛ المشاكل التي تواجه السودان حركة حقوق الإنسان: المركز العربي لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 1997؛ الإسلام وحقوق الإنسان: وقائع ورشة عمل – المجلة العربية لحقوق الإنسان NO.7 العدد، 200 ؛ السلطة القضائية وحقوق الإنسان في السودان؛ مجلة المعهد العربي لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 1997؛ الولاية القضائية العالمية – المسؤولية من المخالفين للقانون الإنساني الدولي في فلسطين: نشرت من قبل اتحاد المحامين العرب، القاهرة، 2001 ؛ مواد في اللغة الإنجليزية: حقوق الإنسان، والمرحلة الانتقالية في السودان. الدولة فينكس، والتي نشرتها أفريقيا العدل، لندن، 2001 مساهمة في المؤتمر حول الولاية القضائية الدولية.

الكتب والمؤلفات

- ★ جرائم انتهاكات القانون الإنساني الدولي في السودان 1989 2001– القاهرة للكتاب، 2001 (باللغتين العربية والانكليزية).
- ★ انطباق اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي الفلسطينية المحتلة
- ★ المحكمة الجنائية الدولية
- ★ عالمية حقوق الإنسان
- ★ دور المحامين في تعزيز حقوق الإنسان

معهد جنيف لحقوق الإنسان

معهد جنيف لحقوق الإنسان
Geneva Institute for Human Rights

من نحن؟

معهد جنيف لحقوق الإنسان GIHR : منظّمة غير حكومية وغير ربحية، مستقلة عن جميع الحكومات والأحزاب السياسية والمنظمات والجماعات الفلسفية أو الدينية، تخضع للنظام الأساسي الحالي للمنظمة، كما تخضع للمادة 60 والمواد اللاحقة من القانون المدني السويسري، مقرها الأساسي في المدينة السويسرية جنيف.

بدأ المعهد عمله عام 2004، حيث يقدم خدمات التدريب في مجال حقوق الإنسان، للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وللمدافعين عن حقوق الإنسان، خاصة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، بهدف تمكين هذه الجهات من فهم واستخدام الآليات الدولية لحقوق الإنسان بالشكل الأمثل.

يقدم المعهد أيضاً الإستشارات وخدمات البحث التي من شأنها حماية حقوق الأفراد والجماعات، مع التركيز بشكل خاص على فئات النساء والأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط.

شعار المعهد

تعزيز حقوق الإنسان من أجل إحداث التغيير.

الرؤية

من أجل مجتمعات خالية من الإنتهاكات تتمتّع بكامل حقوقها وتمارسها.

الرسالة

نشر الوعي بثقافة حقوق الإنسان والحريات الأساسية وتعزيز المشاركة الديمقراطية.

أهداف المعهد

دعم ونشر مبادئ حقوق الإنسان العالمية كما تعبِّر عنها المواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان والتعريف بها لدى المهتمين من مختلف مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية.

توفير قاعدة إحصائية ومعلوماتية علمية عن الإعلانات والاتفاقيات والمواثيق الدولية والإقليمية الخاصة بحقوق الإنسان.

توفير منبر ديمقراطي للحوار والتنسيق والتكامل بين جهود المنظمات الحكومية وغير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان من أجل بناء دولة القانون والمؤسسات والمجتمع الديمقراطي الإنساني.

مساعدة المنظمات غير الحكومية والحكومية في الرصد والتوثيق العملي لوضع حقوق الإنسان وتعزيزها وتطويرها على كافة المستويات التشريعية والتطبيقية.

إتاحة خدمات إستشارية للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان أو من يطلبها.

المساهمة العلمية في عملية مراجعة التشريعات والقوانين، وتقديم مقترحات عملية لمواءمتها مع الشرعة الدولية لحقوق الإنسان والإعلانات والاتفاقيات الدولية ذات العلاقة بحقوق الإنسان.

إيلاء اهتمام خاص بالأطفال والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة وتمكينهم من المشاركة في الحياة العملية وصنع القرار.

مهام المعهد

يعمل معهد جنيف لحقوق الإنسان على تعزيز المبادئ الدولية لحقوق الإنسان وإطلاع الجميع عليها، وذلك عن طريق التعاون مع الهيئات العلمية والمؤسسات والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان والاستفادة من خبراتها في هذا المجال، وبصفة خاصة مكتب المفوّض السامي لحقوق الإنسان، إجراء البحوث والدراسات، توفير التدريب والنشرات، توثيق التقارير والمعلومات ذات العلاقة، توفير قاعدة بيانات وإقامة ورش العمل وتقديم الاستشارات وخدمات البحث لمنظمات المجتمع المدني والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، وإلى الجهات الفاعلة الأخرى في المجالين العام والخاص. ويسعى المعهد إلى كفالة إدماج مبادئ المساواة والكرامة والاحترام في الممارسات الفعلية والسياسات على كافة مستويات الخدمة العامة.

خدمات مميّزة

يتميّز معهد جنيف لحقوق الإنسان GIHR بتقديمه خدمات تدريبية عملية في جنيف باللغة العربية، وبذلك يكون المعهد الوحيد بالقارة الأوروبية الذي يستخدم هذه اللغة في عمله اليومي، المركز الأساسي لأنشطة حقوق الإنسان في النظام الحكومي الدولي، حيث يتيح للمتدربين/ات فرصة حضور اجتماعات آليات الأمم المتحدة، خاصة مجلس حقوق الإنسان ولجان متابعة تنفيذ الاتفاقيات الأساسية في مجال حقوق الإنسان.

يوفر المعهد نشاطاته باللغات العربية، الفرنسية والانكليزية بشكل أساسي، ويحرص على أن يكون في طاقمه التدريبي، مدربون وخبراء من مكتب المفوّض السامي لحقوق الإنسان ومن آليات الأمم المتحدة التعاقدية وغير التعاقدية.

استطاع معهد جنيف لحقوق الإنسان GIHR عبر مسيرة عمله أن يكسب ثقة واطمئنان الأطراف التي يعمل معها، وهذا مكّنه من أن يكون رائداً في العمل مع دول وجهات مختلفة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وعاماً بعد عام يزداد عدد المشاركين/ات من جهة والدول المستفيدة من جهة أخرى، فمثلاً خلال عام 2016م استطاع معهد جنيف لحقوق الإنسان أن يستفيد من خبرات 36 خبير/ة ومدرب/ة من 13 جنسية مختلفة، لتدريب 553 متدرب/ة، أما في عام 2017 فاستفاد من خدمات المعهد التدريبية 603 متدرب/ة، وفي عام الـ 2018 كان هناك 643 متدرب/ة من 5 دول مختلفة.

يتواصل المعهد مع أكثر من 26805 مهتم/ة، شبكات التواصل الإجتماعي، خاصة الفيس بوك.

يرسل المعهد لأكثر من 5000 ألف مشترك عدة نشرات بالبريد الإلكتروني، تُبقي المشتركين على اطلاع بآخر المستجدات محل اهتمام المعهد، والموجودة على موقعه الالكتروني المتوفر بثلاث لغات: العربية والانكليزية والفرنسية.

القيم التي نسعى إلى تحقيقها

الكرامة والإحترام: يحق لكل إنسان أن يُحظى، على قدم المساواة، بالإحترام والكرامة والتمتّع بحقوق الإنسان، دون إعتبار لنوع الجنس أو العمر أو الدين أو الإعاقة.

المعرفة: هي الأساس، فمن خلال نشر ثقافة حقوق الإنسان يمكن للتغيير الإجتماعي الإيجابي أن يحدث.

النزاهة: الشفافية والديمقراطية والنزاهة هي أمور جوهرية في سبيل تمكين المجتمعات.

الموارد المالية

يستمد معهد جنيف لحقوق الإنسان تمويله من المنح والهبات والتبرعات النقدية والعينية سواء من الأفراد أو الهيئات والمقبولة من قبل مجلس الإدارة، وتقبل المنح فقط إذا كانت غير مشروطة وأهدافها لا تتعارض مع أهداف المعهد، بالإضافة إلى عائدات بيع البحوث والدراسات والدوريات والنشرات والتقارير والخدمات الفنية والاستشارية في مجالات التدريب والتأهيل وتنظيم المؤتمرات سواء بالذات أو بالاشتراك مع الغير أو أي طرق أخرى لزيادة صندوق التمويل وفق السياسة المرسومة من قبل مجلس الإدارة.

حقوق الطبع محفوظة
لمعهد جنيف لحقوق الإنسان

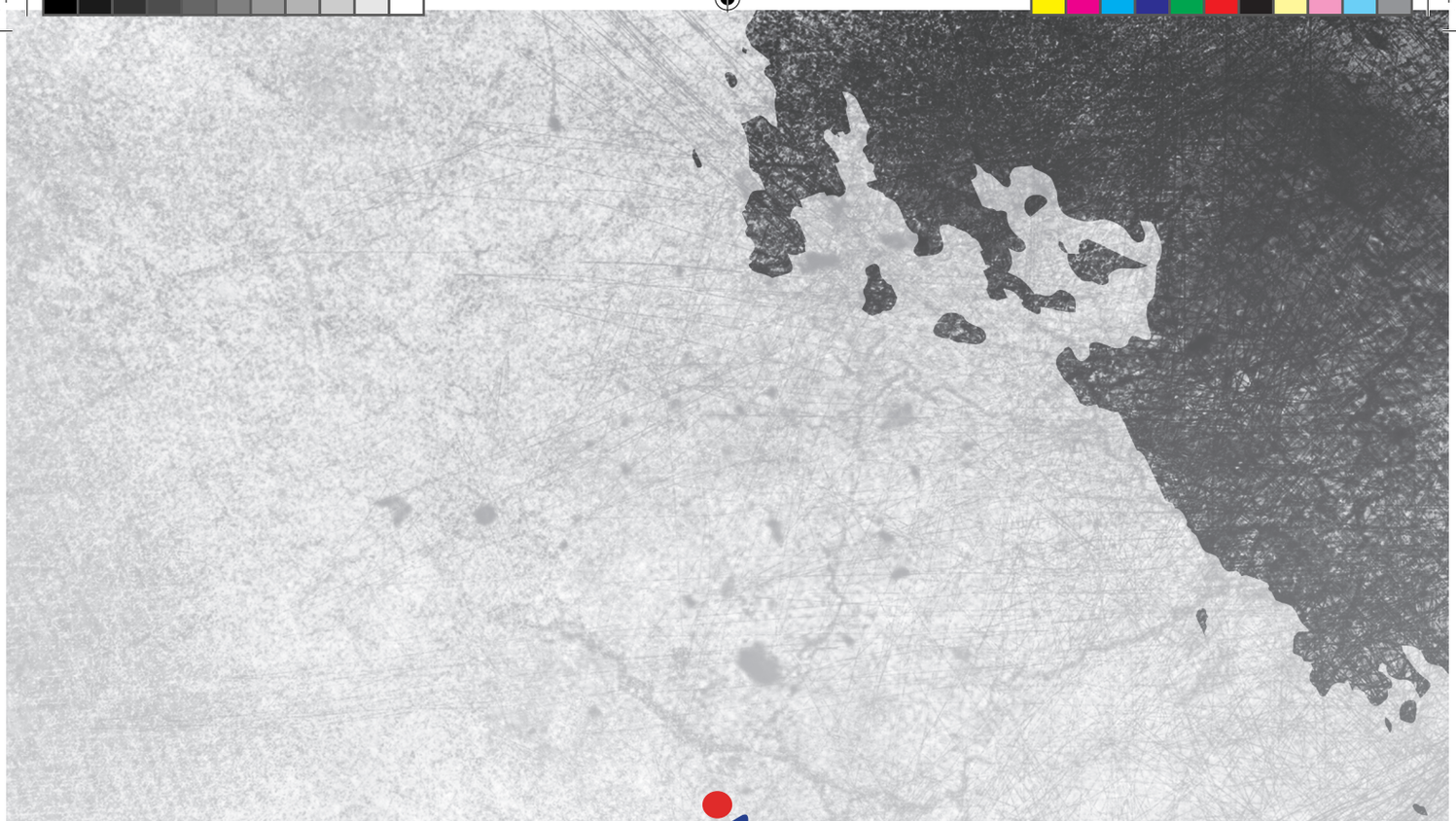

معهد جنيف لحقوق الإنسان
Geneva Institute for Human Rights

Chemin de Balexert 9
1219 Châtelaine
Geneva, Switzerland

+41 22 788 50 15
+41 22 788 50 16

info@gihr.org
www.gihr.org

حقوق الطبع محفوظة
لمعهد جنيف لحقوق الإنسان